

النصائح الدينية والوصايا الإيمانية
للشيخ الإمام بركة الأنام عبد الله
بأعوى الحمد أنفع
الله به وبعلومه
آمين

(وجه الشرح - سبيل الآداب والاعتبار بما يمر بالإنسان)
(وينقضي له من الأعمار تأليف العلامة المذكور أيضا)

النضال الديني والصايا اليمانيه
للشيخ الامام بركة الانام عبد الله
بأبوي الحـداد نفع
الله به وبعلومه
آمن

(وجاهـه سبيل الاذكار والاعتبار بميامر بالانسان)
(وينقضي له من الاعمار تأليف الاله المذكر أيضا)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم سبحانه لا علم
 لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
 الحكيم (الحمد لله) الواحد
 القهار العزيز الغفار مدبر
 الامور ومقدر الاقدار
 وموج الليل في النهار
 وموج النهار في الليل
 تبصرة وذكرى لاولى
 البصائر والابصار * فسبحانه
 وتعالى وتقدس من ملك
 عظيم متكبر جبار قديم
 ازلي دائم ابدى حي قويم
 قضى وحكم على خلقه
 يا فاعوا الانضاء والموت
 والبلاء والنحول من حال
 الى حال والانتقال من دار
 الى دار وتفرّد بالبرام
 والبقاء على تطاول الدهور
 وامتداد الاعصار وتغابر
 الاطوار وانصرام الاعمار
 اجدد بما جدد نفسه وبما
 جدد به عباده المخلصون
 الا برار من ملائكته المقربين
 وانبياؤه المرسلين وعباده
 الصالحين الاختيار * والصلاة
 والسلام على عبده ورسوله
 سيدنا ومولانا محمد المصطفى
 الختار * الذي ارسله رجة
 للعالمين وختم به النبيذ وعلى
 اهل بيته الطيبين الاطهار
 واصحابه المهاجرين والانصار
 والتابعين لهم باحسان الى
 يوم الدين والجزاء وانقسام

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الحمد لله رب العالمين
 الذي جعل الدعوة الى الهدى والدلالة على الخير والنصيحة للمسلمين من افضل القربات وارفع الدرجات
 وأهم المهمات في الدين وذلك سبيل انبياء الله المرسلين وأوليائه الصالحين والعلماء العالمين الراشدين
 في العلم واليقين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد الرسول الاثمين والحبيب المسكين خاتم النبيين وامام
 المتقين وسيد السابقين واللاحقين وعلى آله واصحابه الخالصين الصادقين وعلى التابعين لهم باحسان الى
 يوم الدين * (أما بعد) * فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
 ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة
 ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ورواه البخاري ومسلم وقال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول
 الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (وهذا) كتاب الفناء وجمعنا فيه نبذ من النصائح
 الدينية والوصايا اليمانية وقد نبذنا ذلك النفع والانتفاع والتذكر والتذكير لانه سئلوا عن المسلمين وقد
 جعلناه بعبارة سهلة قريبة وألفاظ سلسة مفهومة حتى يفهمه الخاص والعام من أهل الامانة والاسلام
 (وسميناه) كتاب النصائح الدينية والوصايا اليمانية نسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ومقربا
 الى جواره في جنات النعيم وان يعظم النفع به لنا ولكافة اخواننا من المؤمنين فانه ولي ذلك والقادر عليه
 وحسبنا الله ونعم الوكيل وما نوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * قال الله تعالى ومن احسن من الله حديثا
 ومن اصدق من الله قبلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكر وانعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
 اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم
 أمية دعون الى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين

الناس الى فريقين فريق
في الجنة وفريق في النار
(أما بعد) فهذا مؤلف
مبارك ان شاء الله الفناء
لقد التذكروا الاعتبار
بما يمر بالانسان من الاحوال
ويحصل به من الاحوال
ويختلف عليه من الاطوار
من حين كونه ينقل من
صلب الى رحم الى أن يستقر
في إحدى الدارين من الجنة
أو النار وقد أمر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم بالتذكير
وصفه وجعل التذكير
من وصف المؤمنين أهل
الانابة والخشية والقلوب
والشهادة * قال الله تعالى
وذكركم الذي أنقذكم
من المؤمنين * وقال تعالى فذكر
فما أنت بنعمة ربك بكاهن
ولا جنون * وقال تعالى
فذكر ان نفعك الذي كرى
سبيلك من يخشى وقال
تعالى فذكر انما أنت مذكر
لست عليهم بمسيطر وقال
تعالى وما يدكر الا من ينسب
وقال تعالى ان في ذلك
لذكري لمن كان له قلب أو
ألقى السمع وهو شهيد
وقد بلغنا أن لما نزل قوله
تعالى فتول عنهم فمأنت
بلاوم حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنا شديدا وخاف
ان قد دنا عذابهم ووقع
الاياس من هدايتهم فأمر

تفرقوا واختلغوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم * فقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته أمر منه عز وجل ليعباده المؤمنين بيقوا ما وكأني سجدته قد جمع في التقوى جميع الخيرات العاجلة
والآجلة ثم أمر عباده المؤمنين بما يفوزوا ويظفروا بما جعله فيهم من الخير والصلاح والسعادة والفلاح
رحمة بعباده المؤمنين وكان بالمؤمنين رحمة (والتقوى) وصية الله رب العالمين للذابين والآخريين قال الله
تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله فاسمن خير عاجل ولا آجل ظاهر
ولا باطن الا والتقوى سبيل موصل اليه وسبيل مبلغة له وما من شر عاجل ولا آجل ظاهر ولا باطن الا والتقوى
حز حزين حصين حصين للسلامة منه والنجاة من ضرره وكم علق الله العظيم في كتابه العزيز على التقوى من
خيرات عظيمة وسعادات جسيمة (من ذلك) المعية الالهية الحفظية اللطيفة قال الله تعالى واتقوا الله واعلموا
أن الله مع المتقين ومن ذلك العلم الذي قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن ذلك الفرقان عند الاشياء
ووقوع الاشكال والكفارة للسيئات والمغفرة للذنوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تمقوا الله يجعل لكم
فرقا بينكم وبين ما كنتم تكفرون ويغفر لكم الله والله ذو الفضل العظيم ومن ذلك النجاة من النار قال الله تعالى وان
منكم الاورادها كان على ربك حسام قضيا ثم تنجي الذين اتقوا وقال وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا يفسدهم
السوء ولا هم يحزنون ومن ذلك المخرج من الشر رائد الى رزق من حيث لا يحتسب واليسر وعظم الاجر قال الله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله
يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجر ومن ذلك الوعد بالجنة قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وأولئك الجنة للمتقين ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم اب
المتقين في جنات ونهر في مقدس صدق عند مليك مقتدر ومن ذلك الكرامة في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ان
أكرمكم عند الله أتقاكم فجعل الكرامة عند الله بالتقوى لا بالانساب ولا بالاموال ولا بشئ آخر وكم وعد الله
ورسوله على التقوى من خيرات وسعادات ودرجات وحسنات وصلاح وفلاح وغنائم وأرباح يطول ذكرها
ويتعذر حصرها وما أحسن ما قيل في المعنى

من يتق الله فذلك الذي * سبق اليه المنجز الرابع

وقيل أيضا

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذلك الشقي

ماض ذالطاعة ممانه * في طاعة الله وماذا القى

ما يصنع العبد بعز الغنى * والعز كل العز للمتيق

(قال العلماء) رضوان الله عليهم التقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا مع
استشعار العظمة لله والهيبة والخشية والرهبة من الله (وقال) بعض المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر انتهى وان يستطيع العبد ولو كان له
ألف ألف نفس الى نفسه وألف ألف عمر الى عمره أن يتق الله حق تقاته ولو أنفق جميع ذلك في طاعة الله ومحابه
وذلك لعظم حق الله على عباده ولجلال عظمة الله وعاقب كبريائه وارتفاع مجده وقد قال أفضل القائلين بحق الله
وأهلهم محمد صلى الله عليه وسلم في دعائه اعترافا بالعجز عن القيام باحصاء الثناء على الله أعوذ بفضلك من
سخطك وبمعاذاتك من عقوبتك وأعوذ بذكرك من لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقد بلغنا ان الله
ملائكة لم يرالوا منذ خلقهم الله في ركوع وسجود وتسبيح وتقدس لا يقرن عنه ولا يشغلون بغيره فإذا كان
يوم القيامة يقولون سبحانك ولك الحمد ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك وقد قال بعض العلماء
ان قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم (وقال) بعضهم الآية الثانية مبينة

الله صلى الله عليه وسلم على اثرها واذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسرى عنه ذلك كله لما جعله
الله عليه وحقه به من الرحمة
والشفقة على العالمين
والحرص البالغ على نصحهم
وقبولهم للحق والهدى لان
الله تعالى ارسله رحمة لهم
وصفه بذلك في كتابه فقال
تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم وقد كل صلى
الله عليه وسلم يشد عليه
اباؤهم وردد لهم للحق والهدى
بشير الى ذلك قوله تعالى
فلعلكم باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفا أى مهلك نفسك ثم
ان العمر هو المادة المتبادلة
والزمان كما قال تعالى قل
لوشاء الله ما تألفوه عليكم ولا
أدراكهم به فقد دلت فيكم
عمر من قبله أفلا تعقلون
فيما كان ذلك العمر أربعين سنة
من حين مولده صلى الله عليه
وسلم الى حين بعثه الله رسولا
وهو مقبم مع قومه بمكة المشرفة
وقد استحسن أن يقسم مدة
الانسان هذه المتفاوتة
المتباعدة الطرفين الى خمسة
أعمار مع ان للانسان في كل
واحد من هذه الاعمار
أحوال وأطوار ليست له في

للأمر ادم من الآلية الاولى لا ناسخة لها وهذا هو الصواب ان شاء الله تعالى فان الله تعالى وله الجز لا يكلف نفسه
الاوسعها وان كان له ذلك لو اراده وأمر به لان له أن يفعل في ملكه وسائطه ما يشاء ولا يكتفه سبحانه قد خفف
ويسر كما قال تعالى يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر *
قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء على ما نزل قوله تعالى الله ما في السموات وما في الارض وان تبسدا ما في
انفسكم أو تخفوه ويحاسبكم به الله شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فجاؤا اليه
وقالوا يا رسول الله كلفنا ما لا نطيق وفهموا من الآية المؤاخذه والمحاسبة حتى على حديث النفس فقال لهم
عليه السلام أتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا غفر انك
وبنا واليك المصير فقالوا ذلك فأمر الله أن الرسول بما نزل اليه من ربه والمؤمنون فحجب ذلك عنهم وما بعده
من دعائهم بان لا يؤاخذهم بالنسيان والخطا وأن لا يحمل عليهم الاصر الى آخر ما أخبر به عنهم فاستجاب لهم
وخفف ويسر ورفع الحرج فله الحد كثير او بين ذلك عليه السلام بقوله تجوزني عن أمتي الخطأ والنسيان وما
استكرهوا عليه وما حد ثوابه أنفسهم ما لم يقولوا أو يعملوا بقوله تعالى ولا تقونن الا وانتم مسلمون أمر منه سبحانه
بالموت على الاسلام وهو دين الله الذي أخبر به في كتابه انه الدين عنده وانه لا يقبل من أحد سواه وانه الدين
الذي رضي له رسوله وعباده المؤمنين فقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا لن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً وليس يقدر الانسان على أن يعيت نفسه على الاسلام ولكن قد جعل الله له سبيلا الى
ذلك اذا أخذ به كأن قد أتى بالذي هو عليه وامثل ما أمر به وهو أن يختار الموت على الاسلام ويحبوه ويتمناه
ويعزم عليه ويكره الموت على غيره من الاديان ولا يزال داعيا متضرعا وسائلا من الله أن يتوفاه مسلما وبذلك
وصف الله أنبياءه واصحابه من عباده فقال مخبر عن يوسف بن يعقوب عليه السلام أنت واني في الدنيا
والآخرة نوفي مسلما وألحقني بالصالحين وعن السحرية حيث آمنوا فتوعدهم فرعون بالعقوبة ربنا أفرغ
علينا صبرا وتوفنا مسلمين وحكى تعالى عن ابراهيم عليه السلام أنه أوصى بنيه وعن يعقوب أنه أوصى بنيه
عليهم السلام بالموت على الاسلام فقال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الي قوله فلا تقونن الا وانتم
مسلمون وعلى الانسان الاجتهاد في حفظ الاسلام وتقوية به فعل ما أمر به من طاعة الله تعالى فان المضيق
لاوامر الله متعرض للموت على غير الاسلام فان تركه لذلك دليل على استهائه بحق الدين وعلى الاستخفاف
به فليحذر المسلم من ذلك غاية الحذر وعليه أيضا أن يحارب المعاصي والا تهاون فانها تضعف الاسلام وتوهنه
وتزلزل قواعده وتعرضه للسبب عند الموت كما وقع ذلك والعباد بالله لكثير من المالبسين لها والمصرين
عليها وفي قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأ أن كذبوا بايات الله وكانوا هم المستهزؤون ما يدل
على ذلك فتأملوه وحذروا نفسكم بامتنال أوامر الله تعالى واجتناب محارمه وان وقعت في شيء منها فاقب الى الله
تعالى منه واحذر كل الحذر من الاصرار عليه ولا يزال سائلا من الله حسن الخاتمة وقد بلغنا ان الشيطان
لعمري يقول قصم ظهري الذي يسأل الله تعالى حسن الخاتمة أقول متى يعجب هذا بعماله أخاف أن قد
فطن وأكتر من الحمد والشكر لله على نعمة الاسلام فانهم أعظم النعم وأكبرها فان الله تعالى لو أعطى الدنيا
بحدافيرها عبدا ومنعه الاسلام لكان ذلك وبالاعية ولو أعطاه الاسلام ومنعه الدنيا لم يضره ذلك لان الاول
يموت فيصير الى النار وهذا الثاني يموت فيصير الى الجنة وعليك أن لا تزال خائفا وجلال من سوء الخاتمة فان الله
مقلب القلوب يحري من يشاء ويضل من يشاء وفي الحديث الصحيح والذي لا اله غيره ان أحدكم لم يعمل بعمل
هل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم
لم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة
فيدخلها

فبدخلها الحديث وفيه غاية الخوف لاهل التقوى والاستقامة فضلا عن أهل التفريط والتخليط وكان بعض السلف الصالح يقول والله ما آمن أحد على دينه ان يساب الاساب * وقد كان السلف الصالح رحمة الله عليهم في غاية الخوف من خاتمة السوء مع صلاح أعمالهم وقلة ذنوبهم حتى قال بعضهم لو عرض على الموت على الاسلام بباب الحجرة والشهادة بباب الدار يعني الشهادة في سبيل الله لاختيرت الموت على الاسلام على باب الحجرة على الشهادة على باب الدار لاني لا أدري ما الذي يعرض لقلبي فيما بين الحجرة الى باب الدار وقال آخر لبعض اخوانه اذا حضر لي الموت فاقعد عند رأسي وانظر فان رأيتني قدمت على الاسلام فخذ جميع ما معي فبعه وخذ به سكرًا ولوزًا وفرقه على الصبيان وان رأيتني قدمت على غير ذلك فاعلم الناس لي صلى على من أراد أن يصلي على بصيرة وكان قد ذكر له علامة يعرف بها الفرق بين الامرين قال فرأيتهم قدماء على الاسلام وفعل ما أمر به من التصديق على الصبيان وحكاياتهم في ذلك كثيرة مشهورة (واعلم) أنه كثير ما يختتم بالسوء والذين يتهاونون بالصلاة المفروضة والزكاة الواجبة والذين يتبعون عورات المسلمين والذين ينقصون المكمل والميزان والذين يتخذون المسلمين ويعشونهم ويابسون عليهم في أمور الدين والدنيا والذين يكذبون أولياء الله وينكرون عليهم بغير حق والذين يدعون أحوال الأولياء ومقاماتهم من غير صدق وأشباه ذلك من الأمور الشنيعة (ومن) أخوف ما يخاف منه على صاحبه سوء الخاتمة البدعة في الدين وكذلك اضممار الشك في الله ورسوله واليوم الآخر فيحذر المسلم من ذلك غاية الحذر ولا عاصم من أمر الله الا من رحم الله ثم يا أرحم الراحمين نسألك بنور وجهك الكريم أن تتوفنا مسلمين وان تلحقنا بال صالحين في عافية يا رب العالمين (وقوله تعالى) واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أمر بالاعتصام بيد الله وهو التمسك والاختصام والاستقامة عليه والاجتماع على ذلك ونهى عن التفرق فيه لان الجماعة راحة والفرقة عذاب ويد الله مع الجماعة * كما قال عليه الصلاة والسلام * ولما كان قوام هذا الدين الشريف وأصله بالاجتماع والمعاونة واتحاد الكلمة كان الاتفاق فيه وعدم المساعدة على اقامته موجبا له ووضعه فظهر ان الاجتماع في الدين أصل كل خير وصلاح والتفرق فيه أصل كل شر وبلاء (وقوله تعالى) واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم أمر بشكره تعالى على نعمة الالف التي أنعم الله بها عليهم بعد العداوة الشديدة التي كانت بين الاوس والخزرج وهم أنصار الله ورسوله خصوصاً بين سائر العرب عموماً فانهم انما كانوا يقاتلون ويتناهبون ويأكل كل بعضهم بعضا حتى بعث الله فيهم رسوله وأنزل عليه كتابه فجمع به شتاتهم وألف بين قلوبهم وأزال به ما كان بينهم من الضغائن والعداوات والفتن والمقاطعات فأصبحوا بجمعة اخوانا في دينه ونصرة رسوله وتعظيم شعائره وقد ذكر الله تعالى ذلك في معرض الامتنان على رسوله عليه السلام في قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعاً ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم وقد كانوا من قبل أن يبعث الله اليهم رسوله على شفا حفرة من النار وذلك بما كانوا عليه من الكفر بالله وعبادة الاصنام فأقذهم الله منها بما شرع لهم من توحيد الله والعمل بطاعته فطلب الله منهم سبحانه أن يشكروا وعلى ذلك ويعرفوا حق نعمته عليهم في انقاذهم من الضلالة واجتماعهم بعد الفرقة وحذرهم في ضمن ذلك من موجبات الفرقة والاختلاف بعد الاجتماع والاتلاف كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون أي تزدادون هدى الى هداكم كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم (وقوله تعالى) واتمكن منكم أمة أي جماعة يدعون الى الخير وهو أعني الخير على الجملة الايمان والطاعة والدعوة الى ذلك منزلة عند الله رفيعة وقرينة الى الله عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينفق من أجورهم شيء ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثم من تبعه من غير أن ينفق من آثمهم شيء وقال عليه السلام الدال على الخير كفاعله فمن جعل الدعاء الى

الهدى الاخرولة فيها نشأة مختلفة فيها يعلم وفيها لا يعلم كما قال تعالى ونشئكم فيم لا تعلمون مع أنه بحقيقته التي هي حقيقته هو هو وليست هي غيره وان اختلفت به الاحوال وتعاقت عليه الاطوار وله شعور بنفسه وما يجري عليه من خير وشر وثواب وعقاب وقد خطر لنا وضع هذا التأليف من مدة ثم خطر لنا تأخيرها الى أن تخفى الثالثة والستون من العمر التي هي مدة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما ورد في ذلك وقيل ستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقد مضت هذه المدة من السنين وهي الآن في السابعة والستين قد مضت أشهر منها فنسأل الله خير ذلك وبركته وحسن ختامه ونعوذ بالله من شره وفتنته وسوء عواقبه فانه خير مسؤل وأكرم مأمول ونسأله سبحانه وتقبل اليه أن يحيينا ما كانت الحياة خير لنا ويتوفنا ما كانت الوفاة خير لنا اللهم لا تقدمنا لعذاب ولا تؤخرنا لفنائه اللهم اننا نسألك خير الحياة وخير الوفاة وخير ما بين ذلك ونعوذ بك من شر الحياة وشر الوفاة وشر ما بين ذلك أحيينا حياة السعداء حياة من تحب بقاؤه

وتوفوا وفاة الشهداء وفاته من
تحت لقاؤه واختم لنا بالحسنى
والاحسان في لطف وعافية
وأحبابنا ومحبينا وأولياننا
فيك والمسلمين يا أرحم
الراحمين آمين * واسم هذا
المؤلف سبيل الادكار
والاعتبار بما يمر بالانسان
وينتضي له من الاعمار
نسأل الله عوم النفع به
وان يجعله خالص الوجهه
الكريم ومقر بامن رضاه
ومجاورته في جنات النعيم
بفضله وزحمه وجوده وكرمه
انه الجواد الكريم البر الرحيم
وهذا أو ان الشروع في
المقصود من الكتاب والله
الحق الميسر والعين والهادي
الى الصواب وموفقى الا
بالله عليه توكلت واليه أئيب
هورجى لاله الالهو عليه
توكلت واليه متاب (واعلم)
انظر نافي جلة الاعمار التي
تمر على ابن آدم ويمر عليها
فوجدناها ترجع الى خمسة
ليكل واحد منها أجل
وللانسان في كل واحد منها
أطوار يتطور فيها وتنقل
وأحوال تتحول عليه وللناس
في ذلك اختلاف وتوافق
وتباين * العمر الاول منها
من حين خلق الله آدم عليه
السلام وضمن ظهره التربة
السعداء منهم والاشقياء فلم
ترل تقبل من صاحب الى رحمة

الخير دأبه وشغلته فقد أخذ بحظا وافرا من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار على سبيله التي قال تعالى فيها
قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين فلم يكن شغلته عليه السلام
في جميع أوقاته غير الدعوة الى الله بقوله وفعله ولذلك بعثه الله بذلك أمره كما قال تعالى قل إنما أمرت أن أعبد
الله ولا أشرك به اليه أدعو اليه مما آت فاقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم به في الدنيا
والآخرة حرصهم على هذا الامر وكثرهم شغلا به وأتمهم دخولا فيه أعنى به الدعوة الى الخير المفسر
بالإيمان والطاعة والنهي عن ضديهم الذين هم الكفر والمعصية وقوله تعالى ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وأوتيتهم الفلاح والفلاح هو الفوز بسعادة الدنيا والآخرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من أعظم شعائر الدين وأقوى دعائم الاسلام وأهم الوظائف على المسلمين وبها تقوم الامر وصلاح الشان
كلها وبها هم الماتة على الحقوق وتتعدى الحدود ويخفى الحق ويظهر الباطل والمعروف عبارة عن كل شئ
أمر الله به له وأحب من عباده القيام به والمنكر كل شئ كره الله فعله وأحب من عباده تركه * والقيام
بذلك أعنى الامر والنهي لا بد منه ولا رخصة في تركه وقد قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكما منكم منكر
فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان وفي رواية أخرى ليس وراء
ذلك يعنى الانكار بالقلب من الايمان مثقال ذرة وقال عليه الصلاة والسلام ليس منكم من لم يرحم صغيرنا
و يترك كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم وليبعثن الله عليكم عقابا من عنده وقال عليه السلام
اذا هابت أمتي أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها ومعنى ذلك فقد ذهب خيرها ودناها لكها ولا يقبل الله
تعالى الا عذرا الباردة والتملات السكاذبة التي يتعمل بها أبناء الزمان في ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وذلك كقولهم انه لا يقبل منهاهما أمرنا أو نهينا وأنه يحصل لنا بواسطة الامر والنهي أذى لانطقه
واشبه ذلك من توهمات من لا بصيرة له ولا غيرة على دين الله وانما يجوز السكوت عند تحقق وقوع الاذى الكثير
أو يتقن عدم القبول ومع وجود ذلك فالامر والنهي أفضل وأولى غير أنه يسقط الوجوب والعجب ان
أحدهم اذا شتم أو أخذ من ماله ولوشى بأسيरा تضيق عليه الدنيا ولا يمكنه السكوت ولا يتعمل بشئ من تلك
التملات التي يتعمل بها في السكوت على المنكرات فهل لهذا يحمل أو وجه سوى ان أعراضهم وأموالهم أعز
عليهم من دينهم واذا سلمنا لهم أنه لا يسمع منهم اذا أمر وأوأمنكروا فما الذي يحملهم على مخالطة أهل المنكر
ومعاشرتهم وقد أوجب الله عليهم تركهم والاعراض عنهم مهمهم يستجيبون الله ورسوله وقد ثبت ان الذي
يشاهد المنكرات ولا ينكرها مع القدرة شريك في افعالها في الاثم وكذلك الذي يرضى بها وان لم يكن حاضرا
تأنيها بل وان كان يبينه بين الموضع الذي تعمل فيه مثل ما بين المشرق والمغرب والذي يخاطب أهل المنكر
ويعاشرهم وان لم يعمل بعملهم معدود عند الله منهم وان تركهم هم عقوبة اصابته معهم ولا ينجو ولا يسلم الا
بالنهي شتم المجانبة والمفارقة لهم ان لم يقبلوا وينقادوا للحق والحب في الله لاهل الطاعة والبغض في الله لاهل
معصيته من أوثق عرا الايمان وقد بان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أحدث بنو امراةيل
الاحداث نهتهم علماءهم فلم يستمعوا لهم فخالطوهم بعد ذلك واكلوهم فلما فعلوا ذلك ضرب الله بقلوب
بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم وفي قصة أهل القرية التي كانت حاضرة الجرائم
لما استحلوا الاصلطام المحرم عليهم يوم السبت فرقوا ثلاث فرق ففرقة اصطادوا واستحلوا ما حرم الله عليهم
وفرقة أمسكوا ونهواهم ولم يفارقوهم وفرقة هارقوهم وخرجوا من بين أظهرهم بعد النهي لهم فلما نزلت
العقوبة عتبت الاولى وكذا الثانية لا فاتهم مع أهل المعصية وان لم يعملوا بعملهم ونجت الفرقة الثالثة وذلك
قوله تعالى وأنجينا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فمسخهم الله

قردة ولعنهم كفى الآية الاخرى أو نلعنهم كالعنا أصحاب السبت وتكون الهجيرة والمجانبة لاهل المعاصي
 عند الاياس من قبولهم للعق (واعلم) انه ليس بواجب على أحد ان يبحث عن المنكرات المستورة حتى
 ينكرها اذ اهل ذلك محرم لقوله تعالى ولا تجسسوا ولقول النبي عليه السلام من يتتبع عورة أخيه يتتبع
 الله عورته الحديث وانما الواجب هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حال تركهم والانكار للمنكر
 كذلك فاعلم هذه الجلة فانارأينا كثير من الناس يغلطون فيها ومن المهم أن لا تصدق ولا تقبل كل ما ينقل
 اليك من أفعال الناس وأقوالهم المنكرة حتى تشهد ذلك بنفسك أو ينقله اليك مؤمن تقي لا يجازف ولا يقول
 الا الحق وذلك لان حسن الظن بالمسلمين أمر لازم وقد كثرت بلاغات الناس بعضهم على بعض وعم الساهل في
 ذلك وقلت المبالة وارتفعت الامانة وصار المشكوك عند الناس من واقعهم على هوى أنفسهم وان كان
 غير مستقيم لله والمذموم عندهم من خافهم وان كان عبدا صالحا فتراهم يمدحون من لا يستأهل المدح
 لموافقته اياهم وسكوته على باطلهم ويزمون من يخالفهم وينصحهم في دينهم هذا حال الاكثر الامن عصمه
 الله فوجب الاحتراز والتخفظ والاحتياط في جميع الامور فان الزمان مفتون وأهله عن الحق فاكبر
 الامن شاء الله منهم وهم الافلون (واعلم) ان الرفق والاطف ومجانبة الغلظة والعنف أصل كبير في قبول الحق
 والاعتقاده * فعليك بذلك مع من أمرته أو نهته أو نصحه من المسلمين وأحسن السمت في ذلك وكلمة خالبا
 ولن له جانبوا خفص له جناحا فان الرفق ما كان في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه كما قال عليه السلام وكما قال
 الله تعالى لرسوله في مبارجة من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (وقوله) تعالى
 ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فهم من الله لبعاده المؤمنين عن التشبه
 بالمتفرقين المختلفين في دينهم من أهل الكتاب وأولئك الذين اختلفوا في دينهم لهم عذاب عظيم فاستعظم
 رحمة الله جدا عذاب اسماءه الاله العظيم عظيم ما وتكرهه ما وتخرج نفسك منه وذلك بلازمة الكتاب والسنة
 ومجانبة الزبغ والبدعة والآراء المختلفة والاهواء المتفرقة (واعلم) انه كما تفرق أهل الكتاب واختلفوا
 في دينهم فقد تفرقت هذه الامة واختلفت أيضا على وفق ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
 افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفرق أمتي على ثلاث
 وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وقد افرقت هذه الامة على هذا العدد من زمان قديم وتم ما وعده الصادق
 الامين على وحي الله تعالى وتزليه صلى الله عليه وسلم والسائل عليه السلام عن الفرقة الناجية من هي قال
 التي تكون على مثل ما أنا عليه وأصحابي وأمر عليه السلام عند الاختلاف بالزم السواد الاعظم وهو الجمهور
 والاكثر من المسلمين ولم يزل أهل السنة يحمد الله تعالى من الزمان الاول الى اليوم هم السواد الاعظم وصح
 أنهم الفرقة الناجية بفضل الله لذلك وبلازمة لهم للكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح من الصحابة
 والتابعين وضوان الله عليهم أجمعين (وبعد) فاننا والحمد لله قد رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبينا ورسولا
 وبالقرآن اماما وبالكتب قبله وبالمؤمنين اخوانا وتبرأنا من كل دين يخالف دين الاسلام وآمننا بكل كتاب
 أنزله الله وبكل رسول أرسله الله وبلائسكة الله وبالعقد وخبره وشروه باليوم الآخر وبكل ما جاء به محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الله على ذلك نحيوا وعليه نموت وعليه نبعث ان شاء الله من الآمنين الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون بفضل الله يا رب العالمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من
 رضى بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبينا وقال عليه السلام من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضى
 بالله وبابو الاسلام ديننا وبمحمد نبينا كان حقا على الله ان يرضيه (واعلموا) معاشر الاخوان أنه من رضى بالله ربنا
 لزمه أن يرضى بتدبيره واختياره وعرفضائه وان يقنع بما قسمه له من الرزق وان يداوم على طاعته ويحافظ على
 فرائضه ويحجب محارمه ويكون صابرا عند بلائه شاكرا للنعماء محبا للقاء راضيا وكيا ووليا وكفيا لا يخالفه

ومن رحم الى صاب الى أن
 خرج كل واحد منهم من
 بين أبيه وأمه * العمر الثاني
 من حين خروج الانسان
 من بين أبيه الى الدنيا الى
 وقت موته وخروجه من
 الدنيا * العمر الثالث من
 حين خروج الانسان من
 الدنيا بالموت الى أن يبعثه الله
 بالنفخ في الصور وتلك مدة
 البرزخ * العمر الرابع من
 حين خروج الانسان من قبره
 أو من حيث شاء الله بالنفخ في
 الصور ليوم البعث والنشور
 الى الحشر الى الله والوقوف
 بين يديه لا وزن والحساب
 والمرور على الصراط وأخذ
 الكتاب الى غير ذلك من
 مواقف القبامة وأحوالها
 وشدائدها وأهوالها * العمر
 الخامس من وقت دخول
 الانسان الجنة الى الابد هذا
 هو العمر الذي لا انقضاء له
 ولا غاية أو من حين دخول
 اهل النار الى النار
 وأحوالهم مختلفة في ذلك
 فمنهم الخالد المؤبد بلا غاية
 ولا نهاية وهم الكافرون
 وهم على اختلاف أنواعهم
 ومنهم الخارجون منها وهم
 عصاة المؤمنين اما بالشقاوة
 واما بغيرها على حسب
 ما يأتي من التفصيل عند شرح
 ذلك العمر الذي هو العمر
 الخامس ونحن نشرح كل

واحد من هذه الامور شرعا
وجيزا يليق بالزمان والمكان
من غير تطويل واسهاب
ولا ايجاز يخجل بحصول
الفوائد المقصودة التي
يقع عنها السؤال ونس
الحاجة الى شرحها فلما
التفصيل السكبي فلا مطمع
فيه لانه يستدعي شرحا
طويلا وبساطة الملامح
الاول وهو من حسن خاق
الله آدم عليه السلام
وأودع الذرية في صلبه
المبارك أهل اليمين وأهل
الشمال وهم أهل القبضتين
من اليمين المقدستين وقد
استخرج الله هذه الذرية
من ظهر آدم بعد ان أودعها
فيه حين أخرجهم دفعة
واحدة لانه الميثاق عليهم
بالانفراد بالوحدة الربوبية
وذلك بنعمان وادقريب
من عرفات كما ورد في ذلك
قوله تعالى واذا أخذ ربك
من بنى آدم من ظهوره
ذرهم وأشهدهم على
أنفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا غافلين
والآية التي تليها وفي الخبر
أوالاثر أنه سبحانه لما أخذ
عليهم ذلك الميثاق كتب
عليهم كتابا وألقاه الحجر
الاسود وذلك معنى قول
المستلم للحجر عند الطواف

في عبادته ومعمدا عليه في غيبته وشهادته لا يفزع في المهمات الا اليه ولا يعول في قضاء الحاجات الا عليه سبحانه
وتعالى ومن رضى بالاسلام ديننا عظم حرمانه وشعائره ولم يزل يجتهد في مياؤ كده ويزيده رسوخا واسما من
العلوم والاعمال ويكون به مغتبطا ومن سابه طائفا ولا هله محترما ومن كفر به مبغضا ومعاديا ومن رضى بحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا كان به مقتديا وبه متهديا وشرعه متبعا وبسننه متمسكا وحقه معظما ومن الصلاة
والسلام عليه مكثر او اهل بيته وأصحابه محبا وعائدهم مترضا وترجسا وعلى أمته مشقة معا ولهم ناصحا فينبغي لك
أيها المؤمن أن تطالب نفسك بتحقيق هذه المعاني التي ذكرناها في معنى قولك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا
وبمحمد نبيا وكاف نفسك الاتصاف بهم ولا تقنع منها بمجرد القول فانه قليل الجدوى وان كان لا يخلو عن منفعة
وكذلك فاعمل في جميع ما تقوله من الاذكار والادعية ونحوها طالب نفسك بحقائقها والاتصاف بها من امثال
ذلك ان تكون عند قولك سبحان الله ممثلي القلب بتزويه الله وتعظيمه وعند قولك الحمد لله ممثلي القلب بشأنه
الله تعالى وشكره وعند قولك رب اغفر لي ممثلا من الرجاء في الله ان يغفر لك ومن خوفه ان لا يغفر لك فقس
على ذلك واجتهد في الحضور ومع الله وتدبر معاني ما تقوله واجتهد في الاتصاف بما يحببه الله منك والاجتناب لما
يكرهه واصرف عنايتك الى أمر القلب والباطن فقد قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم ونباتكم فحقق قولك بعملك وعملك بنيةك واخلاصك بصدق ضميرك
واصلاح قلبك فان القلب هو الاصل وعليه المدار (وفي الحديث) ألان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الاوهى القلب فوجب الاهتمام به وصرف العناية الى اصلاحه
وتقويمه وهو أعنى القلب سريع التقلب كثير الاضطراب حتى قال عليه السلام فيه انه أسرع تقلبا من القدر
اذا استجمعت غاياتها وكان عليه السلام كثيرا ما يدعو يا مغلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول ان القلوب
بين أصبعين من اصابع الرحمن ان شاء أقامها وان شاء أزاغها وكان عليه السلام اذا حلف واجتهد في اليمين
يقول لا ومقلب القلوب وقال تعالى يا كيا عن ابراهيم خليله عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فاحرص كل الحرص رجلا الله على أن تأثر بك بالقلب السليم من الشرك
والنفاق والبدعة ومنكرات الاخلاق مثل الكبر والرياء والحسد والغش للمسلمين وأشبهه بذلك واستمع
بالله واصبر واجتهد وشمر وقل كثيرا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب
فبذلك وصف الله الراغبين في العلم من عباد المؤمنين وياك والقسوة وهى غلظ القلب وجوده حتى لا يتأثر
بالموعظة ولا يرق ولا يلين عند ذكر الموت والوعيد وأحوال الآخرة قال صلى الله عليه وسلم أبعد الاشياء
من الله تعالى القلب القاسى وقال عليه السلام من الشقاء أربع قسوة القلب وجود العين والحرص وطول
الامل فاحتر زمن هذه الاربع وفي الحديث الا تسخر واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل والغفلة دون
القسوة وهى مذمومة وفيها غاية الضرر والقلب الغافل هو الذي لا يستيقظ ولا يتنبه اذا وردت عليه المواعظ
والزواجر ولا يلتفت اليها من غفائه وسهو واشغاله ولعبه ولهوه وخارف دينه واتباع هواه قال الله تعالى
لرسوله عليه الصلاة والسلام واذا كر ربك في نفسك تضرع وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
ولا تكن من الغافلين فنهاه عن أن يكون من أهل الغفلة كما نهاه عن طاعة الغافلين والسماع منهم في قوله تعالى
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فراطا ومن الغفلة أن يقرأ لعبد القرآن الكريم
أو يسمعه فلا يتدبره ولا يفهم معانيه ولا يعقل عند أمره وزواجره وما أعطه وقوارعه وكذلك أحاديث الرسول
عليه السلام وكلام السلف الصالح رضوان الله عليهم ومن الغفلة أن لا يكثر ذكر الموت وما بعده من أمور
الآخرة وأحوال أهل السعادة وأهل الشقاوة فيها ولا يمدن على الفكر في ذلك ومن الغفلة أن لا يكثر بحالسة
العلماء بالله ودينه المذكرين بآياته وآلائه ووعده ووعيد المحرصين على طاعته وعلى اجتناب معصيته

يا ليت العتيق اللهم اعانك
 ووفاء بعهديك وتصديقا
 بكتابك ولا شك ان ذلك
 يقتضي أن للذرية وجودا
 وسما ولكن في مرتبة
 أخرى من مراتب الوجود
 ليست هذه المرتبة من
 الوجود الدنيوي ومراتب
 الوجود كثيرة كما يعرف ذلك
 أهل العلم به وبما وقد ورد
 عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه كان نبيا وآدم بين
 الماء والطين وبين الروح
 والجسد وأنه هبطا مع آدم
 حين أهبطا وكان مع نوح
 حين ركب السفينة ومع
 إبراهيم حين ألقى في نار
 النمرود وذو هذا وان كان
 عام في جميع الذرية التي كانت
 في أصلا هؤلاء النبيين
 المذكورين عليهم الصلاة
 والسلام فلرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجودا ثم
 أكمل وأكمل ذلك كان بعلم
 منه وشعور ببقائه في تلك
 الحالة إلى حين ظهوره في
 العالم الدنيوي وقوله ذلك
 ليتم عليه الصلاة والسلام
 من غيره بما يخص به نفسه
 ودينه على خصوصيته وأما
 غيره من الذرية فيحتمل أنهم
 كانوا لهم شعور بما في تلك
 الأحوال سيما عند أخذ
 الميثاق ولكن لم يبق لهم ذلك
 لأعلموا ولا شعورا كما بقي له
 صلى الله عليه وسلم وقد كانت
 الذرية في ظهر آدم لا بحالة

بقوا لهم وأفعالهم ومن لم يجدهم فكتبهم التي صنعوها تجزي عن مجالسهم عند قدومهم على أن الأرض لا تخلو
 إن شاء الله منهم وإن عم فساد الزمان وتفاخش ظهور الباطل وأهله وأدبر الخاص والعام وأعرضوا عن الله
 وعن إقامة الحق الأمن شاء الله وتلبيح ما هم وذلك لقول النبي عليه السلام لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على
 الحق لا يضرهم من نوافهم حتى يأتي أمر الله مع أخبارهم وأخبار كثيره تدل على أن الأرض لا تخلو في كل زمان عن
 عصاة من أهل الحق مستقيمين على كتاب الله تعالى والسنة غير أنهم يقولون جردا في آخر الزمان وقد يستترون
 حتى لا يعرفهم ويمتد بهم إلى طالب الصادق والراغب الخاص والله تعالى أعلم (واعلموا معاشر الإخوان)
 أيدكم الله أن خير القلوب وأحبها إلى الله ما كان أظلمة فاقبها من الباطل والشكوك ومعاني الشر كلها وأعيان
 الحق والهدى ومعاني الخير والصواب وفي الحديث القلوب أربعة قلب أجر فيه سراج يزهو فذلك قلب المؤمن
 وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه إيمان
 ونفاق فقل الإيمان فيه مثل البقلة يمددها الماء العذب ومثل النفاق فيه مثل القرحة يمددها القبح والصدى فأي
 الساتين غلبت عليه ذهبته (قلت) والظاهر أن هذا القلب الأسخري وصف لقلب أهل التخليط والتفريط من
 عامة المسلمين وفي الحديث أيضا أن الإيمان يبدو في القلب لعله يضاء ثم تزيده حتى يبيض القلب كله وأن النفاق
 يبدو في القلب من كونه سودا ثم تزيده حتى يسود القلب كله نسأل الله العافية والوفاء على الإسلام لنا وللمسلمين
 وأنما يزيد الإيمان بالمداومة على الأعمال الصالحة ولا كثرة منها مع الاخلاص لله وأما النفاق فز يادته
 بالأعمال السيئة من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات كقَالَ النبي عليه السلام من أذنب ذنبا نكث في قلبه
 نكته سوداء فإن تاب صقل قلبه وإن لم يتب زاد ذلك حتى يسود قلبه فذلك الران الذي قال الله تعالى كذا بل
 ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا شيء أشد وأضر على الإنسان في الدنيا والآخرة من الذنوب ولا يكاد
 يخلص إليه سوء ولا يناله مكره إلا من جهتها قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فينبغي
 للمؤمن أن يكون على نهاية الاحتراز منها وفي غاية البعد عنها وأن أصاب منها شيئا فليبادر بالتوبة منه إلى الله
 فإنه تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعملون ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ظلموا
 أنفسهم فعرضوها لخطأ الله بالوقوع في مصيبتهم ثم بالأصرار عليها تبرأهم التوبة عنها التي أمرهم بجمعها
 ووعدها بها ووصف نفسه بذلك فقال تعالى فاعرف الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا
 هو إليه المصير فأملاوا رحمكم الله هذه الآية وما جئت من المعاني الشريفة والأسرار اللطيفة الباعثة على الخوف
 والرجاء والرغبة والرهبة وغير ذلك وما يتذكر الأمن ينبت فادعوا الله تخلصوا له الدين الآية وقال على كرم الله
 وجهه إن الله في الأرض آية لأولي الأبصار فغيرها أصفاها وأصلها وأرقها ثم فسر ذلك فقال أصفاها أي البقيين
 وأصلها أي الدين وأرقها أي المؤمنين * قلت والبقين عبارة عن تمكن الإيمان من القلب واستبلائه عليه وهو
 الطمأنينة التي سألتها إبراهيم عليه السلام به فيما أخبر عنه بقوله قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قاي
 فبان من هذا أن البقين غاية الإيمان ونهايته وفي الحديث البقين هو الإيمان كله وما نزل من السماء أشرف من
 البقين وكفى بالبقين غنى وقال عليه السلام سلوا الله البقين والعافية فإنه ما أوتي أحد بعد البقين أفضل من
 العافية وأما الصلاة في الدين فهي القوة فيه والثبات عليه والغيرة له حتى يقول الحق وإن كان مرا ولا يتخاف في
 الله لومة لائم وبذلك وصف الله أعباءه في قوله سبحانه يدعون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الآية والتي قبلها
 وبذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فيه أقواكم في دين الله عمر قوله
 الحق وماله في الناس من صديق وقد كان رضي الله عنه من أصاب المؤمنين في دين الله وأشدهم أخذا به في حق
 نفسه وفي حق غيره حتى صارت الأمثال تضرب به في عدله وأمره بالعرف ونهيته عن المنكر وقيامه بالحق على
 القريب والبعيد رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين وأما الرقة على المؤمنين فإن

حتى في الجنة في يد الله عليه
 ما ذكر في حديث الشفاعة
 وهل آخر حكم من الجنة
 الاخطيئة أتيكم آدم وفي
 صحاحه موسى لا آدم عليه ما
 السلام أنت الذي أخرجت
 الناس من الجنة بخطيئتك
 الحديث وورد أيضا ان الله
 تعالى لما استخرج النورية
 من ظهر آدم عليه السلام
 فرأى منهم المسالك على
 السلام وقدموا السهل
 والوعر قالوا يا ربنا لا تسعهم
 الدنيا فقال الله تعالى اني
 جاعل موتا فقالوا اذا لم تؤم
 العيش فقال تعالى اني جاعل
 أملا وورد أيضا ان الله لما
 استخرج النورية من ظهر آدم
 عليه السلام فرأى منهم
 واحد اجبل الصورة فسأل
 عنه فقيل له هو ولدك داود
 عليه السلام فسأل آدم ربه
 كم كتبت لداود من العمر
 فقال تعالى ستين سنة فسأل
 ربه الزيادة من العمر فقال
 سبحانه هذا الذي كتبت له
 فقال آدم عليه السلام أريد
 له من عمرى أربعين سنة وكان
 الله سبحانه قد كتب لآدم من
 العمر ألف سنة والحديث
 معروف مشهور ولما
 رأى موسى عليه السلام في
 التوراة أمة موصوفة
 بأوصاف جيدة ومنعوتة
 بمعوت كريمة فسأل عن تلك
 الامم ربه من هي وأي نبي
 نبيهم اوان يجعلها أمة فقال

يكون رحيم بهم مشفعا عليهم وذلك من أثر في الاخلاق وأفضل الخصال وبه وصف الله رسوله فقال لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الراجون برحمتي لا يرحم ولا يرحم وقال أيضا ان أبدال أمي لا يدخلون الجنة بكثره صلاة ولا صيام بل
 سلامة الصدور وسخاوة النفوس والرجة بكل مسلم قلت ولا يفهم من هذا ان الأبدال ليسوا بأكثري من
 الصلاة والصيام بل كانوا أكثر من غيرهم من الاعمال الصالحة ولكن هذه الاوصاف التي وصفهم
 بها نبي الله صلى الله عليه وسلم قد متهم الى الله وفر بتم اليه لفضلها وشرفها أكثر من غيرها من بقية أعمالهم
 الصالحة لانهم من اعمال القلوب وأوصاف السرور فافهم واعلم انهم لا توزن اعمال القلوب باعمال الجوارح
 في الخير والشر الا ترجح اعمال القلوب رجحا نابينا على اعمال الجوارح وتزيد عليها زيادة كثيرة ومن هذه
 الحثية فضل أهل التصوف المعتمدين بتزكية القلوب والمهتمين بما يخصها من الاوصاف والاعمال الصالحة غيرهم
 من طوائف المسلمين من العباد والعلماء الذين ليس لهم من العناية بامر الباطن مثل مالا أهل التصوف والفضل
 بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم والرجة بالمسلمين أمر واجب وحق لازم وهي بالضعفاء والمساكين وأهل
 البلاء والمصائب أولى وأوجب ومن لم يجد في قلبه عند مشاهد ضعفاء المسلمين وأهل البلاء منهم رقة ورجة
 فهو غليظ القلب قد غلبت عليه القوة ونزعت منه الرحمة ولا تنزع الرحمة الا من شق كقال عليه السلام فان وجد
 مع ذلك أعنى هذا القاسي في نفسه تكبرا أو أنفة واستنكافا من مخالطة أهل الضعف والمسكنة من المسلمين فسخقا
 له وبعدا ومقتا من الله قد حل به ما استوجب من الطرد عن باب الله ويكون في جلة المتكبرين المنازعين لله
 تعالى وقد قال عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ومن الرقة خشوع القلب
 وكثرة البكاء من خشية الله وذلك وصف شريف ومسمى حميد به وصف الله أنبياءه والذين أتوا العلم من عباده
 فقال تعالى اذا تلقى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال تعالى ويخرون لا ذقان يبكون ويزيدهم
 خشوعا وقد عد عليه السلام في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا نل الاظلمة رجال ذكرا لله خالبا ففاضت عيناه
 وقال عليه السلام كل عين باكية يوم القيامة الا عين بكيت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله يعني في
 الجهاد وكان البكاء الخالص من خشية الله عز وجل احدى صاير هذه المنزلة من الله مع كثرة من يبكي من
 الناس حتى ورد عنه عليه السلام لا يبلغ النار من يبكي من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وحتى يبلغ الجمل
 في سم الخياط وفي رواية من خرج من عينه مثل رأس الذباب من خشية الله وقد سوى عليه السلام بين الدمع
 من خشية الله وبين الدمع من حرق في سبيل الله وورد لوان بكيا بكي في أمة لرحمتهم الله ببكائه فتبين بما ذكرناه ان
 البكاء كثير وان الذي يكون من خشية الله فقط من البكاء قليل فالبك من خشية الله فان لم تبك فتبناك
 واباك والرباع والنصنع والنز من الخلق فبين فتسقط بذلك من عين رب العالمين وان عز عليك البكاء فتذكر
 ما بين يديك من أهوال الآخرة التي أنت ملاقيها من غير شك ولا ريب ان كنت قد آمنت بالله وبما جاء به
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوف تبكي لا محالة ان كان لك قلب يفقه وعقل يعقل فان لم يكن لك شئ
 من ذلك فاعد نفسك في الانعام السائمة في المارعى والبهائم الراعية في الكلا فان الله تعالى انما خاطب أهل
 القلوب وذكرهم فقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقال تعالى كتاب
 أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب وفي غير موضع من الكتاب العزيز وما يتذكر
 الأولو الالباب وهم أولو العقول فانظر كيف نفى التذكر من غيرهم كاخصر الله تعالى بالتذكر أهل الانابة
 وهم الراجعون اليه وأهل الخشبة وهم الخائفون منه وأهل الايمان وهم المصدقون به ورسوله وبوعده
 ووعيدته فقال تعالى هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينسب وقال
 تعالى فسذكران نفعت الذي كرى سيد كرم يخشى وقال تعالى وذكركم اني تنفع المؤمنين فشرع

الله تعالى هي أمة أحمد صلوات

الله وسلامه عليهم ما فسأل
ربه ان يظهر تلك الاممة له
فاظهره رها له سبحانه وتعالى
واعل هذا الخبر يأتي في
آخر هذا العمود وهو مذكور
في بعض كتب النفاسير عند
قوله وما كنت بجانب الطور
اذ نادى الاية فتبين بما
ذكرنا وبما لم نذكره مما في
معناه ان للذرية وجودا
قبل بروزها الى هذا العالم
الذي هو وان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وجودا
وظهورا في ذلك اتم وأكمل
وقد أشار اليه العباس عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أبيات يمدح بهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها قوله
من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حين يخلص الورق
ثم هبطت الابل لادلا بشر
أنت ولا مضغة ولا عاق
بل نطفة تركب السفين وقد
أجلم نسرا وأهله المعروف
تنقل من صلب الى رحم
اذ مضى عالم بداهة طبق
الى ان قال
حق احتوى بينك المهين من
خندف عاباء دونها النطق
ونسر من صنام قوم نوح
عليه السلام وخندف امرأة
الياس بن مضر وهي جدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ان آدم عليه
السلام كان يسمع تسبيح نور
رسول الله صلى الله عليه

التذكر وأمر به رسوله عمو ما وخص بنفسه له مؤمنين من عباده وكان ذلك لهم حجة عند الله وحجة اليه كما كان
على الاخر بن حجة فامة مدحهم الباطلة فانهم أعرضوا بعد العلم وأنكر وأبعد المعرفة ولم يستجيبوا لله
ورسوله وقالوا قلوبنا في أكنة فماتدعوننا البه في آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون
وأقسموا بالله جهد اعسانهم ان جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
فهذا وصف من دعا ربه الى توحيد الله وطاعته على لسان رسوله فاني واستكبر وبخد وكفر ومن آمن بلسانه
وصدق بظاهره وأنكر بقلبه فهو المنافق الذي له ماله الكافر وعليه ما عليه من غضب الله ولعنته ومن آمن بقلبه
واسانه وضيق فافرض الله عليه من طاعته وارتركب ما حرم عليه من معصيته فامر به في غاية الخطر ويخشى
عليه ان لم يتداركه الله بالتوفيق لتوبة خالصة قبل مماته ان يلتحق بالمنافقين والسكافرين ويكون معهم في نار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انما عليهم مؤسدة في عدم ردة فائت أم المؤمنين المطيع على طاعة ربك
واستهكثر منها واصبر عليها أو أخلص له فيها اودم على ذلك حتى تلقاه جسد وعلا فيرضيك ويرضى عنك ويحللك
داركرامة تلك الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار كل اداة لهم وظواهر تلك عجز الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار وانزع أم المؤمنين العاصي عن معصيتك وتب الى ربك منها من قبل أن ينزل بك الموت فتلقى
ربك دنسا خبيثا فتكون كما قال الله انه من يأتي ربه بحجر ما فان له جهنم لا يعوت فيها ولا يحييا ولا تأمن ان لم تبادر
بالتوبة من عصيانك ان ينزل الله بك عقابا من عقابه فان العاصي من ربهم متعرضون لذلك في كل وقت ألم تسمع
قول الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون أو يأخذهم في قلوبهم فاههم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم اللهم
اجعلنا يا كريم بئذ كبيرك منتفعين ولكتابك ورسولك متبعين وعلى طاعتك محبتة معين وتوفيا يا ربنا مسلمين
والحقنا بالله الحين والدين والدينوا احبا بنا برحمتك يا أرحم الراحمين واعلموا معاشر الاخوان ايقظ الله تلو بشارتكم بكم
من الغفلة وفقوا واياكم للاستعداد للثقل من الدار القانية الى الدار الباقية ان من أضر الاشياء على الانسان
طول الامل ومعنى طول الامل استشه عار طول البقاء في الدنيا حتى يغلب ذلك على القلب فيأخذ في العمل
بمقتضاه وقد قال السلف الصالح راحة الله عليهم من طال أمه ساء عمله وذلك لان طول الامل يحمل على الحرص
على الدنيا والتشهير اعمارها حتى يقطع الانسان ليله ونهاره بالتفكير في اصلاحها وكيفية السعي لها تارة بقلبه
وتارة بالعمل في ذلك والاخذ فيه بظاهره فيصير قلبه وجسمه مستغرقين في ذلك وحينئذ ينسى الاخرة
ويشتغل عنها ويسوف في العمل لها فيكون في أمر دنياه مبادرا ومشمرا وفي أمر آخرته مسوفا ومقصرا
وكان الذي ينبغي له ان يعكس الامر فيشتغل بالالاخرة التي هي دار البقاء وموطن القامة وقد أخبره الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم انه لا ينالها بدون السعي والطلب والجهد في ذلك والتشهير له واما الدنيا فهي دار
زوال وانتقال وعن قريب يرتحل منها الى الاخرة ويخلفها وراعه ظهره وليس مأمورا بانطباعها والحرص عليها
بل هو منهي عنه في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونصيبه المقدرة منها لا يفوته ولو لم يطلبه
ولكنه لما طال عليه الامل حمله على الحرص على الدنيا والتسويق في الاخرة فلا يخطر له أمر الموت ووجوب
الاستعداد له بالاعمال الصالحة الا وعنه نفسه بالفراغ لذلك من أشغال الدنيا في أوقات مستقبلة كأن أحله في
يده يموت متى شاء وهذا كما من شؤم طول الامل فاحذر وهرجكم الله واجعلوا التسويق والتأخير في أمور
الدنيا والمبادرة والتشهير في أمور والاخرة كما قال النبي عليه السلام اعلم لدينك كأنك لا تموت واعمل
لاخرة كأنك ميت غدا واستشعر واقرب الموت فانه كما في الحديث اقرب غائب ينتظر وما يدرى الانسان
له لم يبق من أجله الا الشيء اليسير وهو مقبل على دنياه معرض عن آخرته فان نزل به الموت وهو على تلك
الحالة رجع الى الله وهو غير مستعد للقاء ورب بما في في الامهال عند ما ينزل الموت به فلا يجاب اليه ولا يمكن

وسلم نشيشافي ظهره كنشيش
الطائر فلما حلت حواء
بشيث عليها السلام انتقل
اليها ثم الى شيث عليه السلام
ثم لم يزل ينقل ذلك النور في
الاصلاب الطاهرة والارحام
الزاهرة الى أن خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
بين أيديه الكريمين لم يصبه
شي من ادناس الجاهلية
واقذارها وقد كانت لهم
أنسكة باطلة طهره الله
منها صلوات الله عليه كما قال
عليه الصلاة والسلام خرجت
من نكاح ولم أخرج من
سفاح وفي تفسير قوله تعالى
الذي يرالحين تقوم وتقبلن
في الساجدين عن ابن
عباس رضي الله عنهما
ذلك انتقاله عليه أفضل
الصلاة والسلام من
صليب نبي الى نبي آخر مثل
اسماعيل وابراهيم ونوح
وشيث وآدم عليهم السلام
وهذا الاختلاف فيه وأما
التفاوت صلوات الله وسلامه
عليه بآدم في سماء الدنيا
فذلك لبلية المعراج وهو صلوات
الله عليه في عمره النبوي
وآدم في البرزخ وأما
الاسودة التي رآها عن عيسى
آدم عليه السلام وعن شمسه
فسأل عنها فقيل له انها
نسيم نبيه فيجتمعت لهم الذين
قدموا وظهروا أعمالهم
المهيزة ويحتمل غير ذلك
وأما التقاء موسى عليه

منه كما قال الله تعالى حتى اذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعوني لعل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو
قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فلا يطبل الامل ويسوف العمل ويغفل عن الاستعداد للموت
الا حقيق مغرور (وقد قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه يعني حاسبها وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فناول الامل من اتباع هوى النفس
والانخداع بامانيها الكاذبة (وقال بعض السلف) الصالح رضى الله عنهم لورأيتهم الاجل ومسيرة لا بغضتم الامل
وغروره (وقال آخر) كم مستقبل يومالم يستكملهم ومؤمل غدا لم يدركه (وقال آخر) رب ضاحك
ملء فيه ولعل كفاؤه قد خرجت من عند القصار وفي الحديث ينجو أول هذه الامة بالزهد واليقين وبذلك
آخرها بالحرص وطول الامل (وقال علي) رضى الله عنه أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة ومن نسي الآخرة لم يعمل لها ومن لم
يعمل لها قدم اليها وهو مفلس من الاعمال الصالحة التي لانجاة ولا فوز في الآخرة بدونها فان طلب عند ذلك
أن يرد الى الدنيا ليعمل صالحا حيل بينه وبين ذلك فيعظم عند ذلك تحسره وندمه حيث لا ينفع الندم وفي وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبن عمر رضى الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل وفي ذلك غاية
الحث على قصر الامل وقلة الرغبة في الدنيا وكان ابن عمر يقول اذا أصبحت فلا تنتظر المساء واذا أمسيت فلا
تنتظر الصباح وخذ من حياتك الموتى ومن حجتك السعة مك (واعلم) ان الناس في الامل على ثلاثة أصناف
(الصنف الاول) وهم السابقون من الانبياء والصديقين لآمل لهم أصلا بهم على الدوام مستشعرون انزول
الموت بهم مستعدون له بالاقبال الدائم على الله وعلى طاعته متفرغين عن اشغال الدنيا بالسكينة الاما كان منها
ضروريا في حق أنفسهم أو في حق من لا بد لهم منهم من اتباعهم وقد صار وفي الاقبال على الله وعلى الدار الآخرة
بحيث لو قيل لاحدكم انك ميت غدا لم يجد موضعا للزياة على ما هو عليه من العمل الصالح لانتهاه فيه الى الغاية
القصوى التي ليس وراءها غاية وكذلك لا يجد شيئا يتركه لانه قد ترك كل شيء لا يحب أن ينزل به الموت وهو
ملا بسره الى ما ذكرناه من حال هذا الصنف الشريف الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما رفعت قدحي فطنت اني أضرب بها حتى أقبض ولا رفعت لقمة فطنت اني أسبغ بها حتى أغص بهم من الموت
الحديث وكان عليه السلام يماشيهم والمساء منه قريب فيقال له في ذلك فيقول لا أدري لعل لا أبلغه (والصنف
الثاني) وهم المقصدون من الانبياء والابرار لهم أمل قصير لا يلهمهم عن الله وعن ذكره ولا ينسبهم الدار
الآخرة ولا يشغلهم عن الاستعداد للموت ولا يحملهم على عمارة الدنيا وترتيبها ولا اغترار بزخارفها وشهواتها
الفانية المنغصة ولكنهم لم يعطوا من القوة مثل ما أعطى الصنف الاول من دوام الاستشعار وانزول الموت في كل
وقت ولودام عليهم ذلك لتعطالت عليهم أمور معاشهم التي لا بد لهم منها وربما تنعطل عليهم أمور آخرتهم
من غلبة الذهول والدهش عليهم فان استشعار نزول الموت على الدوام أمر عظيم لا تستقل لجله الاقوة النبوة
أو الصديقة الكاملة ومن هذه الحبيثة يقال ان من الامل رحمة أعنى هذا الامل الذي لولا وجوده لترزلت
أمر الدين والدنيا الى ذلك الاشارة بما بلغنا ان الله تعالى لما أخرج ذرية آدم عليه السلام يوم الميثاق من
ظهره وأت الملائكة كثيرهم قالوا يا ربنا لا تنسهم الدنيا فقال تعالى اني جاعل موثاقوا لآلهم وهم العيش
فقال اني جاعل أملا وعن النبي عليه السلام ان الملائكة يقولون لاهل الميت اذا انصرفوا عن قبره انصرفوا
الى الدنيا كم أنساكم الله موتاكم والملائكة عليهم السلام لا يدعون للمؤمنين بالشر الذي هو طول الامل
المذموم بل بالخير الذي هو قصر الامل أعنى القدر الذي لا يلبس عن الآخرة ويتيسر معه القيام بالمعاش
التي لا غنى عنها والله أعلم (والصنف الثالث) وهم المغرورون والحقى الذين طال عليهم الامل جدا حتى
أنساهم الآخرة وأهملهم عن ذكر الموت وأقبلوا بقلوبهم على حجة الدنيا والحرص على عمارتها وجمع حطامها

السلام بآدم عليه السلام

حيث حاجه فيحتمل أن يكون ذلك وهما في البرزخ جميعا ويحتمل غيرهما والله أعلم بحقيقة الحال (خاتمة)
هذا العمر فيما وقع به الوعد من إيراد ذلك الخبر أو الآخر المذكور بتمامه في صفة الأمة المحمدية قال وهب ابن منبه رحمه الله لما قرأ موسى عليه السلام الألواح وجد فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ماهذه الأمة المرحومة التي أجدها في الألواح قال هم أمة أجدر بوضوح معنى باليسير من الرزق أعطيهم إياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله قال فاني أجدي الألواح أمة يحشرون يوم القيامة ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتي قال هم أمة أجدهم يحشرون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء والسجود قال يارب اني أجدي الألواح أمة أريدتهم على ظهورهم وسيفوفهم على عواتقهم أصحاب توكل ويقين يكبرون على رؤس الصوامع يطلبون الجهاد كل حق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم أمتي قال هم أمة أجدهم قال يارب اني أجدهم الألواح أمة يصلون في اليوم

والاغترار بزخارفها وزينتها والنظر الى زهرتها التي نهى الله نبيه عليه السلام عن مد العين اليها فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى صامتة غائبه أزواجهم زهرة الحياة الدنيا النفقة منهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فترى أحدهم لا يكاد يذكر الآخرة ولا يتفكر فيها ولا يخطر له أمر الموت وقرب الاجل وان خطر له نادر لم يؤثر في قلبه شيئا وان خاف من تأثيره فيه صرعه عنه وأدخل على نفسه ما ينسيه ذلك حتى لا يتشوش عليه إقباله على الدنيا والتمتع بالذات وشهواتها والامل على هذا الوجه هو الامل المردى المذموم على الاطلاق وصاحبه من الخاسرين الذين ألهمهم أمواليهم وأولادهم عن ذكر الله وسوف يقول عندما ينزل الموت به ويعاين الآخرة قولاً لا أخرتني الى أجل قريب على وفق ما ذكر الله في كتابه حيث يقول تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأنا لكم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لو أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون وقد باعنا ان ملك الموت عليه السلام يظهر للانسان عندما يبقى من أجله شيء يسير فيخبره به فيقول له يا ملك الموت أخرني قليلا لا تقب الى ربى واستغفره فيقول له الملك قد طال ما أخرت وعمرت فلم تقب ولم ترجع الى ربك حتى الآن وقد انقضت المدة وبغت الاجل الذي كتبته الله لك فلا سبيل الى التأخير قال بعض العلماء رحمة الله عليهم فلو كانت الدنيا بأسرها لهذا الانسان وأمكنه أن يشتري بها ساعة واحدة يزيد بها عمره ويعتذر فيها الى ربه لفعل ثم ان الغفلة عن الآخرة والاعراض عنها بالسكينة اقبالا على الدنيا واشتغالها فديكون سببه طول الامل كذا كرهناه وقد يكون سببه شك في الآخرة وتردد في كونها حقا والعياذ بالله من ذلك فانه من الكفر بالله ورسوله والعلامة المميزة للغافل عن الآخرة بين أن يكون سبب غفلته طول الامل أو الشك في أن الغافل الذي تكون غفلته طول الامل اذا مرض أو حصل له شيء يتوقع عنده قرب الموت ويكثر ذكر الآخرة ويتحسر على العمل الهالو يتمنى انه يعافى ليعمل صالحا والذي يكون غفلته عن الشك لا يظهر عليه عند المرض ونحوه شيء مما ذكرناه بل يظهر عليه التأسف على فراق دنياه والتخوف على أولاده وأمواله أن تضيع من بعده واشبه ذلك مما يدل على قصور النظر والرغبة في أحوال الدنيا فاعلم هذا رجليك الله في نفسك وفي غيرك حتى تعظم وتنصحه ان شئت منه ورائع الشك في الدار الآخرة فليس الشك في الآخرة في الذم والخطر بمنزلة طول الامل وان كان طول الامل المسمى للآخرة مذموما جدا (واعلم) ان الاكثار من ذكر الموت مستحب ومرغب فيه وله منافع وفوائد جليلة منها قصر الامل والزهد في الدنيا والقناعة منها باليسير والرغبة في الآخرة والتردد بها بالاعمال الصالحة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما ذكره اذم للذات يعني الموت وكان عليه السلام يقوم من الليل فينادي جاء الموت بما فيه جاءت الرغبة تتبعها الرادفة الحديث ولما سئل صلوات الله عليه عن الاكياس من الناس من هم قال أكثرهم للموت ذكر واحسنهم له استعدادا وأولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا ونعيم الآخرة (قلت) وليس ذكر الموت النافع هو ان يقول الانسان بلسانه الموت الموت فقط فان ذلك قليل المنفعة وان أكثر منه بل لا بد مع ذلك من تفكير القاب واستحضاره عند ذكر الموت باللسان كيف يكون حاله عند الموت واهواله وسكراته ومعاینته أمورا والآخرة وما الذي بقي من أجله وبم يختم له وكيف كان حال من مضى من أقرانه وأصحابه عند الموت وإلى أي مصير صار واواشبه ذلك من الافكار والاذكار النافعة للقلب والمؤثرة فيه قال بعض السلف انظر كل شيء تحب ان تأتلك الموت وأنت عليه فلزمه وكل شيء تكره ان تأتلك الموت وأنت عليه فاجتنبه فتأمل روحك الله هذه المقالة فانه اعطاه النفع ان عمل به والله الموفق لارب غيره وأما كراهة الموت فامر طبيعي لا يكاد الانسان ينفك عنه وذلك لان الموت مؤلم في نفسه ومفرق بين الانسان وبين محبوباته ومألوفاته من دنياه ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله

والليلة خمس صلوات في خمس
سماعات من النهار وتفتح
لهم أبواب السماء وتنزل
عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي
قال هم أمة أجد قال يارب
اني أجد في الألواح أمة
تكون الأرض لهم مسجدا
وطهورا وتعمل لهم الغنائم
فاجعلهم أمتي قال هم أمة
أجد قال يارب اني أجد في
الألواح أمة يصومون لك
شهر رمضان فجعز لهم
ما كان قبل ذلك فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أجد قال
يارب اني أجد في الألواح
أمة يحجون لك البيت الحرام
فلا يقضون منه وطرا يعجون
لك بالبكاء عجيبا ويضجون
بالتلبية ضجيجا فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أجد قال
فما تعطيهم على ذلك قال
أزيدهم الغفرة وأشفعهم
فمن وراءهم قال يارب اني
أجد في الألواح أمة سفهاء
قليلة ألامهم يعلقون البهائم
ويستغفرون من الذنوب
يرفع أحدهم القيمة إلى
فيه فلا تستغفر في جوفه حتى
يفقر له يفتحقها باسمك
ويختصمها بحمدك فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أجد قال
يارب اني أجد في الألواح
أمة هم السابقون يوم
القيامة وهم الآخرون في
الخلق رب اجعلهم أمتي قال
هم أمة أجد قال يارب اني
أجد في الألواح أمة أناجيلهم

كره الله لقاءه قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كأنك كره الموت فقال عليه السلام ان المؤمن اذا حضره
الموت بشر برحة الله فاحب لقاء الله واحب لقاء الله وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله فمكره لقاء
الله وكره الله لقاءه وفي وصف المؤمن المحبوب المذكو في قوله عليه الصلاة والسلام عن الله ما تقرب المتقربون
فساق الحديث الى أن قال وما ترددت في شيء أنا فاعله كتردد في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره
مساعته ولا بد له منه فانظر كيف وصفه بكرهية الموت مع كل اعماله وعلومه من لته عنده تعالى تعلم صحة ما ذكرناه
وفي أخبار موسى عليه السلام انه لطم ملك الموت حين جاءه ليقبضه فاخرج عينه عنهم قد تحق كراهية الموت
حتى لا تحس في حال قوة اشراق أنوار المعرفة واليقين ويكون ذلك لاهله في وقت دون وقت وأما الامر العام
في أهل الايمان فهو انهم يحبون الموت لما فيه من لقاء الله والمصير الى الدار الباقية والخروج من الدنيا محل
الفتن والمن ويكرهون الموت بالنفس والطبع لما فيه من الالم وفراق المحبوبات وكلما كان الايمان اقوى كانت
الكراهية اقل ومقتضى الطبع أضعف وبالعكس فتفطن لذلك والله يتولى هذا وأما طول العمر في طاعة
الله فهو محبوب ومطلوب لقوله عليه السلام خيركم من طال عمره وحسن عمله وكلما كان العمر أطول في طاعة
الله كانت الحسنات أكثر والدرجات أرفع وأما طوله في غير طاعة الله فبلاء وشكر كثير السيئات وتتضاعف
الخطيئات ومن زعم من الناس انه يجب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الاعمال الصالحة المقربة الى الله
تعالى فان كان مع ذلك حربا عابدا ومشغرا فيها ومجانب لما يشغل عنها من أمور الدنيا فهو بالصادقين أشبه
وان كان متكسلا عنها ومسوقا فيها أعنى الاعمال الصالحة فهو من الكاذبين المتعالمين بما لا يغني عنه لان من
أحب أن يبقى لأجل شيء وجد في غاية الحرص على ذلك الشيء مخافة أن يفوته ويحال بينه وبينه سببا والعمل
الصالح لا يمكن الا في الدنيا ولا يتصور وجوده في غيرها البتة لان الآخرة دار جزاء وليست بدار عمل فتفكر في
ذلك جدا عسى الله أن ينفك به واستعن بالله واصبر واجتهد وشمرو بادرا بالاعمال الصالحة من قبل أن لا تجد
الهيأة ليلالا واغتنم فسحة المهل من قبل أن يفجأك الاجل فانك غرض للآفات وهدف من صوب لسهام المنيات
وانما رأس مالك الذي يمكنك أن تشتري به من الله سعادة لا يبد هذا العمر فإياك أن تنفق أوقاته وأيامه
وساعاته وأنفاسه فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك ويعظم أسفك بعد الموت اذا عرفت قدر الغائت
وتحسقت وفقد وورثته تعرض على الانسان في الدار الآخرة ساعات أيامه ولياليه في هيئة الخزان كل يوم
ولييلة أربع وعشرون خزانة بعدد ساعاتها فيرى الساعة التي عمل فيها بطاعة الله خزانة مملوءة نورا والتي عمل
فيها بمعصية الله مملوءة ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا بمعصية سجدها فارغة لاشي فيها فيعظم تحسره اذا نظر الى
الفارغة أن لا يكون عمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوءة نورا وأما التي يجدها مملوءة ظلمة فلو قضى عليه أن
يعود عند النظر اليها من الاسف والحسرة لما كان غير انه لا موت في الآخرة فالعامل بطاعة الله يكون فيها فرحا
مغتبطا على الدوام يزيد فرحه واغتنباطه على عمر الايام والعامل بمعصية الله تروح مغموما لا يزال يزداد ترحه
ونجه الى غير نهاية فاختر لنفسك رجلا الله مادمت في دار الاختيار ما ينفعها ويرفعها فانك لو قدمت خرج الامر
عن اختيارك وبادروا لتسوف فان التسوف شر والانسان معرض لآفات وشواغل كثيرة قال صلى
الله عليه وسلم اغتنم خمس قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك
قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال عليه السلام بادرا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي
بينكم وبين ربكم بكثر ذكركم له وقال عليه السلام نعمتان مغفون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
(قلت) فالمغفون فيهما من أوتيهما فما شح صحيا فارغ غايته في صحته وفراغه في الغفلات والبطالات أو في معاناة
الاشغال الدنيوية يا أيها المهيمان عن ذكر الله وعن الاعمال الصالحات وانما يستبين له انه مغفون بعد الموت
حين يعاين ما فاتته من الدرجات العلى التي لو أنفق في طلبها صحته وفراغه لنالها (قال علي) كرم الله وجهه الناس

في صدورهم يقرؤها
 فاجعلهم أمتي قال هم أمة
 أحمد قال يارب اني أجد في
 الألواح أمة اذاهم أحدهم
 بحسنة يعملها فلم يعملها
 كتبت له حسنة واحدة وان
 عملها كتبت له عشر أمثالها
 الى سبعين ضعفا فاجعلهم
 أمتي قال تلك أمة أحمد قال
 يارب اني أجد في الألواح أمة
 اذاهم أحدهم بالسيئة ثم
 يعملها لم تكن عليه وان
 عملها كتبت سيئة واحدة
 فاجعلهم أمتي قال تلك أمة
 أحمد قال يارب اني أجد في
 الألواح أمة هم خير الناس
 يأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر فاجعلهم أمتي
 قال هم أمة أحمد قال يارب
 اني أجد في الألواح أمة
 يحشرون يوم القيامة على
 ثلاث ثلث يدخلون الجنة
 بغير حساب وثلث يحاسبون
 حسابا سيرا وثلث يحصون
 ثم يدخلون الجنة فاجعلهم
 أمتي قال هم أمة أحمد قال
 موسى يارب بسط هذا
 الخيط لاجد وأمتي فاجعاني
 من أمتي قال الله يا موسى
 اني اصطفيتك على الناس
 برسالاتي وبكلامي فخذ
 بالثبات وكن من الشاكرين
 وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما
 لأصحابه ما تقولون في هذه
 الآية وما كنت بجانب

نيام فاذا ما اتوا انتبهوا وقال الله تعالى يوم يحكمكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن (وقال) النبي عليه السلام
 ليس يحسب أهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها وذلك اذ اذأروا فادرا الفاتت بسبب الغفلة في
 ثلاث الساعة من القرب والنعيم وأما من أنفق صحته وفراغه في معاصي الله ومساخطه فهو خاسر محقوت
 وليس بمغبون انما المغبون من ينفقها في البطالات والمباحات وقد يكون معنى الغبن في الصحة والفراغ ان
 لا يعطاهما الانسان فيبتلى بالامراض أو الضعف وكثرة الاشغال فلا يتمكن بسبب ذلك من الاعمال الصالحات
 التي يتمكن منها الاصحاء الفارعون فافهم ههنا قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجمعين عظيم
 وقوله عليه السلام المؤمن القوى خير وأحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاحرص على
 ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله ما شاء فعل وبالك ولو فاتها فتفتح عمل الشيطان (قلت)
 لان لو لا يقو لها في الاكثر العجز كسلان يفوت الامور الحسنة عند التمكن منها من عجزه وكسله أو معتمده على
 حوله وقوته وسعيه وحيلته يحسب أنه ينجو باحترازه أو حرصه عما قضى الله عليه وقد قال عليه السلام لا يغني
 حذر من قدر فتأمل ذلك وأمعن النظر فيه فانه معنى جليل تحته علم كثير والى الله عاقبة الامور وأما أمانى
 المغفرة ودخول الجنة من غير سعي لذلك بفعل المأمورات والمساورة في الخيرات مع ترك المحظورات ومجانبة
 السيئات فهو حق وغرور وموالة للشيطان لعنه الله بقبول تزويره وتلبسه وترويجيه لا شرف في معرض الخير
 قال الله تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يهديهم ويضلهم وما يعد لهم الشيطان
 الا غرورا ومن ظن أنه يذنب ثم لا يتوب الى الله توبة صحيحة وأنه تعالى يغفر له وكذلك يتكاسل عن الطاعات
 ويتشاغل عنها بأموال الدنيا ويتوهم مع ذلك ان الله تعالى يكرمهم ويرفعهم في درجات الجنة مع الحسنين فهو
 الممتنى المغرور والعاجز الاجسق وذلك لان الله تعالى يقول وقوله الحق ولله ما في السموات وما في الارض
 ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ثم وصف الله الذين أحسنوا بقوله تعالى الذين
 يحبتون بكثرة الاثام والفواحش الا لا لهم ان ربك واسع المغفرة والهم هو الصغار من الذنوب التي لا يكاد العبد
 يتخلو منها وقال تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار
 أي لا نجعلهم سواء عندنا في الدنيا ولا في الآخرة كما قال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم
 كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومبائهم ساء ما يحكمون فابطل حسابهم وتوهمهم وذم حكمهم
 بذلك أعنى ظنهم التسوية بينهم وبين أهل الاحسان عند ربهم وقد وصف الله ملائكته وأنبياءه عليهم
 السلام وعباده المؤمنين في كتابه بالاعمال الصالحة وباللزام لها والمسارعة فيها مع الخوف والخشية والاشفاق
 والوجل فقال تعالى في الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله وهم من خشية مشفقون وقال تعالى في الانبياء
 أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك
 كان محذورا قال أيضا فيهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
 وقال تعالى في المؤمنين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم
 بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال أيضا فيهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله والذين
 يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم اهل سابقون ولما
 سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله
 أهو أن الرجل يرى ويسرق ثم يخاف قال لا بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه
 الحديث ولما وصف الله بعض أعدائه وصفهم بالغرور والتمنى فقال عن واحد منهم ولئن رددت الى ربي
 لأجدن خيرا منها من قبلي يعني من جنته التي أعجب بها ونسى نعمة الله عليه فيها وتكبر بها وافخر على من هو خير
 منه من عباد الله فانظر ذلك في جلة قصته التي حكاه الله عنه وعن العبد الصالح في قوله واضرب لهم مثلا رجلين

الطوراد نادينا فقالوا الله
ورسوله اعلم فقال لما كلم
الله موسى عليه السلام قال
يارب هل خلقت خلقت
أكرم عليك مني اصطفتني
على البشر وكنتني بطور
سيناء قال يا موسى أما علمت
أن محمداً أكرم على من
خلق واني نظرت في قلوب
عبادي فلم أجده واحداً أشد
تواضعاً من قلبك فذلك
اصطفتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فثقت على
التوحيد وعلى حب محمد
صلى الله عليه وسلم قال
موسى يارب فهل في الارض
أكرم عليك من أمسي
ظلمت عليهم الغمام وأنزلت
عليهم المن والسلوى فقال
الله تعالى يا موسى أما علمت
أن فضل أمة محمد على سائر
الأمم كفضلي على جميع
الخلق قال موسى يارب
أنا أراهم قال لن تراهم أن
أحببت أن تسمع كلامهم
فعلت قال فاني أحب ذلك
قال الله يا أمة محمد فأجابوا
كلهم بصيحة واحدة يقولون
لبينك اللهم لبينك وهم في
أصلا بآبائهم ثم قال الله
تعالى صلواتي وسلامي
عليكم ورحمتي سبقت غضبي
وعفوي سبق عذابي واني
قد غفرت لكم قبل أن
تستغفروني واستجبت
لكم قبل أن تدعوني
وأعطيتكم قبل أن تسألوني

إلى آخرها وقال تعالى عن آخر من الأعداء المغرورين لا وتين مالوا ولدايعني في الآخرة فكذب الله
وتوعده بالعذاب وأنزل الله به وقال تعالى عن آخر منهم ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فانظر رحمك
الله بأي شيء وصف الله أحبابه وأوليائه وبغضائه وأعدائه فبأي الفريقين اقتديت وتشبهت كنت معه فان
من تشبهه بقوم فهو منهم كما ورد وقد تبين لك عن ملائكة الله وأنبيائه وعباده الصالحين أنهم كانوا ملازمين
لصالح العمل ومجانبيين للسياآت والزلازل مع الخوف من الله والوجل وإن الأعداء كانوا على الضد من ذلك على
العصيان وترك الأحسان مع الغرور والامن من مكر الله والتمنى على الله فاختار لنفسك صحبة خير الفريقين
وتشبههم في الأعمال والوصاف تكن معهم إن شاء الله (واعلم) أن أمانى المغفرة مع الكسل والبطالة من
أضر شيء على الإنسان وقد فشلت على ألسن الخاطئين من أهل هذا الزمان ولذلك طولنا الكلام فيها رجاء أن
ينفع الله به من وقف عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ من رقده عند ما يعلم أن أهل النبوقة وأهل الصلاح
كانوا في نهاية الخوف من الله حتى كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول لو آخذني الله أنا وابن مريم بما
جنت هاتان يعني السبابة والإيهام لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئاً ولا شك أن الانبياء والأولياء أعرف بالله وبكرمه
العظيم ورحمته الواسعة من غيرهم فلم يبق إلا أن يكون أهل التخليط والتفريط أولى بالخوف من كل وجه
وعلى كل حال (واعلم) أن المسمى المغرور ومقطوع الحجة بأبسر مؤنة فإذا قال إن الله تعالى لا تضره الذنوب
ولا تنفعه الطاعة وهو غنى عني وعن علي فقل له صدقت ولكن الذنوب تضرك والطاعات تنفعك وأنت فقطير
إلى العمل الصالح ثم قل له أقعد عن الكسب والحركة والسعي للمعاش فإن الله تعالى قد ضمن لك الرزق وخزائن
المهمات والارض في قبضته فسوف يقول لك صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة وقصار أيدنا شيئاً يحصل
بدون ذلك فقل له إن الدنيا التي أمرك الله بتركها ونهاك عن الرغبة فيها ضمن لك قدر الكفاية منها لا تحصل
إلا بالسعي والطالب والآخرة التي رغبتك الله فيها وأمرك بطاها وأخبرك في كتابه وعلى لسان نبيه بأئمة لا تنجو
فيها من عذابه وتقوز بثوابه حتى تسعى لها وتجتهد في طابها إنك مضيعها لها وغدير مكثر ثم انما أنت الاشاك
مرتاب أو أحق مغرور وقد عكست الأمور وضعت الأشياء في غير مواضعها فبأي حجة وبأي وجه تلقى الله
وتلقى رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله إليك يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فعند ذلك تنقطع حجتك ولا
يدري ما يقول (واعلم) رحمك الله يقيناً أنه كلما كان الإيمان أقوى والعمل أصح كان الخوف أكثر وكلما
كان الإيمان أضعف والعمل أسوأ كان الخوف أقل والامن والاعتزاز أغلب فاعتبر بذلك في نفسك وفي غيرك
تجدد بيننا * وعلى الجملة فإن المؤمن الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويخلص فيها ويرجو القبول والثواب
عليها من فضل الله ويحجاب السياآت ويبعد عنها ويخاف أن يتبلى بها ويخشى العقاب على ما عمله منها ويرجو
المغفرة من الله بعد التوبة والانابة إلى الله فمن كان من المؤمنين على غير هذه الأوصاف فهو من الخاطئين وأمره
في غاية الخطر فافهم هذه الجملة وطالب نفسك بها تنجح وتفوز إن شاء الله تعالى (واعلم) أن عنوان السعادة أن
يوفق الله العبد للعمل الصالح في حياته ويسر له وعنوان الشقاوة أن لا يسر له العمل الصالح ويتبلى بالعمل
السوء قال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له من خلق الجنة يسر له عمل أهل الجنة ومن خلق للنار
يسر له عمل أهل النار ولما قبض الله القبضتين قال لقبضة السعداء هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون
وقال لقبضة الأشقياء هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون ثم اعلم أن المؤمن البصير بالدين الراسخ في العلم
واليقين هو الذي يحسن العمل لله ويتجهد في ذلك بكامله ثم يعتمد على الله وعلى فضله ولا يعتمد على عمله
واحسانه وعلى هذا الوصف مضى الانبياء والعلماء والصالحون والخلفاء عليهم السلام والرحمة والرضوان
والى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله لن يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن
يتعمدني الله برحمته ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجهد في الأعمال الصالحة إلى الغاية والنهية حتى تومت قدماه

فمن لقي منكم يشهد ان
لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله غفرت له ذنوبه فاراد
الله أن ين علي بذلك فقال
الله وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا أمثلك حتى تسمع
يا موسى كلامهم انتهى
ذكره الشيخ العارف بالله
عبدا العزيز الديري في
طهارة القلوب * العمر
الثاني وهو من حين خروج
الانسان من بطن أمه بالوضع
الى حين خروجه من الدنيا
بالموت وهذا هو أوسط الاعمار
ومقصودها وفيه مدة التكليف
بالامر والنهي الالهيين
الذين عليهما يترتب الثواب
والعقاب والنعيم المؤبد في
جوار الله عز وجل أو العذاب
المحدد والبعد عن الله عز
وجل والناس يختلفون في
هذا العمر اختلافا كثيرا
من حيث المدة بالطول
والقصر ومن حيثيات آخر
ولهذا العمر مقدمة تشبه
السبرنخ الاخرى الذي
تظهر فيه جمل أمور
الآخرة التي يقع بها
التفضيل بعد البعث ويبقى
فيه شيء من معاني أمور
الدنيا التي كانت مع
الانسان قبل موته وهذه
المقدمة الذي ذكرناها
لهذا العمر هي مدة الجمل
لانه يظهر فيه شيء من معاني
أمور الدنيا التي تظهر على
الانسان بعد خروجه من

من طول القيام باليسل وأما الذي يجتهد في الاعمال الصالحة ويمتد عاها فهو محب بنفسه حري على ربه
ور بما ينبغي لستين له بحزه وعدم صلاحية لشي من الصالحات لولا فضل الله ورحمته كما قال تعالى ولولا فضل
الله عليكم ورحمته ما ترك منكم من أحد أبدا ولكن الله ينزكم من يشاء والله سميع عليم وكما بلغنا ان عابدا
عبد الله خمسة مائة سنة فاذا كان يوم القيامة يقول الله يا عبدي ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعمل
فيأمر الله به فيحاسب على نعمة البصر فتستغرق جميع عبادته وتبقى عنده نعم الله كثيرة فيأمر به الى النار
فيقول يا رب ادخلني الجنة برحمتك فيأمر به اليها ويثني عليه ويعدده جمل وعلا فقص ظهر انه لا بد من أمرين
أحدهما اصلاح العمل والثاني الاعتماد على الله ودونه وما أحسن ما قاله الشيخ يحيى الدين عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه حيث يقول في ذلك بل لا نصل ولا بد منك يعني اننا نصل بالعمل دون فضل الله ولا بد من العمل
امثالا لامر الله (وقال) الشيخ أبو سعيد الخراز رحمه الله تعالى من ظن انه بالعمل يصل فهو متعنى ومن ظن انه
بدون العمل يصل فهو متعنى يعني يصل الى الله والتمنى هو الذي لا يعمل ويرغم انه متكل على فضل الله وذلك
غرور وخدعة فانه لا يصبح منه الا تكال على الله وعلى فضله الامع العمل الصالح كما تقدم قال الحسن البصري
رحمه الله ان أمانى المغفرة قد لعبت بأقوام حتى خرجوا من النسيمة فليس أى من الاعمال الصالحة وقال أيضا
المؤمن جميع احسانا وخوفا وان المنافق جميع اساءة وأمنا (قلت) وذلك عجيب جدا لان الخوف بصاحب الاساءة
أليق لتعرضه باسائه لسطوات الله وانما آمن مع الاساءة لانه كاس قلبه وعي عين بصيرته ولكن من يمدى الله
فهو المهتد ومن يضال فلن تجد له وليا مرشدا اللهم اهدنا لهدانا وكن لنا يار بنا وليا ومرشدا الى ما تحبه منا وترضى به عنا
فقد فوضنا اليك أمرنا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين وأما الاحتجاج بالقدر الذي يجريه الشيطان اللعين على
ألسنة كثير من عامة المسلمين ففيه خطر كبير وهو ان أحدهم اذا قيل له وقد ترك بعض الواجبات أو فعل بعض
المحرمات لم فعات ذلك وخالف أمر الله وأمر رسوله فيقول ذلك مقدر على ومكتوب ومقضى يعذر بذلك نفسه
ويرفع الخرج عنها ويحتج على الله تعالى الذي له الحجة البالغة على جميع خلقه في كل حال لا يسئل عما يفعل
وهم يسألون وأقول ان قول العاصي هذا أعظم من معصيته وأكثر ضررا عليه في دنياه وآخرته لان معنى هذه
المقالة يدل من صاحبها انه قالها عن اعتقاد باطن على تزلزل قواعدينه من أصلها فتنى يتوب هذا العاصي ومتى
ينسدم على فعله القبيح ومتى يستغفر منه وهو لا يرى له فعلا يرى انه مجبور ومقهور وليس له اختيار ولا قدرة
وهذا هو بعينه مذهب الجبرية وهم فرقة من المبتدعين في الدين يقولون بعدم الاختيار على ضد ما تقوله المعتزلة
وهم فرقة أخرى من أهل البدعة ومعتقدها أهل الحق والسنة والجماعة وسط بين هاتين الفرقتين وهو كما قال
بعض العلماء خارج من بين فرقتين ودم لهما الصانع اللطيف والشارع الحكيم ومعتقدها أهل السنة جعلنا الله منهم بفضله انه
لا يكون كائن صغير ولا كبير الا بقضاء الله ومشيئته واداته وقدرته وان العباد وأفعالهم خيرها وشرها خلق
الله تعالى ثم بعد ذلك يطالبون أنفسهم بامثال أوامر الله كل المطالبة ولا يرخصون لها في ترك شيء منها
ويحرمونهم على ترك المنهيات وعلى اجتناب ألساوان وقعو في شيء منها بادروا الى الله بالتوبة والاستغفار وان
فرطوا في شيء من الاوامر بادروا بقضائه وتابوا الى الله من تركه ولا يحتجون لانفسهم على الله أبدا ولا يعذرونها
بسبق القدر ولا يرخصون في ذلك لاحد فان الله تعالى وصف بعض أعدائه في كتابه بالاحتجاج بالمشيئة ثم
أنكر عليهم ذلك ووجههم عليه ولم يقبل منهم ورد عليهم وكذبهم فقال تعالى سيقول الذين أشركوا
لو شاء الله ما أشركنا ولا باؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم
من علم فتخبر جوهرنا ان تتبعون الا القآن وان أنتم الا تخضرون قل لله الحجة البالغة وفي الآية الاخرى
وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا باؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل
الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين فإياك والافتداء بالشر كين في الاحتجاج على الله رب العالمين

بطان أمه ويبقى فيه شيء من
معاني وجود الانسان في
الاصلاب والارحام التي كان
ينقل فيها من قبل ظهوره
في بطن امه في الجبل وقد
ذكر الله تعالى هذا الامر
أعني الجبل وما فيه من تلك
المظاهر والاطوار في غير
ما آية من كتاب الله العزيز
قال الله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة الى
قوله عز من قائل فتبارك
الله أحسن الخالقين وقال
تعالى يا أيها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من
دلفة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لئبين اكنم ونقر
في الارحام ما نشاء الى أجل
مسمى ووردت أحاديث في
ذلك كثيرة عن الرسول
صلى الله وسلامه عليه
ومن أجمعها وهو أجمعها
حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه المذكور في
الصحيحين قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان
أحدكم يجمع خلقه في بطن
أمه أربعين يوما نطفة ثم
يكون علقة ثم مثل ذلك ثم
يكون مضغة ثم مثل ذلك ثم
يرسل الله إليه الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر بأربع
كلمات يكتب رزقه وأجله

وحسبك من القدر الايمان به خيره وشره ثم كاف نفسك الامتثال لامر الله والاجتناب لنهييه وتب على الدوام
من تقصيرك عن القيام بعبدة تعالى واستعن بالله تعالى وتوكل عليه وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا ذكر
القدر فامسكوا فنهى عن الخوض فيه لما في ذلك من الخطر وكثرة الضرر وسأل رجل عليا رضي الله عنه
عن القدر فقال له في جوابه هو بحر عميق فلا تلجه و طريق مظلم فلا تسلكه سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه
وسأل رجل من ولادة الامور محمد بن واسع رحمه الله عن القدر فقال له جيرانك من أهل القبر ولك في التفرير
فيهم شغل عن القدر وقد مضى عمل السلف والخلف من أهل الحق على الايمان بالقدر خيره وشره وانعقد
اجماعهم رحمة الله عليهم على ذلك وعلى الامساك عن الاحتجاج بالقضاء والقدر عند ترك الامر وايمان النهي
وكانوا يرون ذلك من أعظم المنكرات أعني الاحتجاج بأمر القدر عند ارتكاب المحرم وترك الواجب فان
كنت من أهل الحق فاقتديهم واسلك سبيلهم والافقد سمعت ما قال الله تعالى للمتبعين غير سبيل المؤمنين واسمع
الآن قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصه
جهنم وساء مصيرا ثم اعلم رجل الله بأنه لا يجوز ولا يصح للمؤمن أن يعتقد في نفسه انه لا حرج ولا جناح عليه
اذا ترك واجبا أو فعل امرا محرما لان القدر غالب له وسابق عليه ثم اذا صدر منه فعل أو ترك لا يرضى الله به
فان احتج بالقدر على اقامة العذر لنفسه وهو باق على الاختيار والتميز فقد احتمل بهتاننا وانما مينا وقد
خشيت أن تكون هذه البلية قد دبت الى أناس من المنسوبين الى العلم والصلاح فضلا عن غيرهم من عامة
المسلمين ويكاد أن يدل على وجود هذا الامر منهم انه لا يظهر عليهم كثير من جوع وتالم وتأسف عند ما يصدر من
بعضهم ما يلام عليه ويذم به شرعا ليمتق الله مؤمن أحسن من نفسه بذلك وليت كاف نفيه عنها وليعلم ان الله
لا يعذره بالقدر ولا يقبل منه الاحتجاج به مادام مختارا أبدا أبدا فاذا سمعت من أحد من المسلمين هذه الحجة
الساقطة فارجع عنها وعرفه بان الله في الاحتجاج بالقضاء والقدر على ترك الاوامر وفعل المحرمات أعظم من الله
على نفس التارك للواجب والفعل للحرم فيلتمو الله ولا يجمع على نفسه باليتين ويؤدها الى سخط ربه من
جهنم وأما ذكر القضاء والقدر والتبذير به عند الشدة والبلايا والمصائب فلا بأس به وهو احتجاج على
النفس وليس احتجاجا لها لان العبد المبتلى والمصاب اذا علم ان المبتلى له هو ربه الرحيم وأنه بذلك البلاء سبق
عليه الكتاب من الله تحقيق وأيقن ان في ضمن ذلك له صلاحا وخيرا كثيرا فيعلمه العلم بذلك على الرضا والتسليم
لله الحكيم العليم فقد وضح وتبين لك أن الاحتجاج بالقدر عند الامر والنهي محذور ومذموم فاحذره وعند
البلاء والمصائب نافع ولا يكن ان يعتل عن الله تعالى قال الله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسيرا كيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله
لا يحب كل مختار فخور وان تذكر العبد عند المصائب والبلايا ما وعد الله عليه من الدرجات والحسنات
والكفارات للسياآت فذلك حسن وهو أنفع لعامة المسلمين واقترب الى أفهامهم لان النظر الى العلم الالهي
والقضاء والقدر السابق يفتقر الى فطنة وبصيرة يتخلو عنها كثير من الناس بخلاف الوعد الاخرى فان كل
أحد يفهمه وكذلك الوعد ومن أجل ذلك كان التبذير بلوعد الوعد عام المنفعة عند البلايا وعند
الطاعات وعند المعاصي وغير ذلك ولهذا ترى كتاب الله وسنة رسوله مشحونين بذكر الوعد والوعيد والوعظ
والنذير كبرهما فافهم هذه الجلة وتأملها وارشد او توكل على الله ان الله يحب المتوكلين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم (واعلموا) معاشر الاخوان من الله علينا وعليكم بالعافية واليقين وسلك بنا وبكم مسالك
المتقين أنه لا بد لكل مسلم ومسلمة من معرفة العلم ولا رخصة لاحد من المسلمين في تركه أبدا أعني العلم الذي
لا يصح الايمان والاسلام بدون معرفته ووجوبه العلم بالله ورسوله واليوم الآخر والعلم بما أوجب الله فعله من
الفرائض وما أوجب تركه من المحرم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طلب العلم فريضة على كل

شيوخه وكبر الى ما شاء الله
من حال هرم وخرف على
وفى ما ذكر الله في كتابه
فاذا وضع الانسان من بطن
أمه استهل صارخا وذلك من
لطمة الشيطان لعنه الله
التي لم يسلم منها الا عيسى
ابن مريم وأمه عليهما
السلام وذلك لان الله
أعادهما منها بقول أم مريم
زوجة عمران واني أعيد هذا
بك وذريتهما من الشيطان
الرجيم كما ذكر ذلك في
الحديث وان ابليس جاء
ليطعن فوقعت طعنته
في الحجاب ومن السنة
المأثور بها أن يؤذن في أذن
المولود اليمنى ويقام للصلاة
في أذنه اليسرى تكبيره
يا فطره التي فطر الله الناس
عليها وهي التوحيد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على
الفطرة فابواهيم يودانه
أو نصرانه أو مجسانه وقال
الله فأقوم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر
الناس عليها فمن الأمر
المتأكد على الابوين أن
يحفظا المولود من كل شيء
يخرج به عن حد الفطرة
وبحسنته بينه ويحترز في
ذلك ويجنباه المراضع
السوء فان الرضاع يغير
الطباع كفي الحديث وعليهما
أن يغرسا في قلبه تعظيم
شعائر الدين وحرمة الله

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون قال الحسن البصري رحمه الله يأخذ أحداهم
الدرهم على فطره فيخبرك برزته يعني من شدة معرفته بأمور الدنيا قال ولو سأله عن شروط الطهارة والصلاة
لم يعرف شيئا منها انتهى بمعناه وعلى الجسلة فالجهل رأس الشرور والبلايا كلها في الدنيا والآخرة ولو اجتمع
على الجاهل أعداؤه ليضره ولم يقدر وأن يضره بمثله ما قد ضرب به نفسه كما قال القائل
ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
وكما قال الآخرة

وفي الجهل قبل الموت موت لادله * فاجسادهم قبل القبور قبور
ثم ان الجهل المذموم على الإطلاق هو أن يجهل الانسان من العلم ما فرض الله عليه علمه فاحذر أيها الاخ من ذلك
واخرج من ظلمات جهلك الى أنوار العلم وليس بواجب أن تتسع في العلم بل الواجب عليك تعلم القدر الذي
لا بد لك منه ولا غنى لك عنه وكل يجب عليك أن تتعلم في نفسك يجب عليك أيضا أن تعلم أهلك وأولادك وكل من
لك ولاية عليه فان لم تقدر أن تعلمهم كان عليك أن تأمرهم بالخروج الى أهل العلم حتى يتعلموا القدر المأمور
منه والاثم وأثموا أعني يأثم منهم من كان مكافوا القدر الواجب من العلم على كل مسلم ليس بكثير ولا يكاد يطوق
الطالب له في طلبه مشقة ان شاء الله لسهو ولته ولا أن الله تعالى يعينه على ذلك ويسر له اذا صلحت نيته وله في طلبه
ثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس به علما يسر الله به طريقا الى الجنة وقال عليه
السلام ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال عليه السلام ان الله تكفل لطالب
صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وحضور ألف جنازة الحديث وقال عليه السلام ان الله تكفل لطالب
العلم برزقه (قلت) وهذا تكفل خاص بعد التكفل العام الذي تكفل الله به لكل دابة في الارض في قوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فيكون معناه زيادة التيسير ورفع المؤمنوا الكفاية في طلب الرزق
وحصوله والله أعلم وفي الحديث الطويل الذي ذكر فيه عليه السلام فضل العلم فقال في آخره يلهمه السعداء
يعني العلم ويحرمه الاشقياء وليس من شيء يجمع جميع أنواع الخير غير السعادة وليس من شيء يجمع جميع
أنواع الشر سوى السقاة فقد علمت بما تقدم انه لا عذر لجاهل عند الله في ترك العلم وكذلك لا عذر لعالم في ترك
العمل بعلمه ومثل الجاهل المتصرف في طلب العلم الواجب عليه كمثل عبد أرسل اليه سيده كتابا يأمره فيه بأشياء
وينهاه فيه عن أشياء فلم ينظر في ذلك الكتاب ولم يعرف ما فيه أصلا مع القدرة على ذلك لتمكنه منه ومثل العالم
الذي لم يعمل بعلمه كمثل من نظر في كتاب سيده وعلم ما فيه فلم يعتل شيء من أوامره ولم يجنب شيء من نواهيه التي
نص عليها في كتابه فانظر رحمك الله هل ترى تقصيرا أشنع من تقصير هذين العبدين في حق سيدهما وهل تقوم
لهم عذبة حجة أو عذر وهل أحد أحق بالعقاب والنكال منهما لجرأتهما وقلة تعظيمهما السيد هما فاحذر
أن تكون احدا الرجلين المشؤمين الجاهل الذي لا يعلم أو العالم الذي لا يعمل فتهلك مع الهالكين وتختسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وأما الاتساع في العلوم الدينية النافعة والاستكثار منها والزيادة على قدر
الحاجة فذلك من أعظم الوسائل الى الله وأفضل الفضائل عند الله ولكن مع الاخلاص لوجه الله في طلب العلم
ومع مطالبة النفس بالعمل بما تعلم وتعلمه لعباد الله يريد بذلك كمال وجهه الله والدار الآخرة وتلك المرتبة
هي التي تلي مرتبة النبوة وجميع مراتب المؤمنين انزل منها فان العلماء العاملين هم الوساطة بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين وقد قال الله تعالى في فضل أهل العلم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو
العلم فانظر كيف قرنهم مع ملائكتهم في الشهادة على توحيد وقيامه بالقسط وهو العدل وقال تعالى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي لا يستوون لافي الدنيا ولا في الآخرة ولو لم يكن بفضل الله من يعلم على من
لا يعلم بدرجات كثيرة قال الله تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين آمنوا وتوا العلم درجات أي على الذين آمنوا وقال

وحجة الخير وحجة العمل به
 وحجة أهله ويزعمه فيه
 وبحشاء عليه ويغضاه إليه
 الشر والعمل به ويغضاه إليه
 أهله والعاملين به وأن
 لا يزعم في قلبه حب الدنيا
 وشهوته والميل إلى التمتع
 بها ولا يعينه على ذلك
 ولا يساعده عليه ولا يسفاهه
 فان ذلك من الاساءة اليه
 والعدول به عن شاكسة
 الاستقامة وعليها أن يأمره
 بالصلاة وبما أطاق من الصوم
 اذا بلغ سبع سنين ويضرب به
 على ترك ذلك اذا بلغ عشر
 سنين ويعذبه من قراء السورة
 وخطاها الشر ومن الغالب
 عليه الغفلة والفضول من
 صغير أو كبير ويرى في
 تعهده وحسن النظر عليه
 مهما ظهر فيه تخاليل التمييز
 ولا بدعاء يقول ولا يعمل
 الا المصلحة المستحسن ليقع
 نشؤه على ذلك ويرى فيه
 تعود العادة الحسنة فيتمسك
 عليه العمل بذلك في كبره فان
 الخير عادة واكثر وظائف
 هذا الحين من هذا العجز
 يتعلق القيام بها بالآباء
 والاولياء ومن المهمل حفظ
 الصبي من الصبيان الذين ابسوا
 من اولاد أهل الخير ولا من
 المغارس الطيبة فقد قيل
 أكثر فساد الصبيان من
 بعضهم لبعض فقد ذكر
 الامام حجة الاسلام رحمه الله
 في كتاب رياضة النفس من

عليه السلام العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم الحديث وقال عليه
 السلام لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها آتاه الليل والنهار ورجل آتاه الله
 مالا فهو ينفق منه آتاه الليل وآتاه النهار ومعنى الحسد ههنا الغبطة وهي محودة في أمور الاخرة وقال عليه
 السلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي وفي رواية أخرى كفضل القمر ليلة البدر على
 سائر الكواكب فاذا كمل فضل العالم على العابد مع هذه المثابة مع ان العابد لا يخلو عن علم بعبادته ولولا ذلك
 لم يسم عابدا فكيف يكون فضل العالم على الجاهل وفضائل العلم وأدله لا تحصى وكتاب الله وسنة رسوله وآثار
 السلف الصالح مشهورة ومعروفة في ذلك والكتب مشحونة بها أعني فضائل العلم والعلماء قال علي رضي الله
 عنه العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم يزيدك بالانفاق والمال ينقص به والعلم حاكم
 والمال محكوم عليه واعلم أن العالم الذي لا يعمل بعلمه مسلوب الفضيلة فلا ينبغي له أن يغتر بما ورد عن الله وعن
 رسوله في فضل العلم ويوهم نفسه انه داخل في ذلك بحجر داله من غير عمل وقد قال عليه الصلاة والسلام تعلموا ما
 شئتم فوالله لا يقبل منكم حتى تعملوا وقال عليه السلام من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا وانما
 صارا العلم بتلك منزلة الرفيعة عند الله سافيه من المنفعة العامة لجميع عباد الله واذا لم ينتفع العالم بعلمه في نفسه
 فكيف ينتفع به غيره فاعرف من ههنا بطلان الفضيلة في حق من يعلم ولم يعمل وقد قال عليه السلام أشد الناس
 عذابا يوم القيامة عالم لم ينتفعه الله بعلمه وكان عليه السلام يستعذب بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وليس عند
 العالم الذي لا يعمل بعلمه الا صورة العلم ورسمه دون معناه وحقيقته كما قال بعض السلف رحمة الله عليهم العلم
 بهتف بالعمل فان أجابه والا ارتحل أعني يرتحل منه روحه ونوره وبركته وأما صورته فلا ترتحل بل تبقى مؤكدة
 للجهة على العالم السوء ثم ان كان هذا العالم يعلم علمه للناس وينفعهم به كان بمنزلة الشمعة تضيء للناس وهي
 تحترق وكلا بركة تكسب والناس وهي عارية قال الله تعالى أنما مرون الناس بالبشر وتتنسون أنفسكم وأنتم
 تتلون الكتاب أفلا تعقلون وفي الحديث انه يؤمر بالعالم الى النار فتنحرج أعمامه فيدور بهم في النار كما يدور
 الجمار بالحافيطوف به أهلى النار فيقولون له ما بالك فيقول اني كنت امر بالخير ولا آتبه وأنهى عن الشر
 وآتبه الحديث (قالت) وهذا العالم الذي يعلم الناس ولا يعمل خاسر وأمره في غاية الخطر ولكنه احسن
 حالا من الذي لا يعمل ولا يعلم الناس فانه خاسر من كل وجه وهالك على كل حال اذ لم يبق فيه خير ولا نفع البتة
 وأخشى أن يكون من الذين قال فيهم عليه السلام يؤمر بأقوام من جهة القرآن الى النار قبل عبدة الاوثان
 فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاصنام فيقال لهم نعم ليس من يعلم كمن لا يعلم فان كان العالم مع كونه لا يعمل ولا يعلم
 يدعو الى الشر ويفتح للامة أبواب التآويلات والرخص وياقتنهم الخادعات والخبيل التي يخرجون بها من
 الحقوق التي عليهم ويتوصلون بها الى أخذ حقوق الناس فهو شيطان مارد وفاقم ما ندته ورسوله قد استخلفه
 الشيطان وجعله نائب عنه في الفتنة والضلالة والاعواء ودع عند الله من الذين شبههم بالخير والكلاب في
 الخسة والمهانة والافخار والكلاب خير منه لان الخير والكلاب يصبرون الى التراب وهو يصبر الى النار قال
 الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفار البس مثل القوم الذين كذبوا بايات
 الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين الى قوله فقله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وكان عمر رضي الله عنه
 يقول أخوف ما أخاف عليكم منافق عالم بالاسان وقد يتمكن مثل هذا الفاجر المنافق من علم الكتاب والسنة
 فيكون بلا على المسلمين وفتنة وفي مثله قال عليه السلام انما من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال قيل وما
 ذلك قال علماء السوء وقد وصف عليه السلام اناس اقرؤ القرآن وانما لا يجاوزون آياتهم وعرفون
 من الاسلام كليم عرف السهم من الرمية وفي الحديث ان مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الرمحان رجمه طيب

الاحياء بياناً كافياً شافياً في
رياضة الصبيان وكيفية
العمل في حسن تربيتهم
وهذا الوقت الذي هو من
حين الوضع الى حين البلوغ
حال تخفيف من الله عز وجل
ليس فيه تكليف على الصبيان
بصلاة ولا بصوم ولا بغيرهما
من التكاليف الشرعية
الاما كان على الاولياء من
الامر بذلك وفي الحديث رفع
العلم عن ثلاثة عن الصبي
حتى يبلغ وعن النائم حتى
يستيقظ وعن المجنون حتى
يفيق وذلك من من الله
وفضله واطاف وتخفيف
واعمال الطفل من الطاعات
التي تكون قبل البلوغ
في صحائف أولويه من المسلمين
ومهما أحسننا في تربيتهم
والقيام عليهم كما ينبغي
فالرجو من فضل الله أن
لا يخيبهم من ثواب أعماله
الصالحة وطاعته بعد
البلوغ بل المرجو من
فضل الله أن يكون لهما مثل
ثوابه ويشهد لذلك ما ورد
من الأحاديث في الدعاء الى
الهدى والدلالة على الخير
فإنهم قد دعوا الى الهدى
ودلوا على الخير مهما أخذوا
في حقه بنحو ما ذكرناه من
الاحسان في تربيتهم وأمره
بالخير ونزغ فيه ونهيه عن
الشمر وزجره عنه والله أعلم
فاذا بلغ الطفل وهو عاقل
فقد صار مكافؤاً لوجه عليه

وطعمه مراً ولا يستبعد هذا أن من يعلم العلم ظاهر منافق فاجرو علامته أن لا ينتفع بالعلم ولا ينفع به بل يضر به
نفسه ويضر به غيره وبالجملة فإن العالم العامل العلم اعباد الله هو الفاضل الخير الممدود ومن ورثة الانبياء والعالم
الذي لا يعمل ولا سكنه يعلم الناس الخير والعلم أمره مخاروه وخير بكثير من العالم الشرير الذي لا يعمل ولا يعلم
خير او يدعو مع ذلك الى الشر بتبشير أسبابه وفتح أبوابه ففرق بين العلماء واقتد بخيرهم واتصف بصفته وسر
على سبيله تسكن من المهتدين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (ثم اعلم) ان للعالم العامل بعلمه
الممدود عند الله ورسوله من علماء الدين وعلماء الآخرة علامات وأمارات تفرق بينه وبين العالم الخاطا الممدود
عند الله ورسوله من علماء اللسان المتبعين للهوى المؤثرين الدنيا على العقبى فمن علامات العالم الممدود ومن
علماء الآخرة أن يكون متواضعاً خافياً وحلماً مشفقاً من خشية الله زاهداً في الدنيا قانعاً باليسير منها متفهماً
للفاضل عن حاجته مما في يده ناصحاً العباد لله شفيقاً عليهم رحيماً بهم آمر بالمرء وف ناهياً عن المنكر مسارعاً في
الخيرات ملازماً للعبادات الدالة على الخير داعياً الى الهدى ذامماً وتؤدق وقاراً وسكينة حسن الخلاق واسع
الصدر لين الجانب مخفوض الجناح لله مؤمن لا متكبر ولا متعبر ولا طامع في الناس ولا حرص بضاعاً على الدنيا
ولا مؤثراً لها على الآخرة ولا جامعاً للمال ولا مانعاً له عن حقه ولا فظاً ولا غليظاً ولا ممارياً ولا مجادلاً ولا مخاصماً
ولا قاسياً ولا سيئ الاخلاق ولا ضيق الصدر ولا مداهنة ولا اتحاداً ولا غشاً ولا مقصدماً لا لاجل غنى على الفقراء
ولا متردداً الى السلاطين ولا سكتاً عن الانكار عليهم مع القدرة ولا محبة للجاه والمسال والولايات بل يكون كارهاً
لذلك كله لا يدخل في شيء منه ولا يلبسه الا من حاجة أو ضرورة وبالجملة فيكون متصفاً بجميع ما يحسنه عليه
العلم ويأمر به من الاخلاق الحمودة والاعمال الصالحة مجانباً لكل ما ينهى العلم عنه من الاخلاق والاعمال
المذمومة وهذه الاشياء التي ذكرناها في وصف علماء الآخرة يجب أن ينجلي بها ويتصف بها كل مؤمن غير
ان العالم أولى بها وأحق وهي عليه أوجب وآكد لانه علم به يهدي وامام به يقتدى فان ضل وغوى وآثر الدنيا
على الاخرى كان عليه اثمها واثم من تابعه على ذلك وان استقام واتقى كان له اجره وأجر من تابعه على ذلك وينبغي
للعالم بأمور الدين الظاهرة ان يضيف الى ذلك العلم بالاخلاق الباطنة من صفات القلوب والعلم بأسرار الاعمال
وآفاتهم والعلم بالوعد والوعيد الواقفين في الكتاب والسنة وذكر ثواب المحسنين وعقاب المسيئين فبذلك يتم
أمر العالم ويكمل النفع له والانتفاع به فان هذه العلوم التي ذكرناها لا يتم بعضها بدون بعض وهي علوم
السالك الصالح يعرف ذلك من طالع سيرهم وأما علم الباطن فلا قوام له بدون علم الظاهر وأما علم الظاهر فلا
تمام له بدون الباطن وأما علم الوعد والوعيد فلما فيه ما من الترغيب في اقامة الامر والفضائل ومن الترهيب
عن الوقوع في المحارم والردائل وقبح بالعالم أن يتكلم في حكم بعض الواجبات أو فضائل الخير أو شيء من
الحرمات فاذا طوب عند ذلك بذكر بعض ما ورد عن الله وعن رسوله في ذلك الامر لم يقدر أن يورد شيئاً في
ذلك وصدر المؤمنين انما تنشرح بكلام الله وكلام رسوله وبه تطمئن قلوبهم وتنشخص همهم فتأمل
هذه الجملة وأحسن النظر فيها وتحد من هذه العلوم الثلاثة قدرها صالحاً وهي علم الاحكام الظاهرة من العبادات
والعاملات وعلم الامور الباطنة من الاخلاق وأوصاف القلوب وعلم الوعد والوعيد أعني به ما ورد عن الله
ورسوله في فضل الطاعات وهو الوعد وعقاب السيئات وهو الوعد وينبغي ويتأكد على أهل العلم أن يبذلوا
في نشره واداعته وبذله وتعليمه لجميع المسلمين أعني العلم العام النافع علمه لكل أحد من أهل الاسلام وينبغي
للعالم أن يكون حديثه مع العامة في حال مخاطبته ومجالسته لهم في بيان الواجبات والحرمات ونوافل الطاعات
وذكر الثواب والعقاب على الاحسان والاساءة ويكون كلامه معهم بمعبارة قريبة واضحة يعرفونها
ويفهمونها ويريدون باللامور التي يعلم أنهم ملبسون بها ولا يسكت حتى يشتمل عن شيء من العلم وهو يعلم أنهم
محتاجون اليه وضطرون له فان علمه بذلك سؤال منهم بلسان الحال والعامة قد غلب عليهم التساهل بأمور

الخطاب والمطالبة من الله

بالامر والنهي والوعيد
والوعيد والثواب والعقاب
وأمر الله الخافضين السكينة
من الملائكة أن يكتبوا
الحسنات وعليه السيئات
أحدهما عن يمينه وهو
صاحب الحسنات والآخر
عن شماله وهو صاحب
السيئات قال الله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقال الله تعالى اذيتلقى
المتقين عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقد
أمر أن يحفظا عليه جميع
أقواله وأفعاله من الخير
والشر مدة حياته الى أن
يموت ثم يحضران معه يوم
القيامة حين يقف بين يدي
الله فيشهدان له وعليه قال
الله تعالى وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد ودعى
الاب والولى اذا باخ الطفل
أن يحددا عليه التذكير
بعد اليوم الايمان وعلم الامر
والنهي ان كان قد سبق
اليهم التعريف بذلك
والتذكير قبل البلوغ فان
هذا الذي صار اليه طور
آخر له فيه شأن وهو وان
كان قد بلغ وصار مكافا
ومخاطبا بأمر الله فهو محتاج
مع ذلك الى زيادة الحث
منها والتذكير والتعريف
بما ذكر وبما في معناه من

الدين علما وعلا فلا ينبغي للعلماء أن يساعدهم على ذلك بالسكوت عن تعليمهم وارشادهم فيم هلاك
ويعظم البلاء وقلما تختبر عاميا أو كثيرا الناس عامة الا وجدته جاهلا بالواجبات والمحرمات وأمر الدين التي
لا يجوز ولا يسوغ الجهل بشئ منها وان لم يوجد جاهلا بالكل وجد جاهلا ببعض وان علم شيئا من ذلك
وجدت علمه به علما مسموعا من أسامة الناس لو أردت أن تقبله له جهلا فعلت ذلك بإيسره وثقة لعدم الاصل
والصحة فيما يعلمه وينبغي للعالم اذا جاءه من يطلب العلم أن ينظر فيه فان كان فارغا ومثاقلا لعلهم العلم فليأمره
بقراءة الكتب وان كان عاميا بقصد أن يتعلم ما لا بد له من العلم فليلقه ذلك تلقينا وليعلمه ويفهمه ويختصر له
الامر ولا يطول عليه بقراءة الكتب التي عساه لا يفهمها ولا يفرضها ولا يحتاجها كثيرا فان حاجة العامة
من العلم ليست شيئا كثيرا وينبغي للعلماء وخصوصهم ولولا الاحكام أن يظهروا عامة المسلمين عند الاختصاص
اليهم ويخوفوهم بما ورد عن الله وعن رسوله من التشديدات والتهديدات في الدعاوى الكاذبة وشهادة
الزور والايان الفاجرة والمعاملات الفاسدة مثل الربا وغيره ويذكرون لهم بعض ما ورد في الشرع من
تحريم هذه الامور وشدة العقاب فيها وذلك لعلهم لا يجرؤوا على هذه المبالاة بأمر الدين وكرم من عصى
من المسلمين اذا سمع تحريم الكذب في الدعاوى والشهادات والايان يرجع عن شئ قد عزم عليه من ذلك لجهله
وقسلة علمه وعلى الجلة فيتم كد على العلماء أن يجالسوا الناس بالعلم ويحثوهم به ويتشونه لهم ويكون كلام
العالم معهم في بيان الامر الذي جاؤا اليه من أجله مثل ما اذا جاؤا العقد نكاح يكون كلامهم معهم فيما يتعلق
بحقوق النساء من الصداق والنفقة والمعايشة بالمرء وما يجري هذا المجرى ومثل ما اذا جاؤا العقد بيع
وكتاب مسطور بينهم في ذلك يكون كلامهم معهم في الشهادات وفي صحيح البيوع وفسادها ونحو ذلك وهذا
والله خير وأولى في هذه المجالس من الخوض في فضول الكلام وما لا يتعلق به بالامر الذي من أجله جاؤا بالدين
وأساوا لا ينبغي للعالم أن يخوض مع الخائضين ولا أن يصرف شيئا من أوقاته في غير إقامة الدين وهذا الذي
ذكرناه من أنه ينبغي للعالم ويتأكد عليه أن يجعل مجالسته ومخاطبته مع عامة المسلمين مغمورة ومستمرة
بتعليمهم وتبليغهم وتذكيرهم وقد صار في هذا الزمان بالخصوص من أهم المهمات على أهل العلم لاستيلاء الغفلة
والجهل والاعراض عن العلم والعمل على عامة الناس فان ساعدتهم أهل العلم على ذلك بالسكوت عن التعليم
والتذكير غلب الفساد وعم الضرر وذلك مشاهدا لهامال العامة أمر الدين وسكوت العلماء عن تعليمهم
وتعريفهم ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ان من آكد الوطائف والآداب في حق العالم أن يكلم الناس بفعله قبل
قوله وأن لا يأمرهم بشئ من الخير الا ويكون من أحوصهم على فعله والعمل به ولا ينهاهم عن شئ من الشر
الا ويكون من أبعدهم عنه وأشد هم تركه وأن يكون مريدا بعلمه وعمله وتعليمه وجه الله والدار الآخرة فقط
دون شئ آخر من جاه أو مال أو ولاية أو شئ من أعراض الدنيا قال صلى الله عليه وسلم من طلب علما يبتغي
به وجه الله ايمأ به العلماء أوليا راي به السفهاء أوليا صرف به وجوه الناس اليه لقي الله وهو عليه غضبان
اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما والحمد لله على كل حال وزدنا الله من أحوال أهل النار*) (واعلموا
معاشرا الاندوان) * فقهنا الله واياكم في الدين وألهمنا رشدا وأعزنا من شر أنفسنا ان الصلاة عماد الدين وأجل
مباني الاسلام الخس بعد الشهاداتين ومخالفها من الدين محل الرأس من الجسد فكما أنه لا حياة لمن لا رأس له فكذلك
لادين لمن لا صلاة له كذلك ورد في الاخبار جملنا الله واياكم من المحافظين على الصلاة المقيمين لها الخاشعين فيها
الدائميين عليها فذلك أمر الله عباده المؤمنين في كتابه وبه وصفهم فقال عز من قائل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فالصلوات هي المكتوبات الفجر والعصر والمغرب والعشاء والصبح
فتلك هي الصلوات التي لا يسع أحدا من المسلمين ترك شئ منها في حال من الاحوال مادام يعقل ولو بلغ به العجز
 والمرض الى أقصى غاياته والصلاة الوسطى هي العصر كما ورد به الحديث الصحيح خصها الله بالذكور لزيادة الفضل

الامور التي قد توجهت
عليه من وجوب الفرائض
من الصلوات والصيام وترك
الحرام من الزنا والواط وشرب
الخمر وكل أموال الناس
بالباطل من الربا والغصب
والخيانة وغير ذلك وان كانت
هذه الاشياء مما يلزم البالغ
العاقل طالب علمها بنفسه ان
لم يكن قد علمها من قبل البلوغ
فانه بقي على الآباء والاولياء
ان يحثوه ويحرضوه على علم
ذلك وعلى العمل به تذكيرا
ونصيحة اما على الوجوب
واما على الندب المتأكد
يختلف ذلك باختلاف الآباء
وأحوال الاولاد فاذا بلغ
الطفل فقد دخل ببلوغه في
أول طور الشباب من العمر
وهو منه حال النشاط
واقبال القوة وأقنأ وأجودها
باكساب الحسنات والعمل
بالصالحات واجتناب السيئات
والاعمال المنكرات لما فيه
من توفر النشاط واستكمال
القوة واقبال العمر ولكنه
شأن خطاس وحال مخوف
الغالب فيه على كثير من
الشباب أو أكثرهم الميل
الى الشهوات الدنيوية
والابتعاد للذات العاجلة على
الطاعات والخيرات والاعمال
الصالحات ويعز من الشباب
وجود المستقيم على الطاعة
الراغب في الاعمال الصالحة
التارك للشهوات الدنيوية
ولذا هم الغانية ولذا لا شرد في

والشرف وذلك معروف ومشهور في الاسلام حتى بلغنا في سبب نزول الرخصة في صلاة الخوف ان المسلمين كانوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فصلى بهم عليه السلام صلاة الظهر على الوجه المعهود وكان
المشركون قريبيهم يرونهم فلما فرغوا من صلاتهم قال بعض المشركين لو أغرتم عليهم وهم في صلاتهم -
لا صبتهم وهم فقال بقية المشركين ان لهم بعد هذه الصلاة صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم - هم يعنون
العصر فنزل جبريل عليه السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فانظر كيف صار فضل هذه
الصلاة أعنى العصر معلوما حتى للمشركين وقال تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
فالانابة هي الرجوع الى الله والتقوى هي الخشية من الله والاقامة للصلاة هي الاتيان بها على الوجه الذي أمر
الله وقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون
وقال تعالى المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون فاستثناهم من نوع الانسان الخوف - على الهاج والجزع
عند مس الشر والمنع عند مس الخير له كأنه سبحانه يقول ان المصلين على الحقيقة ليسوا من يراجع ويجزع
ويمنع (قلت) لان هذه الاوصاف من المنكر وقد قال تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذا كر الله أكبر المصلي المقيم للصلاة كما أمر الله ورسوله تنهها صلاته عن فعل ما يكرهه الله منه مثل
هذه الصفات المذكورة وغيرها من المنكرات وقال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموه في أصلي فالصلي على
الاتباع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته على الوجه الذي نقلته علماء الامعة من السلف والخلف
رضي الله عنهم هو المصلي الممدود عند الله من المقيمين للصلاة والمخافين عاياتهم ان للصلاة صورة ظاهرة
وحقيقة باطنة لا كمال للصلاة ولا تمام لها الا باقامتها جميعا * فأما صورتها الظاهرة فهي القيام والقراءة
والركوع والسجود ونحو ذلك من وظائف الصلاة الظاهرة * وأما حقيقتها الباطنة فمثل الخشوع
وحضور القلب وكمال الاخلاص والتسليم والتفهم لمعاني القراءة والتسبيح ونحو ذلك من وظائف الصلاة
الباطنة نظائر الصلاة حفظ البدن والجوارح وباطن الصلاة حفظ القلب والسر وذلك محل نظر الحق من العبد
أعنى قلبه وسره قال الامام الغزالي رحمه الله مثل الذي يقيم صورة الصلاة الظاهرة ويغفل عن حقيقة الباطنة
كمثل الذي يمدى الملك عظيم وصيفة ممتدة لارواح فيها مثل الذي يقصر في اقامة ظاهر الصلاة كمثل الذي يمدى
الى الملك وصيفة مقطوعة الاطراف مقفوعة العينين فهو والذي قبله متعرضان من الملك بديتهما للعقاب
والنكال لاستهانتهم بالحرم واستخفافهم بما يحق الملك ثم قال فانت تهدى صلاتك الى بئس فإياك ان تهديها بهذه
الصفة فتستوجب العقوبة انتهى بمعناه * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها كمال الطهارة والاحتياط
فيها في البدن والثوب والمكان قال عليه السلام الطهور مفتاح الصلاة وفي الحديث الا تخر الطهور وشطر
الايمن واسبغ الوضوء وتلثيه من غير وسوسة ولا اسراف فان الوسوسة في الطهارة والصلاة من عمل
الشیطان يلبس بها على من قل علم وضعف عقله كما قال بعض السلف الوسوسة من جهل بالسنة أو خيال في
العقل ومذهب السلف في الطهارات هو المذهب المحمود في جميع الاشياء فانهم القدوة وبهم الاسوة وتجديد
الوضوء لكل صلاة من السنة والدوام على الوضوء مطلقة محبوب وفيه منافع كثيرة بلغنا ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهارة فلا تلومن الانفسك ووددت الاحاديث الصحيحة أن من
توضأ فأحسن الوضوء خرجت جميع خطاياه من أعضائه ودخل في الصلاة نقيما من الذنوب * ومن المحافظة
على الصلاة والاقامة لها المبادرة بها في أول مواقيتها في ذلك فضل عظيم وهو دليل على محبة الله وعلى المسارعة في
مرضاته ومحابه قال عليه السلام أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله وان العبد يصلي الصلاة ولم يخرجها
من وقتها ولم يفاته من أول الوقت خير له من الدنيا وما فيها وقبح بالمؤمن أن يدخل عليه وقت صلاته وهو على
شغل من أشغال الدنيا فلا يتركه ويقوم الى فراضته التي كتبها الله عليه فيؤديه اذ ذلك الامن عظم الغفلة وقلة

الحديث بحسب رتبك من شباب

لا صباه له وعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شباب نشأ في عبادة الله وروى عن الله تعالى انه قال أيها الشباب التارك شهوته من أجل أني كبت بعض ملائكتي فيتمعين على الشباب ويتأكد غاية التأكد أن يحفظ على شبابه أن يوقعه في سخط الله وأليم عقابه وليجعله وسيلة له وسلاما وصلا إلى نيل رضوانه وعظيم ثوابه ولتمثل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أشقى علينا وأرحم بنا من أنفسنا وأبائنا وأمهاتنا حيث يقول اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال صلوات الله عليه لا تزول قدمي عبد أي من وقف القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيم أفزاه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه الحديث والشباب هو الزمن الذي يمكن فيه تحصيل الفضائل واقتناص العلوم ونيل مراتب السيادة والرياسة الدينية وغايرها حتى قال القائل مشير إلى ذلك شعرا

إذا بلغ الفتى عشرين عاماً

المعرفة بالله ومن ضل الرغبة في الآخرة * وأما تأخير الصلاة - في يخرج وقتها أو يقع بعضها خارجاً - فغير جائز وفيه اثم * والاذان والاقامة من شعائر الصلاة تنبأ كد المحافظة عليهم ما وفر للشيطان لقوله عليه السلام إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان الحديث * ومن المحافظة على الصلاة الاقامة لها حسن الخشوع فيها وحضور القلب وتدبر القراءة وفهم معانيها واستشعار الخضوع والتواضع لله عز وجل الركوع والسجود وامتلاء القلب بتعظيم الله وتقديسه عند التكبير والتسبيح وفي سائر أجزاء الصلاة ومجانبة الافكار والخواطر الدنيوية والاعراض عن حديث النفس في ذلك بل يكون الهم في الصلاة مقصوداً على اقامتها وتأديتها كما أمر الله فان الصلاة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور لا حاصل لها ولا نفع فيها قال الحسن البصري رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وفي الحديث ليس للعبد من صلاته الا ما قبل منها وان المصلي قد يصلي الصلاة فلا يكتب له فيها ستمائة ولا عشرها أعني أنه يكتب له منها القدر الذي كان فيه حاضر مع الله وخاشعاً له وقد يقل ذلك وقد يكثر بحسب الغفلة والانتباه فال حاضر الخاشع في جميع الصلاة يكتب له صلاته كلها والغافل الذي في جميع صلاته لا يكتب له شيء منها فاحذر رجلك الله في الخشوع والحضور في الصلاة وتدبر ما تقوله من كلام ربك في صلاتك ولا تنجلى إذا قرأت فإنه لا تدبر مع العجلة وإذا ركعت وسجدت فاطمئن ولا تنظر الصلاة فترى ذلك فلا تصح صلاتك وذلك لان العظام ينبغي في الركوع والاعتدال منه وفي السجدة وفي الجلوس بينهما ما واجبه لا بد منها في الفرض والنفل تبطل الصلاة بتركها والذي لا يتم ركوعه وسجوده وخشوعه في صلاته هو الذي يسرق الصلاة كما ورد به الحديث وورد ان من حافظ على الصلاة واتمها تخرج صلاته بضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظني والذي لا يتم الصلاة تخرج صلاته سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كضيعتني ثم تاف كما ياف الثوب الخاق فيضرب بها وجهه وفي الحديث انما الصلاة تسكن وتخشع وتخشع ولما رأى عليه السلام الرجل الذي يعيث بالحيلة في صلاته قال عليه السلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه فبين ان خشوع الجوارح من خشوع القلب وانه لا كمال للصلاة بدون ذلك وقد قال السلف رضوان الله عليهم من عرف من على عينه وشماله وهو في الصلاة فليس بخاشع وقد بلغ الخشوع في الصلاة برجال من السلف الصالح مبالغاً فيما بين ذلك ان أحدهم كان يقع عليه الطير وهو قائم في الصلاة أو ساجد بحسبانه حائطاً أو جاسداً من شدة هدهده وطول قيامه وسجوده وسقطت في جامع البصرة أسطوانة انزعج لسقوطها أهل السوق وكان بعضهم يصلي في المسجد فلم يشعر بهم من شدة استغراقه في صلاته وكان بعضهم يقول لاهله وأولاده اذا دخلت في الصلاة فاقهوا ما يدايدكم يعني من رفع الاصوات وكثرة اللغات في لا أحسن بكم فكانوا رجا يضربون بالدف عنده فلا يشعر به واحترق بيت علي بن الحسين رضي الله عنهما بالنار وهو ساجد فحرقوا لولا يصيحون عليه النار النار يا ابن رسول الله فلم يرفع رأسه فلما فرغ من صلاته قيل له في ذلك فقال ألهتني عنها نار الاخرى * وقيل لبعضهم هل تجد في صلاتك ما تجرد من وساوس الدنيا فقال لان تخشع في الاسنة أحب إلى من ذلك وقيل لا آخرك هل تحدث نفسك في الصلاة بشيء فقال وهل شيء أحب إلى من الصلاة حتى أحدث نفسي به فيها وجاء السارق فسرقة فرس الربيع بن خثيم وهو في الصلاة فجعل الناس يدعون عليه فقال الربيع لقد رأيته حين أطلقه فقالوا لو طلبته فأخذته منه فقال كانت صلاتي أحب إلى من الفرس وهو منه في حل ووصل إلى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط فدخل له فجعلت الطائر تطير من شجرة إلى شجرة وجعل ينظر إليها فألهاه ذلك عن شيء من صلاته فلما عرف ذلك من نفسه شق عليه فجعل ذلك الحائط كله في صلب الله لها ألهاه عن صلاته (قلت) وهذا كما يعرفه السلف الصالح رضي الله عنهم بحال قدر الصلاة وعظام موقعها من الدين وقد بلغنا ان الله تعالى قسم أعمال الصلاة على أربعين ألف صنف من الملائكة في كل صنف سبعون ألفاً عشرة منها قيسام لا يركعون وعشرة ركوع لا يسجدون وعشرة سجود لا يرفعون وعشرة قعود لا يقومون

اذالم تسدني لياالى الشباب
* فلا صدق ما عشت من
بعدهنه وهل جل عرك الا
الشباب * خذ الحظ منه ولا
تملمنه وكان الرجل من
السلف الصالح الذين طالت
أعمارهم في سبيل الله طاعة
يحضون الشباب ويحثونهم
على اغتنام شبابهم ويقولون
اهم اغتتموا شبابكم من
قبل ان تصير والى مثل
حالتنا هذا يعنون الكبر
والضعف والعجز عن كثير
من الاعمال الصالحة مع
أنهم في أحوالهم تلك كانوا
يسبقون الشباب في السعي
الى الله والجد والتشمير في
طاعته ثم ينقل الشباب من
حال الشباب الى حال السكولة
وفي هذا الحل استواء
العمر وبلوغ الاشد وقد قسم
ابن الجوزي العمر الى خمسة
مواسم فقال الموسم الاول
الصبا وهو والى أن يبلغ
الانسان خمس عشرة سنة
والثاني الشباب وهو الى أن
يبلغ الانسان خمساً وثلاثين
سنة والثالث السكولة وهو
الى أن يبلغ الانسان خمسين
سنة والرابع الشيخوخة وهو
الى أن يبلغ الانسان سبعين
سنة والخامس الكبر وهو
الى آخر العمر انتهى بعناه
وقسم غيره من العلماء جههم
الله العمر الى قريب مما

وجمع جميع ذلك لعبده المؤمن في ركعتين يصلحهما فانظر عظم منته وفضله على عباده المؤمنين وقد قال عليه
السلام مثل الصلوات الخمس مثل ثم غمر على باب أحدكم يقتحمه في كل يوم وايه له خمس مرات أفتر ون ذلك
يبقى عليه من درنه شيئاً قالوا لا وقال عليه السلام الصلاة الى الصلاة كفاية لسايبينهما اذا اجتنبت الكبر وكان
أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلاة يقول قوموا الى ناركم التي أودتكموها فاطفئوها يريد بالنار
الذنوب وباطفائها القيام الى الصلاة فانه مكفر للسيئات ومذهب لها قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار
وزلفان الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقد ورد ان هذه الآية تزلزل في رجل
أصاب من امرأة ما دون الزنا وجاء الى رسول الله يسأله ان يقيم عليه الحد فلم يرده عليه حتى أقيمت الصلاة فلما
فرغ عليه السلام من صلاته استحضره فقرأ عليه هذه الآية فقال الرجل هذا لي خاصة أم للناس عامة قال بل
هو للناس عامة (قالت) وفيه دليل على أن الصغار ممن السيئات تكفر بالصلوات وغيرهما من الحسنات والتوبة
منها أعني الصغار مع ذلك أتم وأحوط (قالت) ولا حد على الرجل فيما أصابه من المرأة دون الزمان القبلة
والامس ونحو ذلك ولكنه حسب ان عليه في ذلك حد والله ورسوله أعلم * ومن المحافظة على الصلاة والافامة
اها المداومة والمواظبة على فعلها في الجماعة وذلك لان الصلاة في الجماعة تفضل على صلاته وحده بسبع وعشرين
درجة كل واحد به الحديث الصحيح فمن تساهل بهذا الرجح الديني الاخرى الذي لا تعب في تحصيله ولا مشقة في
نيله فقد عاقمت عن مصالح الدين غفلة وقلت في أمر الا آخر غفلة لا سيما وهو يعلم من نفسه كثرة ما يتعمله
من التعب ويقاسى من المشاق في طلب ربح الدنيا اليسير الحقير واذا حصل له منه شيء ناله بتعب كثير نسي تعب
وعدم ماله من ربح الدنيا القانية غنما جسمياً أفلا يخشى من يعرف من نفسه هذه الاوصاف أن يكون عند الله
من المناققين وفيما وعد الله به من المتشككين ولم يبلغنا في حلة ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى
منفرداً ولا صلاة واحدة وقال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأيت ما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة الامنافق
معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتي به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهادى بين الرجلين من الكبر حتى
يقام في الصف ولما شكك ان أم مكتوم الاعمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا فائدة له وذكره ما بالمدينة
يومئذ من الأكابر والهوام وبعد منزله عن المسجد ليعذره عن الجعيء صلاة الجماعة فعذره بعد ذكره لهذه
الاشياء كلها فلما قام وذهب دعاه عليه السلام فلما رجع اليه قال له هل تسمع حى على الصلاة حى على الفلاح
فقال نعم فقال له عليه السلام فهل هلاي معنى بذلك تعال الى الصلاة فلا عذر لك وقال عليه السلام من سمع النداء
فأرجع صلياً فلم يجب فإلا صلاة له وقد هم عليه السلام باحراق بيوت أقوام عليهم بالنار كانوا يتخلفون عن الصلاة
في الجماعة كذلك ورد في الحديث وهو الغاية في التشديد والتهديد لمن ترك صلاة الجماعة من غير عذر صحيح
والعذر الصحيح هو الذي لا يمكن الحضور معه بوجه ما وان أمكن فبمشقة ظاهرة يعسر على أكثر الناس تحملها
ومع ذلك فالحضور أفضل والثواب فيه أكثر الا في صور نادرة مثل من يكون عذره داء الاسهال المتواتر ويخشى
لو حضر من تلويث المسجد وما في معنى ذلك والعذر انما معناه سقوط الحرج عن المعذور وقد يحصل الثواب مع
اسقاط الحرج ان كان عذره صادقا وهو يود ان لو استطاع الحضور بأى ممكن ويقع في قلبه لعدم حضوره
حزن وتعب على ما فاتته من طاعة ربه وتعظيم حرمانه كما قال عليه السلام في بعض غزواته ان أقواما دخلنا
بالمدينة ما سرنا مسيراً ولا قطعنا واديا الا كانوا معنا حبسهم العذر الحديث وكانهم هم الذين قال الله فيهم ولا على
الذين اذا ما أتوك لتكلمهم الى قوله قولوا أو أعينهم تفيض من الدمع حزناً ومن في معناهم من أهل الصدق
والاخلاص وقوة الرغبة فيما عند الله وبذل النفس فسادونهم في طلب مرضائه فإياك ان تتخلف عن صلاة
الجماعة لغير عذر ناجز يمكنك أن تعتذر به بين يدي الله علام الغيوب وان بدالك العذر في بيتك لا مر رأيت فيه
خيراً وصلاحاً لك في دين أو دنيا فخرج الى المسجد أو فات الصلوات لتصلحها في جماعة وأخذ اليك من يصلى معك في

ذكره وبعده بلوغ الأشد

واستواء العمر ينتظر من الله
 اتيان الحكيم والعلم لاهله
 وتغلب الانابة والرجوع الى
 الله على العبد الموفق المحفوظ
 بعين الله قال الله تعالى فلما
 بلغ أشده واستوى آتيناها
 حكما وعلما وكذلك نجزي
 المحسنين وقال تعالى حتى اذا
 بلغ أشده وبلغ أربعين سنة
 قال رب أوزعني أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت علي وعلى
 والدي وأن أعمل صالحا
 ترضاه الآية وعلى رأس
 الأربعين من سن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أوحى الله
 اليه وأرسله الى كافة الناس
 بشيرا ونذيرا ويكاد يتبين في
 هذا السن الذي هو سن
 لكهولة ما الانسان مراد به
 من الخبير والشمر أو الصلاح
 أو الفساد بامارات وعلامات
 تلوح على الانسان وتغلب
 عليه حتى انه بلغنا أن الانسان
 اذا بلغ الاربعين ولم يغلب
 خيره شره يصحح الشيطان
 وجهه ويقول باجي وجهه
 لا يطلع ويقال أيضا من بلغ
 الاربعين ولم يغلب خيره شره
 فليجهز الى النار والاربعون
 هو العمر الذي قال الله
 تعالى فيه أولم نعمهم
 ما تذكرفيه من تذكروا جاءكم
 النذير في أحد الاقوال وقيل
 هو الستون ورجع وقال
 الشيخ العارف عبد الوهاب
 ابن أحمد الشعراوي في

بدلت ولو واحد حتى تسلم من الحرج وتفوز بالثواب فان فضل الجماعة يحصل بامام ومأموم وكلما كثروا كان
 أفضل وتزكو الصلاة وينبذ ثوابها خلف الائمة من أهل الخير والصلاح وترجع على الصلاة خلف من ليس بها
 الوصف فينبغي أن تحري وتجتهد أن تصلي خلف الائمة المعروفة بالنقوى وهذا من حيث الفضل والاولى والا
 فقد قال عليه السلام صلوا خلف كل بار وفاجر وفي المشي الى المسجد لاجل الصلاة فيه ثواب عظيم وردت به
 الاخبار حتى ورد ان كل خطوة تخطوها العبد الى المسجد تحسب له وتكتب له في حسنة ومنتظار الصلاة بعد
 الصلاة من القربات ومثاله أن تصلي المغرب ثم تجلس في المسجد لاجل العشاء حتى تصليها وانتظر الصلاة بعد
 عند الله مصلها أو يكتب له ثواب المصلين سواء كان انتظار الصلاة بعد صلاة أو سبق الى المسجد قبل أن تقام الصلاة
 فقد ينتظرها والذي يكتفي في فعله الذي صلى فيه لا تزال الملائكة تستغفر له وتدعوه حتى يحدث أو يتكلم كل ذلك
 قد وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا
 ويرفع به الدرجات أسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم
 الرباط فذلكم الرباط وقال عليه السلام انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة وقال عليه السلام بشر
 المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة وورد ان مشي الانسان الى المسجد يكتب له ويحسب
 الله له ثوابه خطوة يكفر بها عنه سيئة وخطوة يكتب له بها حسنة وخطوة يرفع له بها درجة وكلما يكتب له بمشاه
 الى المسجد كذلك يكتب له رجوعه من المسجد الى منزله وقال عليه السلام لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم
 ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ما لم يحدث أو يتكلم تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ومن المتأخر الذي ينبغي
 الاعتناء به والحرص عليه المأزومة للصف الاول والمداومة على الوقوف فيه لقوله عليه السلام ان الله وملائكته
 يصلون على الصفوف المقدمة ولقوله عليه السلام لو يعلم الناس ما في الاذان والصف الاول ثم لم يحسدوا الا
 يستهموا عليه لاستهموا وومعنى الاستهم الاقتراع ويحتاج من يقصد الصلاة في الصف الاول لفضله الى المبادرة
 قبل ازحام الناس وسبقهم الى الصف الاول فانه مهم ما تأخر ثم أتى وقد سبقوه بما يتخطى رقابهم فبؤذيمهم
 وذلك لمحظور ومن خشى ذلك فضلائه في غير الصف الاول أو لم يلبس ثوبه نفسه على تأخره حتى يسبقه الناس
 الى أوائل الصفوف وفي الحديث لا يزال أقوام تأخرون حتى يؤخرهم الله ومن السنن المهمة المغفول عنها
 تسوية الصفوف والترص فيها وقد كان عليه السلام يتولى فعل ذلك بنفسه ويكثر التحريض عليه والامر به
 ويقول لتسوي صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم ويقول اني لارى الشياطين تدخل في خلل الصفوف
 يعني بها الفرج التي تكون فيها فيستحب الصاق المنكبات بالمنكبات مع التسوية بحيث لا يكون أحد متقدما
 على أحد ولا متأخرا عنه فذلك هو السنة ويتأكد الاعتناء بذلك والامر به من الائمة وهم به أولى من غيرهم من
 المسلمين فانهم أعوان على البر والتقوى وبذلك أمروا قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
 على الاثم والعدوان فعليه تخرجك الله تعالى بالمبادرة الى الصف الاول وعليه صبر الصفوف وتسويتها
 ما استطاعت فان هذه سنة مبينة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحياها كان معه في الجنة كجوردها علم
 ان من أهم المهمات ملازمة الصلوات في الجساعات كما تقدم وهو أعنى حضور الجماعة في صلاة العشاء والصبح
 أشد تأكيدا وأكثر فضلا لقوله عليه السلام من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح
 في جماعة فكأنما قام الليل كله وقال عليه السلام فرق ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يستطيعون حضور العشاء
 والصبح في الجماعة الحديث وورد أن من صلى العشاء في جماعة كان في ذمة الله حتى يصبح ومن صلى الصبح في
 جماعة كان في ذمة الله حتى يمسي قال عليه السلام فلا يزال بينكم الله بشي من ذمته ينهي عن التعرض لمن هو في
 ذمة الله بشي من سوء وقد بلغنا أن الحاج مع جوارحه وطمه وتعديه لحدود الله كان يسأل كل من يؤتيه ثمارا
 هل صليت الصبح في جماعة فان قال نعم خلى سبيله بخافة أن يطلبه الله بشي من ذمته واذا قدر من قبل ما ورد

البحر المورود أخذ علينا
 اليهود اذا بلغنا من العمر
 أربعين سنة أن نطوى
 فراش النوم الاغلبة ولا
 نغفل عن كوننا مسافرين
 الى الآخرة في كل نفس حتى
 لا يكون لنا في الدنيا قرار قط
 وان نرى الذرة الواحدة من
 عمرنا بعد بلوغ الأربعين
 تعدل مائة عام قبل ذلك
 وكذلك لا يكون لنا بعد
 الاربعين راحة ولا مراحة
 على وظيفة ولا فرح شئ
 من الدنيا كل ذلك لضيق
 العمر بعد الاربعين وعدم
 مناسبة الغفلة والسهر
 والعباد ان أشرف على معتزل
 الدنيا وقد كان الامام مالك
 يقول أدرك الناس وهم
 يتفتنون الى الاربعين فاذا
 بلغوا الاربعين سنة اشتغلوا
 بالعمل بما علموا ولم يبق لهم
 فراغ الى الالتفات لشي من
 الدنيا والبلغ الامام الشافعي
 رحمه الله أربعين سنة صار
 يحشى على العاصف اذا قيل له في
 ذلك يقول لا ذكر أنى مسافر
 انتهى ورواه انى صرت أرى
 نفسي الآن مثل الطائر
 المحبوس في القفص فخرج
 كما من القفص في الهواء
 وصار معوقا بكعبه في القفص
 فتمط فحكى الآن كذلك
 ليس مندى بما ياشهوه
 للاقامة في الدنيا وليس
 أحد من أصحابي في حل أن
 يعطيني شيئا من الدنيا صدقة

عن الرسول عليه الصلاة والسلام من التشديدات في ترك الجماعة من غير عذر صحيح فاعلم وتحقق أن المتخلف
 عن صلاة الجمعة بذلك الوعيد أحق والنشد يد على تركها أعظم وذلك لامر صهيبي بالاجماع وقد قال
 عليه السلام من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على قلبه وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل
 يقوم الليل ويصوم النهار ولكنه لا يحضر الجمعة والجماعة فقال هو في النار وليس يسع مؤمنا ان يترك الجمعة
 من غير عذر وهو يسمع قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
 وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ثم انك ترى أقواما يدعون الاسلام واليمان ويسمعون كلام الله
 وكلام رسوله يتخفون عن الجمعة بغير عذر أو يذرفوا دموعا لا يصح كونه عذرا عند الله وعند رسوله صل الله عليه
 وسلم تسقط به الفرائض الا ذممة وقد أسلفنا أن العذر المخصص في ترك الجماعة هو الذي لا يمكن الحضور معه
 وان أمكن فيه مشقة شديدة لا يسهل احتمالها ويكاد يتعذر في العادة وهذا في الجمعة أولى وأولى فلا يتخلف عنها
 لغير عذر صحيح الا منافق مرتاب قد أخطأ الحق والصواب وخرجت من قلبه أنوار التعظيم لله العظيم
 ولحقوق ربوبيته التي لا عز له بعد ولا شرف له ولا سعادة ولا فلاح في الدنيا والآخرة الا في القيام بها والملازمة
 لها والادومة عليها بل لا نجاة ولا سلامة له من عذاب الله وسخطه الا في القيام بها والمحافظة عليها فانظر كيف
 يرهق هذا العبد السوء في سعادة نفسه وفلاحها ثم لا يبالى بخسائرنا واهلاكها حتى يترك حقوق الله وما
 أوجبه عليه من فرائضه نسأل الله العافية والسلامة ونعوذ به من ذلك الشقاء وسوء القضاء ثم اعلم ان الحضور
 الى الجمعة مع العذر الصحيح الذي يمكن الحضور معه أفضل وبدل من صاحبه على كمال التعظيم لله ولحقوقه
 وعلى تمام الرغبة فيما عند الله من ثوابه وشدة الرغبة من سخطه وعقابه واعلم أسعدك الله أن يوم الجمعة سيد
 الايام وله شرف عند الله تعظيم وفيه خالق الله آدم عليه السلام وفيه يقيم الساعة وفيه يأذن لاهل الجنة في
 زيارته والملائكة تسمى يوم الجمعة يوم المزيدي لكثرة ما يفتح الله فيه من أبواب الرحمة ويفيض من الفضل
 ويسط من الخير وفي هذا اليوم ساعة شريفة يستجاب فيها الدعاء مطالعوا هي مبهمة في جميع اليوم كما قاله
 الامام الغزالي رحمه الله وغيره فعلم في هذا اليوم عظمة الاموال الصالحة والوظائف الدينية ولا تجعل لك
 شغلا بغيرها الا أن يكون شغلا ضروريا لا بد منه فان هذا اليوم لا آخرة خصوصا وكفى بشغل بقية الايام
 بأمر الدنيا غنا واضاعة وكان ينبغي للمؤمن أن يجعل جميع أيامه ولياليه مستغرقة بالعمل لا آخرة فاذا لم
 يتيسر له ذلك وعوقبه عنه أشغال دنياه فلا أقل له من التفرغ في هذا اليوم لأمور الآخرة ومن السنة قراءة
 سورة الكهف والاكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ولياليها فاعلم بذلك وبالبحر
 الى الجمعة وأقل ذلك أن يروح قبيل الزوال أو معه وليس من السنة تأخير صلاة الجمعة حتى يمضي نصف
 الوقت أو نحوه بل السنة أن تلي أول وقت الظهر كما كان عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك وكن رحمتك الله حسن
 الاصغاء والاستماع الى الخطبة والوعظ واتعظ بما تسمعه واستشعر في نفسك انك مقصود ومخاطب بذلك
 ومن البدع المنكرات تأخر بعض أهل الأسواق والحرف من الذين تجب عليهم الجمعة عن المجيء اليها ويجب
 على ولاية الامور أن يحملوا هم على ذلك ويعاقبوا من تخلف منهم عن الجمعة بعد التعريف والانذار ولا رخصة
 لولا الامور في ترك ذلك وما يجري مجراؤه وما ولاهم الله أمر عباده الالهي فقيموا فيهم شعائر دينه ويحملوا هم على
 اقامة فرائض واجتناب محارم وماترتب من المصالح الدنيوية على وجود الولاية فهو تبع لذلك ولا حقه والله
 أعلم ومن تمام المحافظة على الصلوات حسن المحافظة على رواتبها وسننها التي نذب الشارع عليه السلام الى
 فعلها قبل الصلاة بعدها وذلك لان النوافل جوارح الفرائض كوردها فاذ وقع في الفريضة نقص واختلال
 بسبب قلة خشوع أو حضو رقاب أو غير ذلك كانت النوافل مقببات لذلك التقصان ومصلحات لذلك الاختلال
 ومن لم تكن له نافلة بقيت فريضة ناقصة وفاته الثواب العظيم الموعود به على فعل تلك النوافل وقد ورد أن

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلوات الله وسلامه عليه توفي وسنة ثلاث وستون على الصحيح وكذلك أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم وأما عثمان رضي الله عنه فعاش الى أن جاوز الثمانين وقد قال الله تعالى أولم تعمركم مائتة كرفيه من تدكر وجاءكم النذير فقل ان ذلك العمر هو الستون كما سبق أو النذير هو القرآن أو الرسول والشيب وفي الحديث أعذر الله الى امرئ أخواله أحله ومعنى أعذر الله اليه أي لم يترك له عذرا به تذريه في انه عاجله الاجل وقصرته مدة العمر ثم ان هذه الامة من أقصر الامم أعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة يعمر الالف وما قاربها أو زاد عليها قال بعض العلماء كان المحتلم من الامم السالفة لا يحتلم حتى يجاوز الثمانين وروي ان بعض بني آدم توفي لمائتي سنة فترجت عليه الخلاق بقصر عمره وروي ان ابراهيم الخليل عليه السلام اختن وهو ابن ثمانين سنة حين أمره الله بالاختتان وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقصى أعمار أمة من بين الامم سأل الله لهم وتضرع اليه من حيث انه اذا قصر

الوقت من أن عرف الاوقات وأفضاها فتأكد عمارته بوظائف الطاعات ومجانبة الغفلات والبطالات وورد كراهة النوم قبل صلاة العشاء فاحذر منه وهو من عادة اليهود وفي الحديث من نام قبل صلاة العشاء الاخرة من أمام الله عليه * وحافظ دلي أربع ركعات بعد صلاة العشاء فان فيها فضلا كثيرا لقوله عليه السلام أربع بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر والركعة في ليلة القدر تعدل ثلاثين ألف ركعة في غيرهما من الليالي وهذا مفهوما بالحديث من قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف سنة هرقتا له ويكره الحديث والكلام بعد صلاة العشاء كراهة شديدة لا في خير وصواب كدروسه علم أو مذاكرته أو النظر فيه وما أشبهه ذلك من أعمال البر (وأما قيام الليل) فضله عظيم وثوابه خiril والوارد في فضله من الكتاب والسنة شيء كثير يطول ذكره ويعسر حصره قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يا أيها المنزل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ثم قال تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لنفسي أن يعشرك بل مقام محمودا وقال تعالى في وصف المؤمنين تتج في جنو بهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطوعا ومخارقاتهم بيقون وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبلا سحرهم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وقال عليه السلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقرينة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهارة عن الاثام ومطردة للداء عن الجسد وقال عليه السلام أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال عليه السلام صل من الليل ولو كلب شاة وقال عليه السلام شرف المؤمن قيام الليل وعزاه استغناؤه عن الناس وقال عليه السلام من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقطارين وفي الحديث الآخر القنطار اثنا عشر ألف أوقية الاوقية خير مما بين السماء والارض قال العلماء من تبارك الملك الى آخر القرآن ألف آية وفي الحديث ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا ولا آخرها الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة ولو لم يرد في فضل الليل وفضل قيامه سوى هذا الحديث لكفى وقال عليه السلام ينزل بنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول هل من داع فاستجب له هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له فتأمل رحمك الله هذا الحديث والذي قبله وأكثر النظر فيها العله ينشرح صدورك لقيام الليل ويكمل نشاطك وتصديق رغبتك فيه وينفي عنك الكسل والغفلة والاكتار من النوم الذي فيه ذهاب بركة العمر وضياح الوقت وقد ورد في بعض الآثار ان من يكثر النوم بالليل يأتي فقيرا يوم القيامة ووردان ركعتين في جوف الليل كنز من كنوز البر وقال عليه الصلاة والسلام أثرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل فان استطعت أن تكون مصليا في ذلك الوقت فكن وقال عليه السلام يحشر الناس في صبيح يوم واحد فينادي مناد أين الذين كانت تتج في جنو بهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب الحديث (واعلم) أن قيام الليل من أثقل شيء على النفس ولا سيما بعد النوم وانما يصير خفيفا بالاعتدال والمداومة والصبر على المشقة والمجاهدة في أول الامر ثم بعد ذلك يفتح باب الانس بالله تعالى وحلاوة المناجاة ولذة تلوه به عز وجل وعند ذلك لا يشبع الانسان من القيام فضلا عن أن يستثقله أو يكسل عنه كما وقع ذلك للصالحين من عباد الله حتى قال قائلهم ان كان أهل الجنة في مثل ما نحن فيه بالليل انهم لفي عيش طيب وقال آخوند زار بعين سنة ما غنى شيء الاطالع الفجر وقال آخر أهل الليل في ايلهم ألذ من أهل الهوى في الهوى وهو وقال آخر لولا قيام الليل ولافاة الاخوان في الله ما أحببت البقاء في الدنيا وأخبارهم في ذلك كثيرة مشهورة وقد صلى نخلث منهم الفجر بوضوء العشاء رضي الله عنهم أولئك الذين هدى الله فبها هم اقدره فعليك رحمك الله بقيام الليل وبالحفاظة عليه وبالاستكثار منه وكن من

أعمارهم ولم تطل أيامهم

في طاعة الله والعمل
لاستحقهم فنقل بسبب ذلك
حفظوا لهم من ثواب الله
والدرجات العلى فأعطاه الله
ليلة القدر التي هي خير من
ألف شهر تطوي بالأعمالهم
وتضيق لأجورهم وحسناتهم
حتى يصير الواحد منهم إذا
قام فيها بطاعة الله يصير كأنه
قام ألف شهر وذلك أكثر
من ثمانين سنة أي بأربعة
أشهر فن قام في ليلة القدر
اثنتي عشرة سنة مثلاً كان كن
عاش في طاعة الله ألف سنة
أو أكثر فتأمل حساب ذلك
فانه ظاهر وذلك الذي
أعطاه الله هذه الأمانة ببركات
رسوله وعظم كرامته عليه
ومن شدة اعتناؤه صلى الله
عليه وسلم بأمنته وحرصه على
حبا الخير لها في هذا السن
الذي هو الشيخوخة يغلب
على الإنسان الرجوع
إلى الله وشدة العناية بالتزود
للاخرة والزهد في الدنيا
وعناية التشهير والجد في
العمل بالطاعة لمن وفقه الله
وهو وقت الوفاء والخشوع
ومجانبة الله والهزل بالمره
ولذلك كان الذي يعمل من
المشاغ إلى خلاف ذلك
مستفجع الحال سي الطريقة
مستنكر السيرة وفي الصحيح
ثلاثة لا يكملهم الله يوم
القيامة ولا ينظر إليهم
ولا يزكهم ولهم عذاب أليم

عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
واتصف ببقية أو صافهم التي وصفهم الله في هذه الآيات إلى آخرها وان عجزت عن الكثير من القيام بالليل
فلا تعجز عن القليل منه قال الله تعالى فافر وأما تيسر من القرآن أي في القيام من الليل وقال عليه السلام
عليكم بقيام الليل ولو ركعة وما أحسن وأجل الذي يقرأ القرآن الكريم بالغيب أن يقرأ كل ليلة في قيامه
بالليل شيئا منه ويقرأه على التدرج من أول القرآن إلى آخره حتى تكون له في قيام الليل ختمة أماني كل شهر
أو في كل أربعين أو أقل من ذلك أو أكثر على حسب النشاط والهمة (واعلم) أن القليل الدائم خير من الكثير
المنقطع قال عليه السلام أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل وليتخذ هذا القارئ المذكور ورد الأزماء ما يطلب
عليه ويقضيه إذا فاتته حتى تعاد النفس الواظبة وتتمرن على المداومة ولا يفوته إلا عذر وقد ورد أن من
نام عن حربه من القرآن أو عن شيء منه فقرأه في الصباح والظهر كتب له كأنما قرأه من الليل وكان عليه
السلام إذا نسيه من قيامه بالليل عذر من مرض أو غيره يصلي به بالنهار (ثم اعلم) أن من أنكر المنكرات
وأكبر الكبائر وأغش المحرمات ترك بعض المسلمين الصلوات المكتوبات وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأحاديث الصحيحة الكثيرة بكفر تارك الصلاة وقال عليه السلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها
فقد كفر وقال عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي الحديث الآخر من ترك
الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله وقال عليه السلام من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً
ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وفارون
وهامان وأبي بن خلف فقد وقع النصريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفر تارك الصلاة وكذلك ورد عن
الصحابية والسلف الصالح حتى قال بعضهم ما سمعت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون في شيء من
الاعمال أن تركه كفر إلا الصلاة فأياك ثم أياك وترك الصلاة أو ترك شيء منها فإن فعلت ذلك فقد هلكت مع
الهاالكين وخسرت الدنيا والأخرة ذلك هو الخسر المبين ويجب عليك أن تحافظ على الصلاة ويحرم عليك
أن تضعها كذلك يجب عليك أن تشدد على أهلك وأولادك وكل من لك عليه ولاية في إقامة الصلاة ولتدع لهم
عذراً في تركها ومن لم يسمع منهم ويطلع فهدده وعاقبه واغضب عليه أشد الغضب وأعظم مما تغضب عليه
لو أتلف مالك فإن لم تفعل ذلك كنت من المستهينين بحقوق الله وبدينه ومن عاقبه وغضبت عليه ولم يمثل
وينزج فابعد عنه وأطرده منك فإنه شيطان لا خير فيه ولا بركة تحرم موالاه ومعاشرته وتجب معاداته
ومقاطعته وهو من المحادين لله ورسوله قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو غافلون المستغرق مهمافاته الصلاة أن يقضيها مع التوبة عن العود إلى مثل
ذلك فأما الإضاعة فلا كيف وعليه في إخراج الصلاة عن وقتها ثم عظيم وإن بادر بقضائها وليس بعذر الاشتغال
بالدنيا ولا بغيرها عن الصلاة حتى تفوت ولا عذر النوم أو النسيان فقط وعلى ولاية الأمور أن يحكموا العامة
على فعل الصلاة المكتوبة وعليهم أن يعاقبوا من تركها كسباً بالقتل وذلك بعد الاستئذان أن لم ينب وعلى الولاية
أثم عظيم وخرج إذا سكتوا عن ذلك مع العلم وقصر وفي القيام به ولا رخصة لهم في ترك ذلك وما يجري مجراه
من أمور الدين والحمد لله رب العالمين (واعلموا معاشر الإخوان) جعلنا الله وياكم ممن تركي وذكرا اسم رب
فصلى ولم يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة التي هي خير وأبقى أن الزكاة أحد ما في الإسلام الخمس وقد جمع الله
بينها وبين الصلاة في كتابه العزيز فقال عز من قائل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تعدوا إلا أنفسكم من خير
تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير وقال تعالى في وصف عباده المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويمارسونها
ينفقون إلى قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض

فعد منهم الشيخ الزاقي فصارت
هذه العاشة القبيحة من
كل أحد منه أقبح وأفس
لساهو عليه من كبار السن
وكونه في مظنة الخسوف من
الله تعالى والخسفية وحال
الوفاء والحياء من الله تعالى
وفي هذا السن يغلب ظهور
الشيب ويعم وهو نور المسلم
كلو رد في الحديث من شاب
شبهه في الاسلام كانت له نورا
وقد باعنا أول من شاب
اراهيم الخليل عليه السلام
فلما رأى الشيب قال يارب
ما هذا فقال له ربه هذا هو
الوقار فقال رب زدني منه
والشيب مذكر بقرب
الاجل وطى بساط الامل
ومؤذن بقرب الرجل وسرعة
التحويل ويتهال الشيب
هظنة الاجل وطريدة الاصل
ويقال ما أقبح غشيان اللحم
إذا ألم الشيب باللحم وقال
الخطيب ابن نباتة الا أن
الشيب تغمر الحياة الذي
لا يمكن سداده ولا يصلح الدهر
فساده ونور طالع بأفول
النسم سائر بالاشخاص الى
صل الرحم فلا تخروا رحكم
الله نور مشيكم بناؤذونكم
انتهى وقال عليه الصلاة
والسلام قال الله تعالى
وعزني وجلالي وفاقة خاقي
الى انى لاسخى من عدى
وأمتى أشيدان في الاسلام
ان أعذب حاتم بكي فقيس له
ما ييكلك يار رسول الله قال

ياأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أو أسأل
سيرجه - ثم الله ان الله عز برحيم الى غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليؤد زكاة ماله فأفهم عليه السلام ان من لم يؤد زكاة فليس بمؤمن (واعلم) أن من
صلى وصام وحج ولم يرك ماله لم يقبل الله له صلاة ولا صياما ولا حجة حتى يخرج الزكاة وذلك لان هذه الاشياء مرتبطة
بعضها ببعض لا يقبل الله من عامل بعضها حتى يعمل بها كلها كما ورد ذلك عن الرسول عليه السلام (واعلم)
أن الزكاة لا تجب الا في مال مخصوص وهو النصاب من الذهب والفضة وأموال التجارة والحبوب والثمار
والانعام وكذلك لا تجب الا في وقت مخصوص وهو الحول في النقود والتجارة والانعام وعند الحصاد في الزرع
والثمار والواجب قدر مخصوص وهو ربع العشر من النقود والتجارة والعشر من الحبوب والثمار التي تسقى
بغير مونة ونصف العشر في التي تسقى بالمونة وأما النعم وهي الابل والبقر والغنم في طول النظار فيها وتفصيل ذلك
في كتب الفقه فيجب على صاحب المال أن يتعلم من علوم الزكاة ما يجب عليه علم من معرفة النصاب والقدر
الذي يخرج منه والمستحقين الذين يجب صرف الزكاة اليهم وما في معنى ذلك وللمزك في اخراج الزكاة ثواب عظيم
وأجر كريم وله فيه منافع وفوائد دينية ودنيوية وفي المال بلايا وفتن وآفات يسلم منها المحافظ على اخراج الزكاة
ان شاء الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام اذا أدب زكاة مالك طيبة بها نفسك فقد أذهبت عنك شره وكذلك
لا يعرض للمال المزك شي من المتناف والمالك اتقوله عليه السلام ما هلك مال في بحر ولا بر الا بحبس الزكاة وقال
عليه السلام حصنوا أموالكم بالزكاة واداروا بالصدقة فالمال المزك حصن ومحفوظ في حرز الله
لأنه طيب مبارك والمال الذي ليس بمزك ضائع لانه خبيث وغير مبارك قال عليه الصلاة والسلام ما خالطت الزكاة
مالا الا حقه وأي خير وأي نفع في المال المحقوق الذي قد حقت بركته وبقي شره وقتته والمحق منه ظاهر وهو
ذهاب صورة المال ورجوع الانسان بعد الاستغناء فقيرا ماعجز وعامة تبر ما بقضاء الله وقد وقع ذلك لخلق
كثير من المتساهلين بأمر الزكاة ومن الحق بحق باطن وهو أن يكون المال في الصورة موجودا وكثيرا ولكن
لا ينفع به صاحبه لافي دينه بالانفاق وبذل المعروف ولا في نفسه ومروأته بالسهر والصيانة ومع ذلك يتضرر به
تضررا كثيرا بالمساكنة عن حقه وضعفه في غيره وجهه اما بانفاقه في المعاصي والعياذ بالله واما في الشهوات
البهيمية التي لا نفع فيها ولا حاصل لها (وأما منع الزكاة) فهو من أكبر الكبائر وقد وردت فيه عن الله
ورسوله تشديدات هائلة وتهديدات عظيمة وبخشي على مانع الزكاة من سوء الخاتمة والخراب من الدنيا على
غير ملة الاسلام وقد يعاقب قبل الموت كوقوع ذلك لقارون من بني اسرائيل حين منع الزكاة قال الله تعالى
فخسفناه وبداره الارض وتووردان المال الذي لا يركى يتمثل لصاحبه في موقف القيامة حجة عظيمة فيطوف
بها عذقه قال الله تعالى سيطقون ما يخلوها يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صمحت له صفايح من نار فاحى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه
وجنبه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة الحديث بطوله وفيه ان صاحب
الماشية التي لا يخرج زكاتها تأتبه يوم القيامة أو فرما كانت فتطوؤه باخفافها واطلافلها وتعضه بأفواها وتطأه
بقرونها ومن آداب المزك التي تتأ كد عليه أن يكون طيب النفس باخراج الزكاة فرحامسروا مستبشرا
ممتنا للمستحق بقبول زكاته منه غير مان عليه من ان الما بالصدقة صعبا اثوابا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى ولا ينبغي للمزك أن يكون كاره الاخراج الزكاة وليحذر من ذلك فإنه من
صفات المنافقين قال الله تعالى فيهم ولا يؤتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وأراد بالانفاق
ههنا اخراج الزكاة وعرف سبحانه ان المنافق قد يصلى ولكن مع الكسل وقد يزك ولكن مع الكراهية ومن
تشبه بقوم فهو منهم * ومن آداه أن يخرج الزكاة من أجود ماله وذلك أفضل والواجب الاخراج من الوسط

أبى من يستحق الله منه وهو
لا يستحق من الله تعالى ومن
المنسوب إليه توفير ذى الشبهة
المسلم قال عليه الصلاة
والسلام من أجل الله
تعالى أجل ذى الشبهة
المسلم وحامل القرآن غير
الغالى فيه ولا الجانى عنه
والامام المقسط وهو العادل
وقال عليه الصلاة والسلام
ليس منا من لم يوقر كبرنا
ويرحم صغيرنا ويأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر
وقال عليه الصلاة والسلام
ما قرأ شاب شيئا الا قبض
الله له في سنة من يوقر وقال
الامام الغزالي رحمه الله
تعالى وفي ذلك بشارة بطول
العمر مع ما قبض من الاجر
انتهى ويستحب تغيير
الشيب وخضابه اما بالصفرة
واما بالحرقة ويعزم بالسواد
الاجاهد في سبيل الله اربابا
للكفار وتهييبا لهم ثم يتقل
الانسان من حال الشيخوخة
الى حال الهرم والكبر
وهو من السبعين الى آخر
العمر على ما قاله ابن الجوزي
ولا يزال يسمى الانسان شيخا
وان جاوز ذلك السن الى أن
يموت وفي هذا السن من
العمر يستولى على الانسان
الضعف ويغلب عليه وعلى
جميع حواسه وجوارحه
وتواء قال الله تعالى الله
الذى خلقكم من ضعف ثم
جعل من بعد ضعف قوتهم

وأما اخراج الرديء فغير جائز الا ان يكون المسال كله كذلك قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ومن
الواجب على من خرج الزكاة أن لا يفرقها على منتهى هوى نفسه بل على موافقة الكتاب والسنة ومن التفريق على
مقتضى الهوى أن يخص بركائه أو بشئ منهما من المستحقين من تحصل له منه منفعة دينية من خدمة ونحوها
فاذا أعطاه لانه يخدمه أو يختلف اليه أو يعظمه كان بذلك مسيئا وربما لا تقبل من ذلك وإن كان الذى أعطاه
مع ذلك مستحقا فاما اذا أعطاه لكونه من أهل الزكاة فقط ولم يبال مع ذلك أن كان ينفعه ويعرفه أم لا فلا يضر ذلك
وان كانت له فيه منفعة أو به حاجة أعنى المستحق نهىنا على ذلك لتساهل بعض الاغنياء فيه وقلة تمييزهم ومن
المشاكل أن يعطى الغنى الفقير شيئا من الزكاة ويرى في الظاهر ان ذلك مصلحة أو هدية ونحو ذلك وكذلك من
يعطى زكاة أقاربه المحتاجين الذين يحب لهم عليه النفقة مثل الوالدين والاولاد وما بقية الاقارب الفقراء الذين
لا يجب عليه نفقتهم فيجوز لهم زكاة وهى عليهم أفضل منها على غيرهم لما كان القرابة واستشراف نفوسهم
اليهمانه (وأما زكاة الفطر) فتجب في كل شهر رمضان على كل كبير وصغير وحر وعبد من المسلمين القادرين
عليها ومن وجبت عليه النفقة لاحد وجبت عليه فطرته والفطرة أربعة أمداد بده عليه الصلاة والسلام من
التتمر أو السبر أو الذرة أو الشعير أو من أى قوت يقتاته الناس في حال الاختيار والاخراج من النوع
الذى يقتاته المخرج أو من أحسن منه أو أفضل وفي زكاة الفطرة تضيق يغفل عنه كثير من عامة
المسلمين فيقصرون عن الاخراج ويرون أنهم غير قادرين عليه وهم من القادرين قال العلماء رحمهم الله يباع
من المتاع في زكاة الفطر ما زاد على قوت ليلة العبد ويوماه على ماله من الكسوة والسكن ونحوها وفي
ذلك نهاية التضيق وبه جاءت الشريعة فليجوز للمسلم من ترك الاخراج مع الاستطاعة (ثم اعلم) انه مستحب طلب
السلطان العادل أن تحمل الزكاة اليه وجب ذلك وبرئت ذمة المالك بدفعها اليه وكانت العهدة على السلطان
في التفريق وكذلك اذا طلبها السلطان الذى ليس بعادل وذلك لحوف الفتنة واختراق السكامة ثم ان فرق
الزكاة على الذين كتبها الله اهلهم وهم الموجودون من الاصناف الثمانية أثابه الله ثوابا عظيما وأثاب أهل
الزكاة كذلك وان فرقها على غير من أمر الله بتفريق الزكاة عليهم في كتابه وهم المذكورون في قوله تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر الآية فقد أثم انما عظم ما وظلم ظالما فاحش وصار ظالما لا غنى
بوضعه زكاته في غير موضعها واطالم للفقراء بجمعها باهم بحقوقهم التي كتبها الله لهم في أموال الاغنياء من
عباده وانما فرض الله الزكاة لتكون طهرة للنفوس وقواما للفقير وبلاغه فمن عمل فيها على خلاف ذلك فقد
احتمل بهتانا وانما عظم ما اذا أخذ الزكاة السلطان الظالم ووضعها في غير موضعها وسحقت نفس المالك
بتفريق زكاة ثمانية على المستحقين كان ذلك أحوط له وأفضل وايس ذلك بواجب واذا أمكن المالك ان يمنع
زكاة أو شيئا منها عن أخذ السلطان الظالم لها جاز ذلك ولكن بشرط ان لا ترتب على المنع فتنة ولا معصية لله
من كذب صريح أو عيب فاحش أو يعود ذلك ويكون نيته في المنع تخليص السلطان من الاثم الذى يكون عليه
في وضع الزكاة في غير موضعها وإعانة الفقراء على إقامة دينهم باعطائهم ما فرض الله لهم عليه في ماله وبالله
التوفيق * (وأما صدقة التطوع) * والانفاق في وجوه البر والخير ابتغاء مرضاة الله وتوابعه فتدو وفي
فضل ذلك من الآيات والاعخبار ما يطول ذكره قال الله تعالى وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون
الابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون وقال تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى آمنوا بالله ورسوله
وأنفقوا مما جعل لكم مستحلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وقال تعالى من ذا الذى يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم فاستشرف في نفسك هذا الاجر الذى سماه الله كسيرا وكرما أى
أجره وكذلك المضاعفة التي لم يحضرها الله بعدد في قوله فيضاعفه له وفي الآية الاخرى أضاعه فأكبر فاطلاق

الكثر ولم يجعلها الى حد فاق ترغيب من الله الجواد الكريم يري يد على هذا الترغيب فأفمن لا يعقل عن الله ولا يفهم في آياته حتى غاب عليه البخل بعالمه واستولى عليه الشح بما عنده من فضل الله حتى رمايته حتى به ذلك الى منع الحقوق الواجبة فضلا عن التطوع بالصدقات فلو كان هذا فقيرا لا يكاد يملك شيئا ولا كثيرا كان ذلك أجل به وأحسن له وقال عليه الصلاة والسلام في فضل الصدق والانفاق عن الله تعالى ابن آدم أنفق أنفق عليك وقال عليه السلام ما طاعت الشمس الا وعلى جنبتيها ملكان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا قلت ودعا الملائكة مستجاب ومن أمسك فلم يتلف ماله التلف الظاهر فهو تلف بالحقيقة لقلة انتفاعه به في آخرته وديناره وذلك أعظم من التلف الذي هو ذهاب المال وقال عليه السلام من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا فان الله يأخذها بيمينه فير بها له كبريى أحدكم فلو هو حتى تكون مثل الجبل وكذلك ورد في الكسرة واللقمة من الخبز والطيب هو الحلال ولا يقبل الله غيره وقال عليه السلام يا ابن آدم انك تبذل الفضل خير لك وان تسكه ثم لك ولا يلام على كفاف وابدأ بمن تعول والبد العا لما خبر من اليد السفلى (قلت) أراد عليه السلام ببذل الفضل من المال وبال كفاف قدر الحاجة من المال ومن تعول الذين تجب عليك نفقتهم لا يجوز لك ان تضيق عليهم ولا تنفق عليهم وتصدق على الغير وهم محتاجون واليد العليا يدا المعطى وذكر خير يته على يد الاخذ ترغيبا منه عليه السلام في الاستغناء عن الناس والتصون عن مسئلتهم والحاجة اليه حسب الاستطاعة وأما اذا امت الضرورة فلا تأخذ ثوبا كالمعطى قال عليه السلام ما الذي يأخذ عن حاجة باقل ثوبا من الذي يعطى من سعة وقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال عليه الصلاة والسلام الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقال عليه السلام بحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا فاقوا ما كانوا فطوا وعطش ما كانوا فاقوا وأنصب ما كانوا فاقوا فمن كسا الله كساه الله ومن أطعم الله أطعمه الله ومن سقى الله سقاه الله الحديث وأراد بقوله الله أن يفعل ذلك لخلص لوجه الله من غير رياء ولا تصنع للناس ولا طلب مجدة منهم وقال عليه السلام من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله من النار سبعة خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة عام وقد ورد في فضل اطعام الطعام وسقي الماء أخبار كثيرة فعليك بهما واجتهد في ذلك ولا تجز (واعلم) ان القليل عند الله كثير وكل معر وف صدقة ولا تستحق شيئا تفعله من الخير استحقا راعى من فعله قال عليه السلام لا تحقرن من المعر وف شيئا ولو ان تلقى أحلك بوجه طلق وتصدق كل يوم بشي وان قل واجعله من أول النهار فان البلاء لا يخطئ الصدقة كل يوم ومعناه ان الصدقة تكون حاجزا بينك وبين ما يقصدك من البلاء واذا وقف السائل عليك فلا ترد حائسا ولو بشي يسير فان لم تفعل أو لم تستطع فإياك أن تهزه أو تشتمه وأصرقه عنك برفق ووجهه طلق فان الانسان قد ينهر السائل نهر قولا أعطاه معناه نصف ماله مثلا كانت تلك النهره أرحم منه ور بما لا يساوي ثواب ما أعطاه ثم ذلك الانتهار ولا ترد أول سائل يسألك واحذر من ذلك واذا تصدقت فابدأ بأفقر بك وارحملك الفقراء وجبرئك المحتاجين فانهم أولى به من غيرهم والثواب في الصدقة عليهم أكثر وأعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة على الاغارب صدقة وصلة وقال عليه السلام المتعدي في الصدقة كانهما ومن التعدي ان تعطي صدقاتك للأغارب والاباعد وأنت تعلم ان أفقر بك وجبرئك أحوج اليها واعلم انك بصدقة السرفعة وذن ثوابها يضاعف على ثواب الصدقة الظاهرة سبعين ضعفا وقال عليه السلام صدقة السر تطفئ غضب الرب وأي شيء أعظم من غضبه سبحانه وتعالى وما أطفأه صدقة السر الا عظمها عنده سبحانه وتعالى قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير وانما فضلت صدقة السر لانها اقرب الى الاخلاص الذي هو روح الاعمال ولانها أبعد من الرياء المتبذلة

وشبهة يتخلق ما يشاء وهو العليم القديم ومنه يرد الى أرذل العمر الذي قال فيه عز من قائل ومنكم من يرد الى أرذل العمر لم يلاعلم من بعد علم شيئا وهو الخرف واضطراب العقل ومنه استعاذ عليه السلام فقال في دعائه وأعوذ بك من ان أرذل أرذل العمر واستعاذ من سوء الكبر في غير ما حديث ويقال في الزور من باسغ السبعين اشتمى من غير علمه وروى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله ما عمرا أمستك قال مضاردهم ما بين السبعين الى السبعين قالوا يا رسول الله فانباء السبعين قال قل من يبلغها من أمستى رحم الله أبناء السبعين ورحم الله أبناء الثمانين وقد قيل شعر اذا كانت السبعين ذاك لم يكن لداك الا ان تموت طيب وان امرأ قدام سبعين حجة الى منزل من ورده لقريب وقيل أيضا وما صاحب السبعين والعشر بعدها باقرب من حذيكته القوابل ولكن آملها الفتي وفيه للراجلين حق وباطل وقيل أيضا من عاش أخلقت الايام جنته

وقيل

تربنا الايام تترى وانما

نساقي الى الاجداث والعين

تنظر

فلا عائد الى الشباب الذي

مضى

ولا زائل هذا المشيب المكدر

وقيل

لذات العيش صحة وشباب

فاذا وليا من المرء ولي

واذا الشيخ قال اف فامل

ل حياء وانما الضعف ملا

(ودخل) معن بن زائدة على

المأمون فقال له الى أي حال

صيرك الكبر فقال له الى

ان اعثر ببعرة وتقيديني

شعرة قال كيف حالتي في

المأكول والمشروب والنوم

قال ان جعت حررت وان

أكلت ضجرت وان كنت

في ملائعت واذا صرت الى

فراشي ارقمت قال كيف

حالي مع النساء قال اما

القباح فليست اريدهن

وأما الملاح فلن يرذني قال

لا يحل ان يتشاب مثلك

أضعفوار زقه والزموه منزله

تركب الناس البه ولا يركب

الى أحد انتهى ذكرك في

ربيع البرار (واعلم) ان

طول العمر في طاعة الله

محبوب ومغروب فيه قال

عليه الصلاة والسلام خيركم

من طال عمره وحسن عمله

وقال عليه الصلاة والسلام

لا يمتني أحدكم الموت ما

للاعمال فإياك والى ياء في صدقتك أو في شيء من أعمالك وإياك والمن بالصدقة على الفقراء فقد ورد فيه وعيد شديد ولا تطالب ممن تصدق عليه كإفائة على الصدقة بنفع منه لك أو خدمة أو تعظيم فإن طلبت شيئا من ذلك على صدقتك كان حظك ونصيبك منها وقد كان الساقف الصالح يكافؤ الفقير على دعائه لهم عند التصديق عليه بمثل دعائه مخافة نقصان الثواب وذلك غاية الاحتياط وكذلك لا تطالب من الفقير بشكر أو لامدحا ولا أن تذكر للناس الذي أعطيتهم فيه نص بذلك أجرك أو يذهب رأسا ولا تترك الصدقة تخافة الفقر أو نقصان المال فقد قال عليه الصلاة والسلام مانع من صدقة والتصدق هو الذي يجلب الغنى والسعة ويدفع القلة والعيالة وترك التصديق على الضمن ذلك يجلب الفقر ويذهب الغنى قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (واعلم) ان التصديق بالقليل من المقل أفضل عند الله من التصديق بالكثير من الكثير قال عليه الصلاة والسلام سبق درهم ألف درهم قيل له وكيف ذلك فقال عليه الصلاة والسلام رجل لا يملك إلا درهمين تصدق باحدهما ورجل تصدق من عرض ماله بألف درهم فسبق الدرهم الألف أو كما قال عليه الصلاة والسلام فصار الدرهم الواحد من المقل أفضل من الألف من الكثير وهو صاحب المال الكثير (ومن المذموم) المحظور تعيير الفقراء بفقرتهم واستحقاقهم لاجله وهو شعار الانبياء وحلية الاصفياء والتكبر عليهم والاستهانة بهم والاستخفاف بحقوقهم وتقديم الأغنياء لاجل الدنيا عليهم فكل ذلك من الجرائم المحظورة فانه يذم منه وعظم الناس على قدر تعظيمهم لله ولرسوله وأقامتهم لدينه ومعرفتهم بحقوقهم كذا ومع ذلك فقراء أو أغنياء نعم للفقراء عند الاستواء مع الأغنياء في الديانة زيادة لفقرتهم وانكسار قلوبهم وقلة احتفال أكثر الناس بهم بخلاف الأغنياء فان نفوس الغافلين وهم أكثر الناس من شأنهم تعظيم الأغنياء لعظمة الدنيا التي بأيديهم في نفوس أهل الغفلة وعليهم بالتصدق والانفاق مما يحب لتسأل البر قال الله تعالى ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قال المفسرون البر ههنا هو الجنة وعليك بالايثار على نفسك ومعنى الايثار أن يكون عندك شيء من الدنيا لا تكون محتاجا اليه فتؤثر به على نفسك محتاجا من اخوانك المؤمنين فتكون بذلك من المفلحين والمفلحون هم الفائزون قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي حاجة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون واستتبشروا بالسائل اذا وقف على بابك فانه هدية الله اليك وله حق وان جاء على فرس كجورد أو قل ذلك الرد بالجبل وباشترائه السائل بنفسك ولو في بعض الاوقات فانه عليه الصلاة والسلام كان يناول السائل بيده السكرية وذلك لان الله تعالى يأخذ الصدقات بيده المقدسة من يد المتصدق فتقع في يده سبحانه قبل أن تقع في يد السائل كما جاء في الخبر وكما قال الله تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو الزواب الرحيم وينبغي لمن كان فقيرا أن يصبر على فقره ويقنع بما قسم الله له ويرضى عن الله فيما قضى له به من الفقر ويحذر أن يكون كفرا (قلت) هذا اذا كان الفقير متسخطا مضاعرا به وغير فافع بقسمته ورجحما يقع مع ذلك في بلية الاعتراض على الله تعالى في تفضيله بعض عباده على بعض في الرزق ومن مثل هذا يخشى على الفقير الذي لا صبر له ولا معرفة بالله عنده وكذلك ينبغي للفقير أن يكون شاكرا لله ولمن اسدى اليه معروفا من عبادة الله قال عليه الصلاة والسلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس ويكون أيضا مثنيا على أهل المعروف وداعيا لهم بالخير قال عليه الصلاة والسلام من قال لمن اسدى اليه معروفا فاجزى الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ولا ينبغي للفقير أن يذم ويغتاب من لم يعطه شيئا فان ذلك مذموم جدا والمعطى والمساكين بالحقيقة اغناهم الله تعالى والحق مسخرون تحت مشيئة بصرهم كيف شاءوا ويحذر الفقير من كثرة التشوف الى الناس والتعلق بهم والطمع فيهم فان الطامع فقر حاضر والتشوف والمناوغة بغير الله خائب وخاسر وليكن متعقفا

محسن فاعله برادوا مامى
 فاعله يستعيب أى يتوب
 ويعتذر الا انه قد استعاذ
 عليه الصلاة والسلام من
 الرد الى اذل العصور وهو
 الخرف واطراب العقل كما
 تقدم خبير العمر بركته
 والتوفيق فيه للعمل الصالح
 والخبرات الخاصة والعامة
 وقد يسارك الله لبعض
 عباده المصطفين في اعمارهم
 القصيرة حتى تكون
 أكثر خيرا وأعم نفعا
 من اعمار غيرهم الطويلة
 مثل الامام الشافعي رحمه
 الله فانه لم يبلغ من العمر الا
 أربعين سنة والامام
 حجة الاسلام توفى وله من
 السن خمس وخمسون سنة
 ومثل الامام القطب
 الشريف عبد الله بن أبي
 بكر البرقوقي توفى
 وله أربع وخمسون سنة
 ومثل الامام النووي فانه
 توفى وسنه دون الخمسين
 ومثل الامام الخليفة الصالح
 عمر بن عبد العزيز توفى وسنه
 دون الاربعين وغير هؤلاء
 من الائمة كثير لم تطل اعمارهم
 وقد نشر لهم من الخبرات
 وجرى على أيديهم من
 البركات ما هم في البلاد
 والعباد نفع الله بهم
 الحاضر والباد وذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء وهذه
 الامة المحمدية عظيمة البركة
 ولها من الله مكانة ليست

ومستغنيا بالله قال عليه السلام من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فوعده عليه السلام بالعفاف
 والغنى اذا تعفف واستغنى ووعده الله ورسوله حق لاشك فيه وليحذر الفقير من قوله اعطاني فلان كذا وهو
 كاذب يريد بذلك التلبيس على السامع لعله يعطيه ومن قوله لم يعطني فلان شيئا اذا سئل وقد اعطاه بخلافه
 لا يعطيه الا سخر وليحذر من كتمان ما اعطاه الله من فضله ومن كثرة الشكوى الى الناس ومن اظهار حاجته
 لكل أحد وقد يفعل ذلك بعض الفقراء ويتوهم ان من سمع ذلك منه اعطاه وبما فعل ذلك كاذبا فيتم على
 الكذب وعلى أخذه ما يعطاه على التلبيس وهذه الاشياء وما في معناها قد يتلى كثير بها من الفقراء الذين يقل
 علمهم ويكثر في الناس طمعهم وأما المسئلة للناس فهي مذمومة جدا لا عند الحاجة الشديدة وهي أعنى
 المسئلة من الفواحش لم يحل من الفواحش غيرها كما ورد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تنال المسئلة باحدكم
 حتى ياتي الله وليس في وجهه من علة طم وقال عليه السلام لا تحل المسئلة لغني ولا لذي مرة سوى والمرة هي
 القوة ومعنى الحديث ان من كان غنيا عن المسئلة بما لا أقر رب ينفق عليه أو كان قويا يقدر على الكسب
 والحرفة ثم يسأل فانه يأثم وتحرم عليه المسئلة وأما الذي يعطيه دليلا ثم يلجأ على العطاء ولا يأثم أحد على
 العطاء حتى يعطى من يعلم انه يستعين بما يعطاه على معاصي الله فاعلم ذلك واحذر رحمك الله وحذر اخوانك
 المسلمين من مسئلة الناس عند الغنى عنها وقد الحاجة الشديدة اليها قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما في
 المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله وقال عليه السلام مسئلة الغني نار ان فداها فليل وان كثير افكثير (قلت)
 وليس المراد ههنا بالغنى من له مال كثير بل المراد ههنا هو الغنى عن المسئلة بكسب أو بشئ يكفيه في وقته وان
 قل فان اضطررت الى المسئلة فاسأل ولا تحلف ولا تلج وأمكن ذاك متعلقا بالله وسائلا منه واذا أعطيت ما يكفيك
 في الحال الحاضر فأمسك عن المسئلة واشكر من أحسن اليك واعذر من لم يعطك شيئا فانه لا رزق لك عنده ولو
 كان لم يقدر على حبسه عنك ولا تسأل الانسان وهو بين الناس على قصد ان يعطيك حياء منهم فان فعلت ذلك
 واعطاك من الحياء ولو سألته وهو وحده لم يعطك شيئا فقد قال الامام الغزالي رحمه الله ما يؤخذ بالحياء على
 هذا الوجه لا يحل الاخذ في الباطن وان حل له في الظاهر انتهي بمعناه وأما اذا أعطيت شيئا من الدنيا
 من غير مسئلة ولا اشراف نفس فحده ولا ترده خصوصا اذا كنت محتاجا اليه ولك ان ترده اذا علمت ان
 في الرد صلاحا لدينك أو قلبك فاما اذا اردت لاجل الجاه وانشار الصيت وان يقال ان فداها لا يقبل
 الدنيا فقد وقعت في الخرج فاحذر من ذلك ولا تقبل الحرام ولا ما فيه شبهة طاهرة وان جاءك بدون
 مسئلة فاعلم هذه الجملة واشداو بالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل (واعلموا) معشر الاخوان يسرنا الله
 واياكم ليسرى وجنتنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى أن شهر رمضان شهر عظيم القدر
 والمنزلة عند الله وعند رسوله وهو سيد الشهور وفرض الله عليه على المسلمين وكتبه عليهم فقال تعالى
 يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وفيه أعنى شهر
 رمضان أنزل الله كتابه وجعل من لياليه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وألف شهر أكثر من ثلاث
 وعشرين سنة فأمل حساب ذلك وتفكر في نفسك أي ليلة هذه الليلة التي صارت عند الله خيرا وأفضل من هذه
 المدة الطويلة وقال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
 ثم قال سبحانه انا أنزلناه أي القرآن في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر السورة الى آخرها فعرنا سبحانه
 انه أنزل القرآن في رمضان ثم انه أنزله في ليلة القدر ومنه على الخصوص وهذا الا نزال من اللوح المحفوظ الى بيت
 العزة من السماء الدنيا نزل القرآن جملة واحدة من اللوح الى بيت العزة ونزل به جبريل بأمر الله على رسوله
 عليهما السلام مفرقا في نحو ثلاث وعشرين سنة وهي مدة الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحى الله
 اليه وهو ابن أربعين سنة وقبض عليه الصلاة والسلام عن ثلاث وستين سنة كذلك قال العلماء المحققون من

لغيرها من الامم وهي باسرها

الساف والخالف وفي فضل شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان الى الجمعة والجمعة الى الجمعة والصلاة في الصلاة مكبرات لما بينهن اذا اجتمعت الكبائر وقال عليه السلام في شهر رمضان هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وقال فيه اوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وان الله تعالى ينظر في أول ليلة منه الى المسلمين ومن نظر اليه لم يعد ذنبه ويغفر لهم في آخر ليلة منه وقال جبريل لرسول الله عليهما السلام من أدرك رمضان فلم يغفر له أبعده الله فلأمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين الحديث قلت وذلك لتيسر أسباب المغفرة في رمضان أكثر منها في غيره من الشهور فليس يحرم المغفرة فيه الا من تفاحش اعراضه عن الله وعظمت حراته على الله فاستوجب البعد والطرد عن باب الله نسأل الله العافية من سخطه وعذابه وجميع بلائه (وقد ورد) ان أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح كلها في رمضان وتغلق أبواب النيران وتقيد مردة الشياطين ويذهب بهم الى البحار كي لا يفسدوا على المسلمين صيامهم وقيامهم وينادي مناد كل ليلة من رمضان يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر وورد أيضا ان من تقرب الى الله في رمضان بغير رخصة عدلت له سبعين فريضة في غيره ومن تقرب فيه بنافلة عدلت له فريضة يؤدبها في غيره فذو القفل ورمضان بمنزلة الفرائض في غيره من الشهور من حيث الثواب وفرائضه مضاعفة على الفرائض في غيره الى سبعين ضعفا وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه (قلت) والايمان هو التصديق بوعده الله والاحتساب هو الاخلاص لله والله أعلم وللصائم آداب لا يكمل صيامه الا بها فمن أهمها أن يحفظ لسانه عن الكذب والغيبة وعن الخوض فيما لا يعنيه ويحفظ عينه واذنه عن الاستماع والنظر الى ما لا يحل له والى ما بعد فضوله في حقه وكذلك يحفظ بطنه عن تناول الحرام والشبهة وخصوصاً عند الإفطار بحيث يجد أن لا يفتقر الا على الحلال قال بعض الساف اذا صمت فأنظر على أي شيء تفتط وعند من تفتط اشارة الى الحث على التحري والاحتياط فيما يفتط عليه وكذلك يحفظ الصائم جميع جوارحه عن ملازمة الاتهام ثم عن الفضول فبذلك يتم صومه ويركز وكم من صائم يتعب نفسه بالجوع والعطش ويرسل جوارحه في المعاصي فيفسد بذلك صومه ويضيع بذلك ثعبه كما قال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وترك المعاصي واجب على الدوام على الصائم وعلى المفطر غيب أن الصائم أولى بالتحفظ وهو عليه أو حب وأدق فافهم قال عليه السلام الصوم جنة فاذا كان يوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ شاتمه أو فاتله فليقل الى صائم الحديث ومن آداب الصائم أن لا يكثر النوم بالنهار ولا يكثر الاكل بالليل وليتصدق في ذلك حتى يجرد من الجوع والعطش فتتهذب نفسه وتضعف شهوته ويستتبر قلبه وذلك سر الصوم ومقصوده وليجنب الصائم الرفاهية والاكثر من تناول الشهوات والذلات كذكرناه وأقل ذلك أن تكون عادته من الترفه واحدة في رمضان وغيره وهذا أقل ما ينبغي والافلار ياضة وجمانة شهوات النفس أتركب في تنوير القلب وتطالب بالخصوص في رمضان وأما الذين يجعلون لهم في رمضان عادات من الترفهات والشهوات التي لا يمتدونها في غير رمضان فغروهم به الشيطان حسداً منه لهم حتى لا يجدوا بركات صومهم ولا تظهر عليهم آثاره من الانوار والكشفات والخشوع لله والانكسار بين يديه والتأذ بمناجاة وتلاوة كتابه وذكره وكانت عادة السلف رجسة الله عليهم التقليل من العادات والشهوات والاستسكان من الاعمال الصالحات في رمضان بالخصوص وان كان ذلك معروفاً من سيرهم في جميع الاوقات ومن آدابه أن لا يكثر التشاغل بامور الدنيا في شهر رمضان بل يتفرغ عنها العبادة لله وذكره ما أمكبه ولا يدخل في شيء من أشغال الدنيا الا ان كان ضرورياً في حقه أو في حق من يلزمه القيام به من العيال ونحوهم وذلك لان شهر رمضان في الشهور بمنزلة يوم الجمعة في الايام فينبغي للامم أن يجعل يوم جمعة وشهره هذا آخره خصوصاً من السنة تعجيل الفطار وان يكون على التمر فان لم يجد فعمل الماء وكان عليه السلام يفتط قبل أن يصلي المغرب ويقول لا تزال أمتي بخير ما عجلا الفطار وأخروا السحور فتمأخير السحور

قصيرة الاعمار والمدة بالنسبة الى غيرهما من الامم الماضية كما تقدمت الاشارة الى ذلك ثم ان آخر هذا العمر الذي هو الكبران يمرض الانسان فيموت هذاهو الغالب أو يموت من غير مرض وذلك نادراً وهو مع ندوره واقع وانما ندرته بالنسبة الى غلبته من يموت عن مرض قال حجة الاسلام في اثنا الكلام الذي ذكر في الاحتراز من طول الامل ونسب ان قرب الاجل فان قلت الاكثر ان الموت لا يكون الا عن مرض وقلما يكون بخفاة فاعلم ان الموت قد يكون بخفاة فان لم تمت بخفاة فان المرض لا يكون الا بخفاة واذا مرضت عجزت عن الاعمال الصالحة التي هي زاد الآخرة انتهى بمعناه واعلم ان قصر الامل والاكثر من ذكر الموت أمر مرغّب فيه ومن دواب اليه وان طول الامل ونسب ان الموت أمر مكره وقد ورد التحذير عنه قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأمرواكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين

ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
أجلها والله خبير بما
تعملون وقال تعالى الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله ومنزل من
الحق ولا يكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فحقت قلوبهم
وكثير منهم فاسقون وقال
تعالى قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقبكم ثم
تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكثروا
من ذكر هاذم الاذات الحديث
وسئل عليه السلام هل
يخشع مع الشهداء احد
غيرهم فقال من يذكر
الموت في اليوم واليلة
عشرين مرة وسئل عليه
السلام عن الاكياس من
هم فقال أكثرهم للموت
ذكرا وأحسنهم له
استعدادا أولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة
الآخرة وقال عليه السلام
الموت أقرب غائب ينتظر
الحديث واذا كان الموت
أقرب غائب ينتظر كان
الحزم والاختبالا حوط هو
الاستعداد له والتهيؤ لحبيته
في كل حال ووقت يمكن
حبيته وقدمه فيه وجميع
الافاق والاحوال يمكن
حبيته وهجومه فيها قال
الامام حجة الاسلام رحمه الله

من السنة أيضا وينبغي للصائم ان يقلل من الاكل ولا يستكثر منه وذلك حتى يظهر عليه أثر الصوم ويحظى
بسمه ومقصوده لذى هو تأديب النفس وتضييف شهواتها فان للجوع وخلاو المعدة أثر عظيم ما في تنوير القلب
ونشاط الجوارح في العبادة والشبوع أصل التسوية والعفة والكسل عن الطاعة قال عليه الصلاة والسلام
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لأحالة فثلاث لطعامه
وثلاث اشربه وثالث لنفسه وقال بعضهم اذا شبعت البطن جاءت جميع الجوارح واذا اجاعت البطن شبعت
جميع الجوارح (قلت) وجوع الجوارح عبارة عن طلبها وحوصها على شهواتها فيشتتسى اللسان الكلام
والعين النظر والأذن الاستماع وكذلك سائر الجوارح ويكون انبعاثها الطالب الفضول من شهواتها عند
امتلاء البطن وعند دخوله يكون سكوتها وهبوطها المعبر به عن شبع الجوارح وذلك مشاهد والله أعلم ومن
المستحب المتأكد تفضيل الصائمين ولو على عترات أو بشرية من الماء قال عليه السلام من فطر صائما كان له مثل
أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم وهذا الثواب انما يحصل لمن فطره ولو على الماء فأما
من أطعم الصائم من بعد فطره في بيته أو في موضع آخر فليس يحصل له هذا الثواب ولكنه يحصل له ثواب
الاطعام وهو عظيم وثواب من أشبع الصائم مهما أطعمه حتى يشبعه وهو كثير * وصلاة التراويح في كل ليلة من
رمضان سنة مأثورة وعادة السلف رجة الله عليهم توزيع القرآن من أوله الى آخره عليها يقرؤون منه فيها كل
ليلة ما تيسر ويجهلون الختم في بعض الليالي من آخر الشهر فن أمكنه أن يقتدى بهم في ذلك فليشعر ولا يقصر
فان الخيرة غنيمة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ومن لم يتفق له الاقتداء بهم في ذلك فليحذر من
التخفيف المفرط الذي يعتاده كثير من الجهلة في صلاتهم للترايح حتى ربما يععون بسببه في الاختلال بشئ من
الواجبات مثل ترك الطهارة في الركوع والسجود وترك قراءة الفاتحة على الوجه الذي لا بد منه بسبب
الجملة فيصير أحدهم عند الله لا هو صلى ففار بالثواب ولا هو ترك فاعترف بالتقصير وسئل من الاجاب وهذه
وما أشبهها من أعظم كما يد الشيطان لاهل الايمان يبطل على العامل منه عمله مع فعله للعمل فاحذر وامن ذلك
وتنبهوا له معاشر الاخوان واذا صليتم الترايح وغديرها من الصلوات فأتموا القيام والقيام والركعة والركوع
والسجود والخشوع والحضور وسائر الاركان والآداب ولا تتجملوا للشيطان عايكم سلطا فانه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى رجمهم يتوكلون فكيف لو انهم انما سلطانهم على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
فلا تكونوا منهم واستكثر وامن أعمال البر وأعمال الخير ما استطعتم في شهر رمضان الفضل أوقاته وحصول
المضاعفة فيه وكثرة الثواب وتيسير العمل بالخيرات فلما المضاعفة فلما ورد أن النافلة في رمضان يعدل ثوابها
ثواب الفريضة والفريضة فيه سبعين فريضة في غيره فمن يسمع بفوات هذا الرمح ويكسل عن اغتنام هذه
التجارة التي لا تبور وأما تيسر العمل بالخيرات في رمضان فلا أن النفس الامارة بالسوء مسكونة بالجوع والعطش
والشياطين المبتطيين عن الخير المعوقين عنه مصفدون لا يستطيعون الفساد ولا يتمكون منه فلم يبق بعد ذلك
عن الخيرات مانع ولا من دونها حاجز الا من غاب عليه الشقاء واستولى عليه الخذلان والعياذ بالله فيكون رمضان
وغيره عنده سوا في العفة عن الله بل ربما يكون في رمضان أعظم اعراضا عن ربه وأكثر غفلة له وكما ينبغي
للمؤمن أن يستكثر من الاعمال الصالحة في هذا الشهر ويسارع فيها كذلك ينبغي له أن يبالي في الخرز عن
المخالفات ويكون في نهاية البعد عنها فان المعاصي في الاوقات الفاضلة يكون انهم عظماء وزوها كثيرا نظير
كثرة الثواب على الاعمال الصالحة الواقعة في الاوقات الفاضلة وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان يجتهد
في رمضان ما لا يجتهد في غيره وكان يجتهد في العشر الاخر منه ما لا يجتهد في غيره من رمضان (قلت) وذلك
بفضل العشر الاخر على غيرها من الشهر وقد أمر عليه السلام التماس ليلة القدر فيها قال العلماء رجمهم
الله وهي في الاوتار منها رجي وبالجملة فينبغي للمؤمن ان يفتن أن يكون في كل ليلة من ليالي رمضان مستعدا

في البداية واعلم أن الموت

لا يحسم في وقت مخصوص

ومن مخصوص وحال مخصوص

ولا بد من هجومه فلا استعداد

له أولى من الاستعداد للدنيا

وقال أيضا في موضع آخر

من البداية ولا تدع عنك

التفكير في قرب الاجل

وحلول الموت القاطع للام

وخروج الامر عن الاختيار

وحصول الحسرة والندامة

بطول الاغتترار اه وقد

كان من السلف الصالح من

لوقيل له انك ميت غدا لم

يجد موضعا للزيادة من

العمل الصالح لما هو عليه

من غاية الاقبال على الآخرة

والاشتغال بالاعمال الصالحة

وقال بعضهم لبعض من

استوصاه انظر فكل شيء

تحب أن يأتيك الموت وأنت

تعمله فالزمه الآن وكل شيء

تكره ان يأتيك الموت وأنت

تعمله فالزمه الآن وفي

الحديث كن في الدنيا كأنك

غريب أو عابر سبيل وعند

نفسك من أهل القبور

وقال عليه السلام مالي

والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا

كمثل ركب سار في يوم

صائف فرفعت له شجرة

فقال تحبس ساعة ثم راح

عنها وتركها الحديث وفي

الاكثر من ذكر الموت

واسند شاعر قسرب نزوله

فوائد جلية ومنافع كثيرة

منها الزهد في الدنيا والقناعة

لليلة القدر ومستمرة تظاها ومداد وما على العمل الصالح فان المنصور الذي عليه الموعول ان تأتي عليه ليلة القدر وهو مستغرق بالعمل الصالح ذا كرا لله تعالى غير غافل ولا ساه ولا لا وسواء بعد ذلك رأى ليلة القدر أو لم يرها فان العامل فيها بطاعة الله يكون عمله فيها خيرا من عمله في ألف سنة من علم بها أو لم يعلم وانما قلنا انه ينبغي أن يتنبه ليلة القدر ويستعد لها في كل ليلة من هذا الشهر لكثرة ما وقع بين العلماء من الخلاف في تعيينها وانما أي الليلة هي حتى قال بعضهم انهم مبهمون في جميع ليالي الشهر وقال بعضهم انهم متفقون في ليلة فيه وليست ليلة بعينها (قلت) وأجدني أميل الى هذا القول وارى أنها قد تكون في غير العشر الاواخر وان كان وقوعها فيها هو الاكثر وعليه جمهور العلماء أعني أن ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وينبغي الاكثر من الصدقة والمواساة وتعهد الفقراء والمساكين وتفقد الارامل واليتام في هذا الشهر الشريف فقد ورد أنه كان عليه الصلاة والسلام أجود بالخير من الریح المرسله وأنه أجود بما يكون في رمضان وينبغي الاكثر فيه من تلاوة القرآن ومدارسته ومن الاعتكاف في المساجد ولا سيما في العشر الاواخر إذا كان عليه السلام يعتكفها (ثم اعلم) ان شهر رمضان شهر مبارك على المسلمين وفي اليوم السابع عشر منه كانت وقعة بدر وهو يوم الفرقان يوم التقي الجمعان وفي رمضان كان فتح مكة المشرفة ودخول الناس في دين الله أفواجا وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ومن أدركها وعمل فيها بطاعة الله اثنى عشرة سنة مثلاً كان بمثابة من عاش في طاعة الله ألف سنة فهل شيء أعظم من ذلك وأجزل قدرا وكم في رمضان من البركات والخيرات فطوبى لمن عرف قدره واغتنم أوقاته وساعاته واستغرق ليلياته وأيامه بفعل ما يقربه من ربه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * واعلم أن أفضل الايام صيام شهر رمضان وكذلك يكون الامر في جميع الفرائض أعني أنهما تكون أفضل من النوافل التي من جنسها بشئ كثير لقوله عليه السلام عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الى بمثل اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث ثم صوم الا شهر الحرام وهي أربعة ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورب قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم وقد ورد ان صوم يوم من الا شهر الحرام يعدل صيام ثلاثين يوما من غيرها وصيام يوم من رمضان يعدل صيام ثلاثين يوما من الا شهر الحرام وقد ورد أن من صام ثلاثة أيام متتابعة من شهر من الحرام الخميس والجمعة والسبت باعده الله من النار ومن السنة صيام ست من شوال على ان رمضان توديعا له وجبرا للخلل ان عرض فيه للصائم والنوافل جوار الفرائض وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأن صام الدهر كله ومن الفضائل صوم يوم عرفه وهو يوم الحج التاسع من ذي الحجة وقد ورد أن صومه يكفر ستين قال العلماء وهو أفضل يوم يصام في السنة بعد رمضان ولا يستحب للمعاج أن يصومه لأجل القوة على الدعاء في المواقف والقيام بالناسك وصوم يوم عاشوراء وهو العاشر من الحرام وقد ورد أن صومه يكفر سنة * ومن المتأكد المستحب من الصيام صيام ثلاثة أيام من كل شهر وقد وردت الاحاديث الكثيرة بانها تعدل صيام الدهر وان تحرى بها الصائم الايام البيض كان أفضل وأحسن لانه ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كان لا يترك صيام الايام البيض في حضر ولا سفر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر وان صام هذه الثلاثة من غير البيض فلا بأس الا انها أولى وكذلك اذا صام هذه الثلاثة مفرقة ولا ينبغي للمتنسك أن يترك صيام هذه الثلاثة من كل شهر فانه صوم خفيف المؤنة عظيم الفضيلة وحسب من فضله أنه يعدل صيام الدهر وقد أوصى به عليه السلام جماعة من أصحابه رضي الله عنهم وقال عليه السلام صام نوح الدهر وصام داود نصف الدهر كان يصوم يوما ويحرم يوما وصام ابراهيم الدهر وأفطر الدهر كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر صلات الله عليهم أجمعين (قلت) وأفضل الصيام صيام داود وهو أن يصوم يوما ويحرم يوما وهو أفضل من صيام الدهر كما ورد في الاحاديث الصحيحة قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى وهو أعني صوم

باليسير منها وملازمة
الاعمال الصالحة التي هي
زاد الآخرة ومجانبة السيئات
والمخالفات والمبادرة بالتوبة
الى الله تعالى منها ان كان
قد فارتها وفي نسيان ذكر
الموت وطالة الامل اضداد
هذه الفوائد وهذه المنافع
من شدة الرغبة في الدنيا
وشدة الحرص على جمع
حطامها والتمتع بشهواتها
والاغترار بزخارفها وتسويق
التوبة من الذنوب والتكاسل
عن الاعمال الصالحة وقد
قال السلف الصالح رحمهم
الله من طال امله ساء عمله
وقال عليه الصلاة والسلام
يتجوأ أول هذه الامة بالزهد
واليقين وبذلك آخرها
بالحرص وطول الامل وقال
على كرم الله وجهه أخوف
ما أخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع
الهوى فيصعد عن الحق
واما طول الامل فينسى
الآخرة ولا خير فيها
ينسى الآخرة من الآمال
وهو الامل الذي استعاضه
عليه الصلاة والسلام أعوذ
بك من كل عمل يلهي عن
دعائه صلوات الله عليه
وأعوذ بك من دنياه تمنع
الآخرة ومن حياة تمنع
نهي الممات ومن أمل يمنع
خير العمل فاذا غلب على
قاب الانسان استشعر طول
البقاء في الدنيا غلب عليه

داود عليه السلام أباح في رياضة النفس وأقوى في مجاهدتها من صيام الدهر وفي صيام الاثنين والخميس من
الاسبوع فضل كثير كان عليه الصلاة والسلام يصومهم ما يقول هم قومان تعرض فيهما الاعمال على الله
فأحب أن يعرض على وأنا صائم وصيام يوم الجمعة محبوب لفضله وشرفه ولكن مع الخيس أو السبت لأنه ورد
في إفراجه بالصوم نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالاكثر من الصوم مطلقا فإنه من أبلغ الاشياء
في رياضة النفس وكسر الشهوة وإضاءة القلب وترقية وتأديب الجوارح وتقويةها وتنشيطها للعبادة وفيه
الثواب العظيم والجزاء الكريم الذي لانهاية له ولا غاية وليس شيء من الاعمال الا وله ثوابه حدوده مقدار سوى
الصوم فان ثوابه لم يقدر بقدر ولم يحسب بحسب قال النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر
أمثالها قال الله تعالى الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي للصائم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ولخوف فم الصائم عند الله أطيب من ریح المسك فتأمل رحمة الله
تعالى جدا قوله تعالى الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وتفكر في الوعد بالجزاء المطلق من السيد الكريم الجواد
الرحيم وتأمل أيضا في خوف فم الصائم الذي هو عند الله أطيب من ریح المسك واستحضر معنى العندية الالهية
السكانة من الطيب بهذه المنزلة قلت ومن أجل فضل هذا الخوف ومكانته عند الله تعالى كره الاستيلاء للصائم
بعد الزوال حتى يفطر لان السؤال ينزله أو يخففه وقال عليه الصلاة والسلام في فضل الصوم للجنة باب يقبله
الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا منه أغلق وقال عليه الصلاة والسلام الصوم نصف الصبر ولكل شيء زكاة
وزكاة الجسد الصوم وقال عليه الصلاة والسلام الصوم جنة وحصن حصين من النار واعلم أن للصوم صورة
وروحا فاما صورته فهي الامسالة عن الاكل والشرب والجماع من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية فمن
أكل أو شرب أو جامع في نهاره وهو عاقل مختار بطل صومه وان كان ناسيا أو جاهلا أو مكرها لم يبطل صومه
هذه صورة الصوم وأما روحه فهو الامسالة عن الاثام والمحرمات والقيام بالفرائض والواجبات والذي
يصوم عن الاكل والشرب والجماع ولا يصوم عن المخالفات هو الصائم الذي ليس له من صيامه الا العناء والتعب
فاذا صمت فاحسن وكذلك في جميع أعمالك اجتهد في احسانها وكاملها واخلصها حتى يفعلك الله بها ويعظم لك
الاجر عليه عند الرجوع اليه وله سبحانه الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومارك بغافل عما تعملون لا اله
الا هو اليه المصير * (واعلموا معاشر الاخوان) * جعلنا الله وياكم من الذين سبقت لهم منه الحسنى ومن
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وان الحج الى بيت الله الحرام أحد مباني الاسلام وهو فرض لازم محتوم على كل
مسلم مستطيع في العمر مرة وكذلك العمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وقال الله تعالى لخليه ابراهيم عليه السلام وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل
فج عبيق ليشهدوا منافع لهم ويذكر واسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفقتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل على خمس شهادة أن لا اله الا الله
وأب محمدا رسول الله وأقام الصلاة وأيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقال عليه السلام من ملك زادا
وراحلة ثم لم يحج فلا عليه أن يموت ان شاء الله وديانا وان شاء نصرانيا وفي هذا نهاية التشديد على من يترك الحج
مع الاستطاعة فلا ينبغي له ومن أن يؤخر ويتكاسل ويسوف ويتعطل بالاعتذار من سنة الى سنة وهو مع ذلك
مستطيع وما يدريه لعل الموت ينزل به أو تذهب استطاعته وقد استقر الحج في ذمته اتمكنه منه فيبقى الله تعالى
عاصيا آثما (والاستطاعة) أن يملك الانسان ما يحتاج اليه في سفره الى الحج ذهابا ورجوعا من زاد ووسر كوب
وما في معنى ذلك مما لا بد له منه ونفقة من تلزمه نفقة من الاولاد والازواج ونحوهم الى وقت رجوعه وتحتات
الاستطاعة باختلاف الناس وباختلاف الاماكن في القرب والبعد ومن تكاف الحج شوقا الى بيت الله الحرام

والاهتمام لها والسعي لجمعها
حتى يغفل عن الآخرة
وعن التزود لمعادته فيموت
الموت وهو على ذلك فيلقى الله
مفاسدا من الاعمال الصالحة
فينسدم وينحسر حيث
لا ينفعه التحسر فيقول
باليتمنى قدمت لحياي ورب
ارجعوني لعلني اعمل صالحا
فيما تركت ثم اذا مرض
الانسان فينبغي له ان يأخذ
في التوبة والاكثار من
الاستغفار ومن ذكر الله
والاعتذار اليه من سالف
اساءته وغفلاته فانه لا يدري
لعله يموت من مرضه ذلك
أو لعله قد حضر الاجل
فيحتمل عمله وأيام عمره بالخير
فان الاعمال بخواتيمها
والامراض مذكرات
بالآخرة بالرجوع الى
الله تعالى وليوص بما يحتاج
الى الوصية به مما بهم من
أموال آخريه ودنياه سيما
من حقوق الخلق وتبعاتهم
فانها شديدة والخلاص منها
عسير وليكن في مرضه على
غاية ونهاية من حسن الظن
بأنه تعالى قال عليه الصلاة
والسلام لا يموتن أحدكم
الا وهو يحسن الظن بالله
تعالى وليكن ذلك هو الغالب
على قلبه والمستولى عليه
فانه تعالى يقول انا عند ظن
عبدي بي وأنا معه حين
يدكرني ودخل صلوات الله
وسلامه عليه على مريض

وسرعا على اقامة هذه القرية من دين الله وليس بمستطيع من كل الوجوه فاعلم انه كل وثابه أعظم وأجل
ولكن بشرط ان لا يضيع بسبب ذلك شيئا من حقوق الله تعالى لاني سفره ولا في وطنه والا كان آثما وفي حرج
مثل أن يسافر ويترك من فرض الله تعالى عليه نفقتهم ضامنين لشيئهم أو يكون في سفره متكللا على مسألة
الناس مشغول القلب بالتشوف اليهم او يضيع بسبب السفر شيئا من الصلوات المكتوبات أو يقع في شيء من
المحرمات فقل من يسافر الى الحج على هذا الوجه وقد وسع الله له في الترتيب حيث لم يكن مستطيعا مثل من يعمر
قصرا ويحرب مصرا نهما على ذلك لان كثير من العامة يسافرون على هذا الوجه ويظنون انهم يتقربون الى
الله تعالى بحج بيته وهم في غاية البعد عنه لانهم لم يدخلوا الامر من بابها واذا كان هذا في الحج المفروض فاعلم
انه يكون في الحج الذي ليس بمفروض أعظم حرجا وأكثر تشديدا وكلاما هذا في حق العاجز الضعيف وأما
القوي المستطيع فقد ذكرنا ان كونه يتأكد عليه المبادرة بحجة الاسلام ثم يستحب له بعد ذلك أن لا يترك التطوع
بالحج فانه بعض السلف رحمة الله عليهم أقل ذلك أن لا يمر عليه خمسة أعوام الا ويحج فيها حجة وقد بلغنا عن
الله تعالى انه قال ان عبد اصبح له جسمه وسعته عليه في المعيشة قضى عليه خمسة أعوام ولم يغد على
الحرم ومات وانما ينبغي للمسلم القادر الاستكثار من الحج لما فيه من النعم العظيم لحرمات الله وشماره التي
تعطيهما من تقوى القلوب ولما فيه من الفضل العظيم الذي وردت به الاخبار قال صلى الله عليه وسلم
أفضل الجهاد الحج وقال عليه السلام ان الحج يهدم ما قبله أي من الذنوب وقال عليه الصلاة والسلام
من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والرفث والفسق شيان جامعان للاقوال
والافعال القبيحة وقال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة وقال عليه الصلاة والسلام برالحج اطعم الطعام ولين الكلام وقال عليه السلام الحاج والعمار وفد الله
ان سألوا أعطوا وان دعوا أجيبوا وان أنفقوا أنفقوا وأخافهم ومن أكد المهمات على المسافر الى الحج الاجتهاد
في أن يكون زاده طيبا ونفقتة حلالا وليحرص كل الحرص على ذلك فان الذي يحج بالمال الحرام لا يقبل الله
حجه واذا لم يجد احرامه يقول له سبحانه لا يبيك ولا سعيك زادك حرام وراحلتك حرام وحجك غير مبرور
ويقول تعالى لا الذي يحج بالمال الحلال اذا لم يبيك وسعيك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور
كذلك ورد في الخبر وليكن المسافر الى الحج طيب النفس بما ينفعه من المال في سفره فان النفقة مخلوطة متبوعة
بالخير والبركة واليسر والسعة وقد ورد ان النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة ومهما كان
الحاج موسرا قليلا بالغ في توسيع النفقة على الفقراء والمساكين وبذل المعروف للضعفاء والمقلين خصوصا
لهؤلاء وغيرهم من المسلمين عموما لمخاض في ذلك لله رب العالمين وليكن في سفره متواضعا متخشعا متمسكا بفعل
مثل هذه الاوصاف ينبغي له أن يفد على الله الملك الجبار المتكبر ولا يكون في سفره وجه من المستكبرين ولا من
المترفين فيكون عند الله من المطرودين قال عليه الصلاة والسلام انما الحاج أشعث أغبر وحج عليه السلام على
رحل رث وتحتة قطيفة رثة لا تساوي أربعة دراهم فكما كان الحاج أكثر تواضعا وتمسكا وأرث هيئة يربد
بذلك وجه الله كان حجه أطيب وأزكى وأجل وأكمل قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله جعل الله السفر الى الحج
مثالا للسفر الى الآخرة فينبغي لك أن تستحضر عند كل عمل من أعمال السفر أمرا من أمور الآخرة لوازيه
وبما آله فتتذكر عند وداع الابل والاصحاب عند السفر وداعهم في سكرات الموت ومن أخذ الزاد للطريق
أخذ الزاد لطريق الآخرة ومن بعد الطريق وخوف السباع والقطاع فيمات ذكر بعد طريق الآخرة
وفتنة منسكرو ونكبر وعذاب القبر ومن الاتفاف في ثياب الاحرام الاتفاف في الاكفان ومن السعي بين
الصفا والمروة والتردد بين كفتي الميزان أي ما ترجع ومن الموقف موقف القيامة هذا كلامه لمخاض اعنائه
فانظر في محله والامر كذا كرهه الله وجزاه عن المسلمين خيرا وينبغي للحاج اذا وصل الى حرم الله وبلاده

شاب يعودده فقال كيف
تحددك فقال أرجو ربي
وأخاف ذنوبي فقال عليه
الصلاة والسلام ما اجتماع
في قلب مسلم في مثل هذا
الموطن إلا أعطاه ما يرجو
وأمنه مما يخاف ومع ذلك
فينبغي أن يكون حال الرجاء
هو الغالب على الميؤس
سما إذا ظهرت عليه
علامات الموت وقرب
حضور الاجل ايوت على
سنة الظن بالله وقوة
الرجاء في كرمه وسعة رحمته
وحب لقائه وفي الحديث
من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه وقد جاء في
معناه ان العبد المسلم اذا
حضره الموت بشي رجة الله
وفضله فاحب لقاء الله وأحب
الله لقاءه وان المنافق اذا
حضره الموت بشي بعذاب
الله فكره لقاء الله وكره الله
لقاءه فالؤمنون المتمعنون
بشرون برجسة الله عند
خروجهم من الدنيا فتكاد
أرواحهم أن تطير من
أجسادهم شوقا الى ربهم
وحب لقائه حين تسلم عليهم
الملائكة وتبشرهم بدخول
الجنة وان لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال الله
تعالى الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وقال

الحرام الامين مكة المشرفة زادها الله شرفا أن يكون ممثلي القلب بتعظيم الله واجداله ويكون على أتم ما يمكن
منه ويستطيعه من التذلل والتواضع والخضوع والخشوع والانكسار لله تعالى ولكن هذه الاوصاف
شعاره وودثاره في جميع المواطن والمواقف الشريفة وينبغي له أن يستكثر جردا من الطواف بالبيت ومن
الصلاة عنده فقد ورد أن من طاف أسبوعا كان له كمدل رقبة أي يعتمها لوجه الله تعالى وورد أن الطائف
بالبيت لا يرفع قدمه في طوافه ولا يضعها الا بحيث عنه سيئة أو كتب له حسنة أو رفعت له درجة وورد أيضا
انها تنزل في كل يوم على البيت عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين عند البيت
وعشرون للناس من غيرهم وليكثر في طوافه من تلاوة القرآن ومن الاذكار والادعية وخصوصا منها الوارد
في الطواف وليكثر من استلام الحجر الاسود المبارك فإنه عين الله في الارض يصافحهم بعبادته ومن الصلاة في الحجر
فانه من البيت تركته قريش لمباينته في الجاهلية حين قصرت بهم النفقة من الحلال وليكثر من شرب ماء زمزم
فانه خير ماء على وجه الارض كما قال عليه السلام وقال أيضا ماء زمزم لما شرب له وانما طعام طعم وشفاء سقم
وقد شرب منها جماعات من الاكابر لما طالب شريفة فنالوها بفضل الله وبركاته رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا وقف بعرفات فليكثر من الاستغفار والدعاء والتضرع والبكاء ويسأل الله بصدق ورغبة واقبال وانابة
لنفسه ولوالديه وأحبابه ولكافة المسلمين بصلاح جميع الامور والآخرى والدينية فانه يسأل كريما
جواد ابده الخير كله وله خزان السموات والارض وهذا الموقف أعظم المواقف الاسلامية وأجمعها ويحضره
من ملائكة الله وعباده الصالحين خلائق لا يحصون وقد ورد ان الله تعالى يباهي بأهل الموقف أهل السماء
ويشهد ملائكته على انه غفر لهم أعني لأهل الموقف وانه تعالى قبل محسنتهم وهب مسيئتهم لمحسنهم وفي
بعض الآثار أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفات فظن انه لم يغفر له وجاء في الخبر ان ابليس لعنه الله لا يرى
أصغر ولا أدر ولا أعظم منه في يوم عرفة وما ذلك الا لكثرة ما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن المذنبين
من الواقفين بعرفات ومن آداب الحاج المهمة أن يكون قصده مجرد جيت الله وتكبر حرماته فان لم يتفق له
ذلك فليحذر كل الحذر ان يستحب شيئا من أمور الدنيا التي تشبهه عن اقامة المناسك وتعظيم شعائر الله كما يجب
وينبغي كما يقع ذلك لكثير من الغافلين عن الله المشغوفين بحجة الدنيا من الاشتغال بامور والتجارات
والمبايعات عن تعظيم الحرمات واقامة المناسك وربما أفضى الامر ببعضهم الى أن يجعل قصده التجارة هو
الاصل والحج تابع له وهذا عظيم وفيه ذم كثير وأما الالتجاء في الحج اذ لم يشغل عن اقامته والالتجاء به على
وجهه فلا جناح فيه ولا حرج وقد أذن الله فيه وأنزل في شأنه ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاذا
أفضتم من عرفات الاسية ولكن تجرد القصد للحج فقط هو الافضل واستحب شيئا من أمور التجارة الذي
لا يشغل عن الحج ولا يفرق القلب لا بأس به وما يفرق القلب ويكثر به الاشتغال عن اقامة المناسك هو المذموم
فاحذر منه أي الحاج الراغب في أن يكون حجه مبرورا وسعيدا مشكورا ومن المذموم ما يقع لبعض
العمامة من أن أحدهم يسير الى الحج ونية أن يفرغ ذمته من حجة الاسلام حتى يصير بذلك صالحا لا يستأجره
الناس حتى يحج لهم رغبة منه في الاجارة وحرقا ليجاء على الدنيا ولعل الله تعالى لا يقبل حجة الاسلام من الذي
يكون ضميره منطويا على مثل ذلك فليتنق وليحذر هذا القصد الذي لا خير فيه وانما ذكرناه لظهوره على
بعض العمامة الذين لا بصائر لهم فليعرفوا به وليشاع ذكره واما الاستجار للحج فلا بأس به ولا حرج فيه ولا
يخلو الاجير الذي يكون له قصد في زيارة البيت وتعظيم الحرمات الالهية واسقاط الغرض عن أخيه المسلم
شفقة عليه من ثواب كثر من فضل الله تعالى وأما الاجير الذي ليس له قصد الا الاجارة فقط فأمره غير خال من
الخطأ قال الامام الغزالي وجه الله تعالى ينبغي أن يؤجر نفسه في الحج أن يجعل قصد البيت هو الاصل والاجارة
تابعة ولا يعكس فيجعل الاجارة أصلا والحج تابعا انتهى بمعناه وينبغي للحجاج ان يأخذ بالحج على أكمل وجوهه

تعالى ان الذين قالوا ربنا

الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون الى قوله تعالى نزلنا من غفور رحيم وينبغي للمرء ان يحترز من التجاسات أن تصيبه في بدن أو في ثيابه فتمنعه من الصلاة ويجز كل الحذر من ترك الصلاة ويصلي حسب حاله قاعدا أو مضطجعا أو كيف أمكنه ولا يختم عمله بالأضاعة لعاد الدين الذي هو الصلاة وينبغي لمن يحضره من أهله وأصحابه أن يحثوه على ذلك ويعاونوه ويذكره وبه وليعلم ان فرض الصلاة لا يسقط عنه مادام عقله معه وليكثر من قول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فقد ورد ان من قالها أربعين مرة ومات من مرضه ذلك مات شهيدا وليكثر من قراءة سورة الاخلاص ومن السكيمات التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قالها في مرضه شمت من ذلك الممرض لم تطعمه النار وهي لا اله الا الله والله أ كبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ان المريض اذا غلب عليه المرض وظهرت عليه

فرضه فلا مع القيام بجميع السنن والآداب على وفق المنقول من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك من المناسك التي وضعها العلماء رجة الله عليهم ومن أحسنهما ألفه الامام النووي فلا يستغنى الحاج عن استصحاب شيء منها أي من المناسك التي ألفها العلماء ليكون على بصيرة من أمره وبينه من ربه ولا يزر جميع المشاهد والمواقع المعظمة وهي مشهورة ومعرفة وليحرص كل الحرص على زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجز كل الحذر من تركها مع القدرة وخصوصا بعد حجة الاسلام وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من حج ولم يزرنى فقد حلفي ومن زارني ميتا فكأنما زارني حيا فلا ينبغي له أن يتصرع عن زيارة نبيه عليه الصلاة والسلام الا لعذر ناجز فان حقه صلى الله عليه وسلم على أمته عظيم ولو ان أحدهم حج على رأسه أو على بصره من أبعده موضع من الارض عن قبره الشريف لم يزرنى يارته عليه السلام لم يقيم بالحق الذي عليه لنبه جزاء الله عداوة عن سائر المسلمين أفضل ما جزى نبي عن أمته فقد أدى الرسالة وأوضح الدلالة ونصح الامة وكشف الغمة وتركن على بيضاء نقية وصححة واضحة من الحق ليلها مثل ثم اراه صلى الله عليه وسلم بارك وسلم عليه وعلى آله أفضل ما صلى وبارك وسلم على أحد من خلقه وادومته عدد ما علم وزنة ما علم وماء لم كلما ذكره اذا كرون وسها وغفل عن ذكره الغافلون (واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله واياكم من التالسين لكتابه العزيز حق تلاوته المؤمن به الحافظين له المحفوظين به المقيمين له القائمين به أن تلاوة القرآن العظيم من افضل العبادات وأعظم القربات وأجل الطاعات وفيها أجر عظيم وثواب كريم قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة من أموالهم لم يؤتوا تجارة من تبارك وتعالى فيهم أجرهم ويزيدهم من فضله انه غفور رشكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن وقال عليه السلام من قرأ حرفا من كتاب الله كتبت له حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف لام حرف واحد بل ألف حرف ولا م حرف وميم حرف وقال عليه السلام يقول الله تعالى من شغلته ذكرى وتلاوة كتابي عن مسئلتى أعطيت ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال عليه السلام اقرأ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شهيدا على أصحابه وقال على كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو قاعد في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه وهو على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنة واعلموا ان للتلاوة آدابا ظاهرة وباطنة ولا يكون العبد من التالسين حقيقة الذين تزكوا وتلاوهم ويكون من الله بما كان حتى يتأدب بتلك الآداب وكل من قصر فيها ولم يحقق هم الم تكمل تلاوته ولكنه لا يخلو في تلاوته من ثواب وله فضل على قدره فنأهم الآداب والآداب كذا أن يكون التالفي في تلاوته مخلصا لله تعالى ومريدا بوجهه الكرم والتقرب اليه والغور بشوابه وأن لا يكون مرايا ولا متصنعا ولا مستزينا للمخلوقين ولا طامعا بالتلاوة شيئا من الحفظ والعاجلة والاعراض الغاية الزائلة وأن يكون ممتلى السر والعلانية بعظمة المتكلم عز وعلا خاضعا لجلاله خاشع القلب والجوارح حتى كأنه من تعظيمه وخشوعه واقفا بين يدي الله يتلو عليه كتابه الذي أمره فيه ومنها هو حتى عرف القرآن وعرف المتكلم به أن يكون كذلك وعلى أتم من ذلك كيف وقد قال الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضرب للناس لعلهم يتفكرون فاذا كان هكذا يكون حال الجبل مع جوده وصلابته لو أنزل عليه القرآن فكيف يكون حال الانسان الضعيف المخلوق من ماء وطين لولا غلة القلوب وقسوتهم وقلة معرفتهم بعظمة الله وعزه وجلاله وقال تعالى في وصف الخاشعين من عباده عند تلاوة كتابه ان الذين أوثوا العلم من قبله اذ ينلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان فيكونون يزيدهم خشوعا وقال تعالى الله نزل أحسن الحديث

أمارات قرب الموت كان الذي
 ينبغى لحاضريه من أهله
 وأقاربه أن ينظروا فان
 رأوا عليه شيئا من مخايل
 الجزع وشدة الخوف
 فليذكروا بحسن عمله
 وسعة رحة ربه وعظيم عفو
 عن المذنبين وتجارزه عن
 المقصرين وقد كان السالف
 يستحبون مثل ذلك مع
 المحتضرين من حاضريه
 وربما التمس المحتضرون مثل
 ذلك من حاضريه ومن
 المنأ كذا المأمور به أن يلقنوه
 لا اله الا الله لقوله عليه الصلاة
 والسلام لقنوا موتاكم لا اله
 الا الله فمن كان آخر كلامه
 لا اله الا الله دخل الجنة فاذا
 قالها فلا ينبغي أن يعاد عليه
 ذلك الا ان تسكاهم بكلام آخر
 وينبغي أن يقرأ عليه سورة
 يس المباركة لقوله عليه
 الصلاة والسلام اقرؤا على
 موتاكم سورة يس يقال
 ان ذلك يسهل طلوع الروح
 وللموت كرب وسكران
 وقد تسهل وتمون على بعض
 المؤمنين وفيما يرعى عن
 ملك الموت عليه السلام انه
 قال اني بكل مؤمن شفيق
 رفيق وقد تحضر الموتى في حال
 قبضهم أنواع من الفتن
 والعياذ بالله فليذكر ذلك ينبغي
 الاكثر من يحضرهم من
 قراءة القرآن وأحاديث
 الرجاء وذكر أحوال
 الصالحين عند خروجهم

كتابا متشابها ما في تقشعر منه جلود الذين يحشون رءوسهم ثم تاتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالتعظيم
 والخشية والخشوع عند تلاوة القرآن من أوصاف المؤمنين الصادقين العارفين بجلال الله رب
 العالمين والغفلة والقسوة والسهو والله وعند تلاوة القرآن من أوصاف المعرضين الخاطئين الذين ضعف
 إيمانهم وقيل يقيهم ونحت فلوبهم من حقائق معرفة الله ومعرفة كلامه نسأل الله لنا ولكم العافية من ذلك
 ومن جميع أنواع البلاء والمهلكات ومن أهدم الأديان وأوجبها أن يكون في حال تلاوته متدبرا لما يقرأ
 متفهما له حاضر القلب عند قراءة القرآن على كتاب أنزلناه اليك مبارك ليبدروا آياته وليتذكروا أبواب
 وقال تعالى في معرض الإنكار والتوبيخ لا قوام أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها قال علي رضي
 الله عنه لا خير في قراءة لا تدبر فيها أو صدق رضي الله عنه فان القرآن انما نزل ليتدبر وبالتدبر يفهم المراد منه
 ويتوصل الى العلم به والعمل بما فيه وهذا هو المقصود بانزاله وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم به فعليك في حال
 تلاوتك بالتدبر والتفهم فان قليلا تقرأه من القرآن مع التدبر والتفهم خير من كثير تقرأه من القرآن بدون
 ذلك قال بعض السلف رحة الله عليهم لان اقرأوا ذلزلت والقرعة أتدبرهما أو تفهماهما أحب الى من ان اقرأ
 القرآن كله وسئل بعضهم عن قارئ قرأ أحسدهما البقرة فقط وقرأ الآخر البقرة وآل عمران وابتدأ معا
 وختمهما معا أيهما أفضل فقال الذي قرأ البقرة فقط أفضل قلت وانما صار هذا الذي قرأ البقرة أكثر فضلا
 مع ان الآخر خفف أمثله نحو ما من مرتين ليكون قارئ البقرة كان أكثر تدبرا وتريه لادل على ذلك استغراقه
 بقراءة ذلك الوقت الذي قرأ فيه الآخر البقرة وآل عمران فقد تبين لك ان التدبر والتفهم هو المقصود والذي
 عليه المعول في حال التلاوة للقرآن الكريم فليكن به رجاء الله قال الحسن البصري رحمه الله ان من كان
 قبلكم رأوا هذا القرآن رسائل اليهم من ربهم فكأنوا يتدبرونه بالليل وينفذونهم بالنهار انتهى وكما
 كان العبد أوسع علما ومعرفة بالله كان أكثر تدبرا للقرآن وأعظم فهمافيه ولذلك اتسع المجال في تدبر القرآن
 وفهمه للعارفين بالله من العلماء الراغبين والأئمة المهتدين قال أبو ذر رضي الله عنه قام بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة بقوله تعالى ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وكان عمر رضي
 الله عنه يقرأ الآية في قيامه من الليل فيتدبرها حتى يمسسها من قيامه من شدة خشيته وخشوعه وربما
 يمرض بسبب ذلك حتى يعاد وقام تميم الداري بهذه الآية يردددها الى الصباح أم حسب الذين اجترحوا
 السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقام سعيد بن جبيرة رحمه الله ليلة بقوله
 تعالى وامتازوا اليوم أي المجرمون يرددوها وما يحكي عن السلف الصالح في هذه المعنى كثير منتشر وكان
 الخوف والبهكة يغلب عليهم عند قراءة القرآن من شدة معرفتهم بالله وفهمهم في كتابه وتدبرهم له وكان
 يغشى على كثير منهم عند قراءته وسماعه وورعهم مات بعضهم وذلك معروف في أخبارهم وسيرهم رحمه الله
 ونفعنا بهم فاذا قرأت تدبر وتفهم وتفكر وتوقف عند كل آية يكون فيها أمر من أوامر الله أو نهي من نهي
 أو وعد أو وعيد ثم انظر فان وجدت نفسك متمتلا لذلك المأمور رجعتك لذلك النهي ومصدقاً موقناً بذلك
 الوعد والوعيد فاجد الله واعلم ان ذلك حصل لك بتوفيقه ومعاونته وزد في الجود والتشهير واحذر من
 التساهل والتقصير وان وجدت نفسك غير متمثل لذلك المأمور وغير مجتنب لذلك النهي وغيب قوى اليقين
 بالوعد والوعيد فاستغفر ربك وتب اليه من تقصيرك واعزم على امتثال أمره واجتناب نهييه وألزم قلبك اليقين
 السكامل بوعده ووعيده وكذلك اذا تأتت آيات التوحيد لله والتعبد له عز وجل والآيات التي فيها ذكر
 صفاته العلى وأسمائه الحسنى تفقد عندها وتدبر ما فيها من معاني جلاله ورفيع مجده وكماله وتكون عند ذلك
 جملت القلب بتوحيده وتقدمه وتعلوه واجلاله واذا تأتت الآيات التي فيها ذكر أوصاف المؤمنين والصالحين
 من عباد الله تعالى وفيها شرح أخلاقهم المحمودة فتدبرها وتنظر فيها وتطالب نفسك بالتصاف والتخلق بهم واذا

من الدنيا وفي بعض الآثار
 ان الشيطان لعنه الله أقرب
 ما يكون من العبد عند وفاته
 حرصا منه على أن يقتنيه
 ولكن انما سلطانة على الذين
 ينالونه والذين هم به مشركون
 يشيت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة ويضل
 الله الظالمين ويعمل الله ما
 يشاء وقد استند خوف
 السلف الصالح رحمهم الله
 تعالى من سوء الخاتمة ولهم
 في ذلك أخبار وحكايات
 يطول ذكرها وقد ورد في
 ذلك ما يقتضي الخوف البالغ
 مثل قوله عليه السلام
 فوالذي لا اله غيره ان أحدكم
 لم يعمل بعمل أهل الجنة حتى
 ما يكون بينه وبينها الا ذراع
 فيسبق عليه الكتاب فيعمل
 بعمل أهل النار فيدخلها
 وان أحدكم لم يعمل بعمل
 أهل النار حتى ما يكون بينه
 وبينها الا ذراع فيسبق عليه
 الكتاب فيعمل بعمل أهل
 الجنة فيدخلها الحديث
 وقال عليه السلام ان الرجل
 لم يعمل بعمل أهل الجنة فيما
 يبدو للناس وهو من أهل
 النار وان الرجل لم يعمل
 بعمل أهل النار فيما يبدو
 للناس وهو من أهل الجنة
 ومثل ذلك كثير قالوا أو أكثر
 من يخشى عليه سوء الخاتمة
 واليه اذ بالله المتأتمن بالصلاة
 والمد من شرب الخمر والعاق

تألت الآيات التي فيها ذكر الامعاء من الكافر ومن المنافقين وذكر اوصافهم واخلاقهم القبيحة تتدبرها
 وتتنظر هل أنت ملابس اشئ منها فتزده عنه وتتوب الى الله منه اثلاثا ينزل بك من الله مثل الذي نزل بهم من السخط
 والعتاب وعلى مثل هذا الخوف قد برى آيات الله عند كل آية منها على حسب المناسبة والموافقة فان آيات
 القرآن كثيرة وهي أنواع وأقسام متعددة وفيها العلوم الواسعة الغزيرة التي لا غاية لها ولا نهاية قال الله تعالى
 ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وفي الحديث ان لكل آية تطهرا
 وبطنا واحدا ومطاعا * واستمع على حسن التدبر والتفهم لما عاني القرآن بحسن الترتيل والتأني في حال تلاوته
 ومجانبة العجلة والهذر والهزيمة فقد ورد النهي عن ذلك أعنى عن الهذر والهزيمة وهو عبارة عن الاستعجال
 وترك الترتيل المأمور به قال الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام ورتل القرآن ترتيلا وما وصف أم سلمة
 وغيرها من الصحابة رضي الله عنهم قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا قراءته مرتلة منسرة حروفها
 وقد قال عليه الصلاة والسلام يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر
 آية تقرؤها قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى عدد درج الجنة بعد دأى القرآن فتكون منزلة من يقرأ
 القرآن كله في أعلى درجات الجنة انتهى بمعناه (قلت) وهذا يكون للقارئ المحسن في تلاوته العامل بما يقرؤه
 من القرآن دون القارئ الخطأ الغافل ذلك على ذلك الاحاديث الصحيحة الواردة في عقاب القارئ الذي لا يعمل
 بالقرآن وان كان يقرؤه كما نزل في الظاهر وعدد آيات القرآن الكريم أكثر من ستة آلاف آية فيكون
 عدد درجات الجنة بحسب ذلك على وفق ما ذكره العالم الذي نقلنا قوله قريبا والله أعلم (ومن المندوب اليه)
 تحسين الصوت بالقرآن وهو معين على حضور القلب وخشوعه وخشيته وباعث على حسن الاستماع
 والاضغاء الى القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن بأصواتكم وقال عليه السلام من
 لم يتغن بالقرآن فليس منا وقال عليه السلام في معرض الثناء على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وقد سمع
 يقرأ القرآن بصوت حسن لقد أوتى من امر من امر آلاء داود ولكن ينبغي أن يكون ذلك التحسين على وجه
 يليق بجلال القرآن واحترامه بحيث لا يشبه بالغناء وانشاد الاشعار بالالطاف كما يفعل ذلك بعض الأغنياء
 وينبغي أن تكون في حال تلاوته على أكمل الاحوال من العاهة واستقبال القبلة وسكون الجوارح وقلة
 الالتفات مع جرح الهم وترك تفریق النظر وأن تكون نظيف البدن والثياب والمكان طيب الرائحة وهذا هو
 الاكمل الافضل ولوان القارئ قرأ وهو محدث وغير مستقبل القبلة أو هو قائم أو سائر أو مضطجع جاز ذلك وله
 في تلاوته فضل وثواب ولكن دون ثواب من يكون على ما ذكرناه من حسن الاكساب وكل الهياك (ثم اعلموا)
 رحمكم الله ان قارئ القرآن وحافظه عند الله بكان قال عليه الصلاة والسلام الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر
 مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتمتع فيه وهو عليه شاق له أجران وقال غايه الصلاة والسلام أهل
 القرآن هم أهل الله وخاصته الى غير ذلك من الفضائل التي وردت بها الاخبار الكثيرة الشهيرة ولكن ينبغي
 لقارئ القرآن ان يعرف للقرآن حقه وما يجب له من الاحترام والتعظيم وما يتعين عليه من الاخذ به والعمل
 بما فيه وما أرشد اليه من جليل الاوصاف وكريم الاخلاق وصالح الاعمال وهذا وان كان مطاوبا من عامة المسلمين
 فهو على قارئ القرآن أو جوبا كدوهو به أجدر وأولى الفضله وفضل مامعه من كتاب الله وبيناته وحججه قال
 عزى الله عنه يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضع لكم الطريق واستمعوا للخيرات وقال عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه ينبغي لصاحب القرآن أن يعرف بابله اذ الناس تأمنون وبه نهاره اذ الناس مضطرون
 وبحزنه اذ الناس يفرحون وبكائه اذ الناس يضحكون وبصمته اذ الناس يخوضون وبخشوعه اذ الناس
 يخشعون انتهى قامت معنى كلام ابن مسعود هذا انه ينبغي ان يفهم صاحب القرآن من غير من عامة الناس
 بزيادة التسمير في طاعة الله وأكثره المسارعة في انمايرت وشدة لاحترام من الغلة مع محبة لله وكل الخشية

لوالديه والذي يؤذى
المسلمين وكذلك المصرون
على الكبائر والموبقات
والذين لم يتوبوا إلى الله منها
ويكاد يبدل لذلك قوله تعالى
ثم كان عاقبة الذين أساؤا
السوا أن كذبوا بآيات
الله وكانوا هم أسخرون
فينبغي للمسلم أن يرجو من
فضل الله أن لا يسلبه نعمة
الاسلام بعد أن أنعم عليه
بها ابتداء من غير وسيلة منه
ويخاف مع ذلك من التغير
لتقصيره في الشكر على هذه
النعمة التي هي أعظم النعم
وقد كان بعض السلف يخاف
بأنه ما آمن أحد على اسلامه
أن يسلبه الاسلام وينبغي
أن لا يزال سائلا من الله تعالى
ومتضرعا إليه أن يرزقه
حسن الخاتمة فقد ذكر عن
ابن عباس لعنه الله أنه قال قسم
ظهر لي الذي يسأل الله
حسن الخاتمة أقول متى
يجب هذا بعمله أخشى
أنه قد فطن اللهم اننا نسألك
بنور وجهك الكريم
وبحسبك عليك حسن الخاتمة
عند الممات لنا ولا حجابنا
وللمسلمين يا أرحم الراحمين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك أنت الوهاب ربنا
أفرغ علينا صبرا وقوتنا
مسلمين * ومن السنة أن
يضعج المحتضر على عينيه
مستقبلا القبلة فإذا قضى

والخوف من الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه أيضا نزل القرآن لي عمل به فاتخذتم دراسته عملا فاما
القارئ الخلط الغافل الذي لا يعمل بالقرآن ولا يتأمر بأوامره ولا ينزجر بزواجره ولا يقف عند حدوده فقد
ورد في ذممه الاخبار وجاء في حقه تشديدات وتحذيرات كثيرة قال عليه الصلاة والسلام اقرأ القرآن ما نهك
فإن لم ينهك فليست تقرؤه وقال عليه الصلاة والسلام من جعل القرآن امامه فاده الى الجنة ومن جعله وراءه
ظهره ساقه الى النار الحديث وقال عليه السلام النار الى فسقة القراء أسرع منها الى عبدة الاوثان ووردان
القرآن غريب في جوف الظالم وأنه كمن قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلغنه يعني لمخالفة له وعمله على خلاف
ما يدعوه اليه وبلغنا أنه يؤمر باناس من جملة القرآن الى النار قبل عبدة الاصنام فيقولون أئبدا أبدا قبل عبدة
الاصنام فيقال لهم ليس من يعرف كمن لا يعرف وفي بعض الآثار ان قارئ القرآن اذا ركب المعاصي يناديه
القرآن في جوفه أين زواجري أين قوارعي أين مواعظي الا ترى آخرو قال ميمون بن مهران رحمه الله ان
أحدهم قرأ القرآن وهو يلحن نفسه قيل له وكيف ذلك قال يقرأ لعنة الله على السكاذبين وهو يكذب الالجنة
الله على الظالمين وهو يظلم وفي الحديث ان المنافق الذي يقرأ القرآن مثله مثل الربحانة تريحها طيب وطعمها مر
وفيه أيضا ان أقواما يقرؤون القرآن كما أنزل وأنه لا يجاوز زراعتهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية
نسأل الله العاف والعافية والتوفيق للتمسك بكتابه والعلم به والفهم فيه والعمل بما أُرشد اليه مع حسن الخاتمة
وحسن العاقبة في الامور كلها الناولا حبا بنا والمسلمين ومن القربات العظيمة والفضائل الجسيمة تعلم القرآن
الكريم وتعاليمه وذلك من فروض الكفايات المتأكدات وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن
وعلمه (وسئل) سفيان الثوري رحمه الله فقبل له الرجل يتعلم القرآن أحب اليك أو يغزو في سبيل الله فقال
بل يتعلم القرآن وينبغي للقارئ الكتاب الله ان يستكثر من تلاوته آناء الليل والنهار مع التدبر والترتيل وغاية
الادب والاحترام وليحذر كل الحذر من هجران التلاوة وترك تعهد القرآن فيتمتع عرض لذلك لنسيانه الذي هو
من أعظم الذنوب ففي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من
القرآن أو آية أو آية أو تيهار جل ثم نسيها الحديث وفي حديث آخر ان الذي ينسى القرآن بعد حفظه ياق الله يوم
القيامة وهو أجزم وقد أمر عليه الصلاة والسلام صاحب القرآن بتعهده وأخبر ان القرآن أسرع تفلتا من
صدور الرجال من الابل في عقابها وقد كان للسلف رحمة الله عناية تامة بقراءة القرآن ولهم في ذلك عادات مختلفة
فمنهم من كان يحتم في كل شهر ختمه ومنهم في كل عشرين ليلة وفي كل ثمان ليال وفي كل سبع ومنهم في كل ثلاث
ومنهم من كان يحتم في كل يوم وليلة ختمه وختم بعضهم في اليوم والليلة ختمتين وبعضهم أربعة وانتهى بعضهم الى
الختم في اليوم والليلة ثمان ختمات قال الامام النووي رحمه الله وهذا أكثر ما بلغنا يعني الختم في اليوم والليلة ثمان
مرات وكره بعضهم الختم في أقل من ثلاثة أيام أعنى المداومة على ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يفقه من
قرأ القرآن في أقل من ثلاث وينبغي لصاحب القرآن أن يجعل له وردا من القرآن يقوم به في صلاته من
الليل فيتبع القرآن من أوله حتى يحتمه في صلاته من الليل اما في كل شهر أو في كل أربعين أو أقل أو أكثر
حسب النشاط والتيسير ولا يترك ذلك ولا يكسل عنه فقد ورد في الحديث ان القرآن أو الصوم يشفعان في
العبد عند الله فيقول القرآن منعتك النوم بالليل فشغني فيه ويقول الصوم منعتك من الطعام بالنهار فشغني
فيه فيشفعان وقد قال تعالى ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
الى قوله تعالى وأولئك من الصالحين فتأ كد على القارئ للقرآن أن يقوم من الليل وأن يقرأ في صلاته بالليل
ما تيسر من القرآن كما قال تعالى فاطر وأما تيسر منه وقال عليه الصلاة والسلام من قام بعشر آيات لم يكتب
من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين قال العاصمي رحمه
الله في يوسعجه ينبغي للقارئ القرآن أن يقرأ في كل شهر ختمتين ختمه بالليل في القيام من الليل وختمه

نكبه فينبغي أن تغمض عيناه

فانه يشخص ببصرة عند ذلك

وفي الحديث ان البصري يتبع

الروح ويكثر عند ذلك

حاضر ومن الاستغفار له

والترحم عليه والدعاء فان

الملائكة يؤمنون على

ما يقولون وفي البكاء رخصة

والصبر خير منه وأفضل وأما

النياحة والنسب وهو

التعديد وطرح التراب

على الرأس ولطام الخدود

وشق الجيوب فجميع ذلك

محرم شديد التحريم وقد وردت

الاحاديث الصحيحة بالنهي

عنه والوعيد عليه ويكره

تمني الموت والدعاء به اضر

ينزل بالانسان من مرض

أو فقر أو نحو ذلك من شدائد

الدنيا فان خاف قننه في دينه

جازله تخنيه ورمي بالنسب وقد

قال عليه الصلاة والسلام

لا ينبغي أحدكم الموت اضر

نزل به فان كان ولا بد فليقل

اللهم احيني ما كانت الحياة

خير الي رتوفني اذا كانت

الوفاة خيرا لي وقال عليه

السلام لا ينبغي أحدكم

الموت اما يحسن فله ان يزداد

واما مسيء فله يستعيب

أو يتوب ويعتذر ثم ان

الموت أمر مكتوب على

جميع الانام وقضاء محتوم

على الخاص والعام وقد

سوى الله فيه بين القوى

والضعيف والوضيع

والشريف وقهر به الجبارة

بالنهار قال وهذا شيء سهل والمداومة عليه متيسرة وصدق رحمه الله والموفق من وفقه الله تعالى وينبغي لمن أراد أن يختم القرآن أن يختمه من أول الليل أو من أول النهار حتى يتسع وقت صلاة الملائكة عليه فانه ورد في بعض الآثار ان من ختم القرآن أية ساعة من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأية ساعة من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وفي صلاة الملائكة على العبد كل خير وكل سعادة له ومعنى صلاتهم عليه استغفارهم له ودعاؤهم له بالخير وليكثر من الدعاء عند الختم فانها ساعة شريفة مباركة ومن المواطن التي يستجاب فيها الدعاء وتنزل الرحمة قال الامام النووي رحمه الله وينبغي أن يكون أكثر دعائه عند الختم في صلاح أمور المسلمين وذو كبر فامن الادعية التي ينبغي أن يدعي بها عند ختم القرآن وذلك في كتاب التبيان له وهو كتاب جليل نفيس جمع فيه من آداب جملة القرآن وقراءته قدر الصالح لا يستغنى حامل القرآن عن معرفته والوقوف عليه ومما ينبغي المداومة عليه والتسلية سمي في هذه الزمنة المباركة الحزب المبارك الذي تعتمد قراءته والمواظبة عليه في كثير من البلدان واقامته في المساجدين المغرب والعشاء بعد صلاة الفجر وهو معروف بحزب الاسبوع يفتح ليلة الجمعة ويختم يوم الخميس وقد روى عن عثمان رضي الله عنه انه كان يفتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس فهذا الحزب موافق لما روى عنه من حيث الابتداء والختم أما من حيث توزيع القراءة وقسمه الاسباع فهو أيضا على مثل هذه القسمة أو قريب منها من قول عن عثمان رضي الله عنه وعن غيره من السلف قال الفقيه أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم رحمه الله تعالى عند ذكره الحزب الاسبوع في بعض رسائله هو من البدع الحسنة ويتأكد التسليم به في مثل هذه الزمنة التي ضعفت فيها شعائر الدين انتهى كلامه بعنايه والامر كذا كرهه الله وليكن ينبغي للمداومة على هذا الحزب المبارك أن لا يغفل عن أدبين قد أغفلهما كثير من المواظمين عليه أحدهما أن لا يقتصر من تلاوة القرآن على قراءة هذا الحزب فقط فانه في الأكثر يقرأ في جماعة وقد يكثر ون فيكون نصيبه الذي يقرؤه منه شيئا يسيرا والشئ من الأدبين أن لا يفعل كما يفعل بعض الغافلين وهو أن بعضهم ينس في حال القراءة حتى لا يشعر بالقرء والذي يدور عليه حتى يوقظوه له وبعضهم يأخذ في الحديث والكلام فيما لا يعني مع صاحبه القريب منه حتى يأتية المقرأ وهذا مما لا ينبغي بل هو مكره ومستقبح سيما اذا كان ذلك في المساجد والكلام فيها بغير ذكر الله وتلاوة كتابه شديدا لكرهه وقد ورد الكلام في المسجد بآكل الحسنة كآكل النار والطب ونهنا على هذين الأدبين لاننا كثيرا من قراء هذا الحزب يغفلون عنه ما والذي يقرأ عليه كتاب الله وهو ينس أو يبالغ وحاله مشكل وأمره خطير لانه يصير كالمعرض عن كتاب الله تعالى واللاهى عنه فليحذر من يتق الله ويعظم حرمانه من ذلك وينبغي لمن لا يحفظ كتاب الله تعالى ان يكثروا من استماعه ومن الاصغاء عند قراءته قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال عليه الصلاة والسلام من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرأها كانت له نور يوم القيامة وليس طلب الاستماع خاصا بمن لا يقرأ القرآن بل هو عام لكل أحد من قارئ وغيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه اقرأ على فقال له كيف أقرأ عليك وعليك أنزل فقال عليه السلام اني أحب أن أسمعه من غيري فقرأ عليه من أول سورة النساء الحديث واستمع عليه السلام الى قراءة أبي موسى والى قراءة سالم مولى أبي حذيفة ثم قال الحمد لله الذي جعل في أمي مثله والى قراءة ابن مسعود أيضا وهو أبو بكر وعمر ثم قال من سمعه أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد وهو ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين ومما ينبغي المحافظة عليه ويتأكد قراءة السور والآيات التي وردت الانخبار بفوائدها وجزالة الثواب في تلاوتها والحث على المواظبة عليه في بعض الاوقات فن ذلك قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليلة الجمعة ففي الحديث ان من قرأها غفر له الى الجمعة الاخرى وسطح له نور من قدس الى عنان السماء وفي رواية أضاء له من النور

وقصيره القياصرة وكسريه
الا كاسرة وجهه له المؤمن
المتقين تحفة وأي تحفة وزلفة
وأى زلفة والكافرين
والمنافقين حسرة وأي
حسرة وأخذة وأي أخذة
فسبحانه من ملك جبار مفرد
قادر قد توحده بالدوام والبقاء
وتنزه عن الموت والغناء فهو
الاول بلا ابتداء والآخر بلا
انتهاء وقال عز من قائل كل
من علم فان وبيد وجهه
ربك ذو الجلال والاكرام
وقال تعالى كل شئ هالك
الا وجهه الحكيم واليسه
ترجمون وقال تعالى كل
نفس ذائقة الموت وانما
توفون أجوركم يوم القيامة
فمن رزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا لامتناع العرور
(حاشا لهذا العمر) في أشياء
تتصل بما تقدم وبتنه عطف
عليه عن أنس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المولود حتى يبالغ
الحنث ما عمل من حسنة
كنت لوالديه وان عمل سيئة
لم تكتب عليه ولا على والديه
فاذا بلغ الحنث وجى عليه
القسم أمر الله سبحانه
الملائكة الذين معه بحفظه
ويسددانه فاذا بلغ أربعين
سنة في الاسلام آمنه الله
من ثلاث من الجنون
والجذام والبرص فاذا بلغ
خمسين سنة حقه الله عنه

ما بينه وما بين البيت العتيق ووردان من حفظ عشر آيات من أول السكهف ثم خرج الدجال عصم من فتنته
وقال عليه الصلاة والسلام في سورة البقرة اقرأ سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
الباطلة ووردان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقر به شيطان ثلاثا ومن ذلك قراءة سورة يس المباركة
قال عليه الصلاة والسلام يس قلب القرآن لا يقره هارجل يز يد الله والدار الآخرة لا يغفر له ووردان من
قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات ومن ذلك قراءة تبارك الملك كل ليلة قال عليه الصلاة والسلام هي النافعة
والنجية من عذاب القبر وورد أن في قلب كل مؤمن وانها شفعت في رجل فغفر له وكان عليه الصلاة والسلام
لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ألم السجدة وتبارك الملك ومن ذلك قراءة سورة النحل قال عليه الصلاة والسلام من
قصر أسورة النحل في ليلة أصبح مغفورا له وقال في سورة الواقعة من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة وقال في سورة
الزلزال انهم تعدل نصف القرآن وفي سورة الهاكم النكثان من قرأها كان كمن قرأ ألف آية وفي قل
هو الله أحد انهم تعدل ثلث القرآن وان من قرأها عشر مرات بنى له قصر في الجنة وورد الحث على قراءتها
بعد كل صلاة عشر مرات وعند الصباح وعند المساء وعند النوم ووردت قراءتها مع المعوذتين ثلاث مرات
وفي ذلك حفظ من الآفات وكفاية لجميع المهمات وقال عليه الصلاة والسلام في الفاتحة انها أعظم سورة في
القرآن وانها السبع المثاني والقرآن العظيم وانها أنزلت هي وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة من كنز
تحت العرش وان الفاتحة لما قرئته وانها رقية حق وورد في آية الكوسى انها سيدة آى القرآن وان من
قرأها بعد كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا أن يموت وان من قرأها عند النوم لم يقر به شيطان
حتى يصبح ووردان من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وقال عليه الصلاة والسلام علموها
لنسايتكم وأبنايتكم فانم ماصلاة قرآن ودعاء الحديث وقال على رضى الله عنه ما أعلم أحدا يعقل يدخل في
الاسلام ينام حتى يقرأ بالثلاث الآيات من آخر سورة البقرة يعني لله ما فى السموات وما فى الارض الى آخر
السورة وأما الآيتان المذكورتان في قوله عليه السلام من قرأها في ليلة كفتاه فهي من قوله تعالى آمن
الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة قال العلماء في معنى قوله عليه السلام كفتاه أى كفتاه ما أهمله
أو كفتاه من قيام الليل قال الامام النووي رحمه الله يجوز أن يكون المراد بكفتاه أى ما أهمله من قيام الليل جميعا
انتهى عنه وهذا الباب منتشر وما ورد فيه كثير معروف عند أهل العلم والقصد الاشارة الى بعض المهم من
ذلك ليمسك به الراغبون في الخير فيغزوا بما ترتب عليه من جزيل الثواب ومن الحفظ والكفاية للآفات
والله الموفق والمعين لارب غيره ولا اله سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل (واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله
واياكم من الذاكرين له كثيرا ومن الذين لاتلهيهم أموالهم ولا أولادهم عن ذكر الله ان الله كثرته من أعظم
الامور الفضائل وأفضل القربات وأوصل الوسائل قال الله عز من قائل فاذا ذكرى واشكر والى
ولا تكفرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجودا بكرة وأصيلا وقال تعالى
واذكروا ربك في نفسك تضرع وخيفة ودون الجهر من القول بالغسود والاصال ولا تسكن من الغائبين وقال
تعالى الذين آمنوا واتقوا فلهم بذكر الله ابدا ذكر الله تطمئن القلوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حسين يذكركنى فان ذكركنى في نفسه ذكركنى في نفسه وان ذكركنى في
ملاذكركنى في ملاخير منه وان تقرب الى شربا تقرب الى ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقرب الى ذراع وان أتانى
بشئ أتيت به هرولة وقال عليه الصلاة والسلام ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق ومن ان تلقوا عدوكم فيضربوا أعناقكم وتضربوا أعناقهم
قالوا بلى قال ذكر الله وقال عليه السلام ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله وقال عليه
الصلاة والسلام لذكر الله بالعبادة والعشى أفضل من حطام السبوف في سبيل الله تعالى ومن اعطاء المال سحبا

حسابه فاذا بلغ سبعين سنة
 رزقه الله الانابة اليه فيها
 يحب فاذا بلغ سبعين سنة
 أحبه أهل السماء فاذا بلغ
 ثمانين سنة كتب الله
 سبحانه حسنة وتجاوز عن
 سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة
 غفر الله ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وشفعه في أهل بيته
 وكان أسير الله في الأرض
 فاذا ردى إلى أرض العصور
 لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
 كتب الله له ما كان يعمل في
 صحته من الخير وان عمل سيئة
 لم تكتب عليه من هذا
 الحديث الشيخ أحمد بن علي
 ابن أبي القاسم اليماني في
 الأربعين التي جمعها في غفران
 ما تقدم من الذنوب وما
 تأخر وقال عليه الصلاة
 والسلام يموت المؤمن على
 ما عاش عليه ويموت على
 ما مات عليه وقال عليه الصلاة
 والسلام إذا أراد الله بالعبد
 خيرا سهل عليه قيله وما عساه
 قال يوفقه لعمل صالح قبل
 موته الحديث وقال عليه
 السلام وقد مر عليه بجنابة
 مستريحاً ومسترخاً منه قالوا
 يا رسول الله ما المستريح وما
 المسترخ منه قال العبد
 المؤمن يستريح من تعب
 الدنيا وإذا هال إلى رحمة الله
 والفاجر يستريح منه العباد
 والبلاد والشجر والدواب
 وقال صلى الله عليه وسلم لا ي
 ذرأ بأذن الله الدنيا سجن

وقال عليه الصلاة والسلام مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكره مثل الحي والميت ومثل الشجرة الخسراء
 بين الشجر اليابس وإذا ذكر الله في العافلين كالمقاتل بين الفارين وما ورد في الأمر بالذكور وفي فضله من الآيات
 والأخبار يطول ذكره ويتعذر حصره قال العلماء رجعهم الله أفضل الذكركر ما كان بالقلب واللسان جميعاً
 وذكر القلب على انفراده أفضل من ذكر اللسان على انفراده انتهى (قلت) ومعنى ذكر القلب ان تكون
 صورة الذكركر الجارية على اللسان حاضرة فيه وجارية عليه مثل ما إذا قال إذا ذكر بلسانه لا اله الا الله يكون
 كذلك قائلاً لا اله الا الله وقد يكون معنى ذكر القلب ان يكون معنى الذكركر الجارية على اللسان حاضرة فيه مثل
 أن يقول بلسانه لا اله الا الله ويكون معنى هذه الكلمة الشريفة الذي هو انفراد الحق بالهية حاضرة في
 القلب والله أعلم * قال حجة الاسلام رحمه الله الذكركر على أربع مراتب * الاولى ذكر اللسان فقط والثانية
 ذكر القلب مع اللسان تكافاً والثالثة ذكر القلب طبعاً وحضوره مع اللسان من غير تكاف والرابعة
 استدلاء المذكور على القلب واستغراقه به قال والمرتبة الاولى قليلة النفع وضعيفة الاثر يعنى بها ذكر اللسان
 مع غفلة القلب انتهى كلامه سبحانه ولا شك ان ذكر اللسان مع غفلة القلب قليل الفائدة والدفع ولكنه خير من
 تركه المذكور وأساقبل لبعض العارفين ان الله لا يجد حضوراً فقل اجدوا الله الذي ذكركر جاحدة من
 جوارحكم يذكركر يعنى به اللسان فينبغي لمن أخذ في الذكركر بلسانه ان يتكافأ حضور قلبه مع اللسان حتى
 يهبط إذا ذكرهم جميعاً ما تكافأ في أول الأمر ثم لا يزال يواظب على ذلك حتى يذوق القلب لذته الذكركر وتشرق
 عليه أنواره فعند ذلك يحضر بالتكافؤ ولا مؤنة بل ربما صار إلى حاله لا يمكنه معها الصبر عن الذكركر ولا الغفلة
 عنه * (ثم علموا) رجعهم الله ان للذكركر آداباً وان حضور القلب مع اللسان حال الذكركر هو أهمها وآكدها
 فعليكم به فان إذا ذكر لا يكاد يصل إلى شيء من فوائده الذكركر وغرضه المقصود الا بالحضور ومن آداب
 الذكركر ان يكون إذا ذكر الله على أكمل الآداب وأحسن الهيئات طاهراً وباطناً وان يكون على طهارة
 ونظافة تامة وان يكون في حال ذكره خاشعاً لله معظماً لجلاله مستقبلاً لقبلة مطراً قاسماً كل الأطراف كأنه
 في الصلاة ثم ان المطالب من العبد أن لا يزال ذا ذكر الله في جميع أحواله وعلى دوام أوقاته فان أمكنه الدوام على
 هذه الآداب التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في دوام أحواله كما هو شأن أرباب الخلو
 والانقطاع إلى الله تعالى فعل ودوام وان لم يمكنه الدوام على ذلك وهو الاكثر والغالب فينبغي له أن يجعل له وقتاً
 معيناً يجلس فيه للذكركر متأدياً به هذه الآداب التي ذكرناها وبما في معناها مما لم يذكركر ثم لا يزال في بقية أوقاته
 ذا ذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً من غير حذر ولا تقييد كما قال تعالى فاذا ذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم
 ويجذرون الغفلة عن الذكركر في وقت من الاوقات فان الغفلة عن الله كثيرة الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من فعد مقعد لم يذكركر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجع لم يذكركر الله فيه الا كانت عليه
 من الله ترة ومن مشى عشي لا يذكركر الله فيه الا كانت عليه ترة انتهى ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة وربما
 تسلط الشيطان على العاقل واستولى عليه بسبب غفلته عن ذكر مولاه كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
 نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى استخوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ومن شأن المؤمن ان يذكركر
 ربه كثيراً كما ان وصف المنافق ان لا يذكركر ربه الا قليلاً قال الله تعالى في وصف المنافقين يراؤن الناس
 ولا يذكركرون الله الا قليلاً وفي ملازمة الذكركر والمداومة عليه طرد للشيطان وقطع للهوسه كما ورد ان الشيطان
 جائم على قلب العبد فاذا ذكر الله خفس وإذا غفل وسوس له فينبغي ويتأكد المواظبة والملازمة لذكر الله على
 دوام الاوقات وفي عموم الاحوال قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال له يا رسول الله قد كثرت على شرايع
 الاسلام فربي بشئ أتشبه به فقال له لا يزال لسانك رطاباً من ذكر الله وقد عد العلماء رجعهم الله من فضائل الذكركر
 وأرجحية على غيره من الاعمال الصالحة انها تمكن المداومة عليه في جميع الاوقات والاحوال لانه غير مؤقت

المؤمن والقبر آمنه والجنة
مصريه يا بأذوان الدنيا الجنة
الكافرو والقبر عذابه والنار
مصريه وقال ابن عباس رضى
الله عنهما اذا رأيتهم بالرجل
المسوف فبشره ليلقي ربه
وهو حسن الظن به واذا
كان حيا فخوفه وعن علي
رضي الله عنه قال ان المؤمن
اذا مات بكى عليه مصلاه من
الارض ومصعد عمله من
السماء ثم تلا في بكت عليهم
السماء والارض وقال عليه
الصلاة والسلام من وافق
موته عند انقضاء رمضان
دخل الجنة ومن وافق موته
عند انقضاء عرفة دخل
الجنة ومن وافق موته عند
انقضاء صدقة دخل الجنة
وقال عليه السلام من مات
ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجزى
من عذاب القبر وجاء يوم
القيامة وعاليه طابع
الشهداء * (العمر الثالث) *
وهو من حين خروج
الانسان من الدنيا بالموت الى
حين يبعث من قبره بالنفخ في
الصور وهذا هو البرزخ
قال الله تعالى ومن وراءهم
برزخ الى يوم يبعثون فاذا
مات العبد المسلم وتحقق
موته فحينئذ لا اخذ في
تجهيزه الى قبره بغسله
وتكفينه والصلاة عليه
وينبغي ان يراعى في ذلك
الاتباع والاخذ بما ورد في
السنة النبوية وينبغي أن

توقت بل هو مأور به على الدوام وتتعاظم الحدث والجنب والمشغول والفارغ ولا هكذا غيره من الصلاة
والصوم والتلاوة فان الهاشمية تتوقف عليها اوقات لاتصح الا فيها أو أفضل الاعمال الصالحة وهي ممنوعة في
نحو ثلث النهار من بعد صلاة الصبح الى ارتفاع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى الغروب والصوم ممنوع الا في
النهار وقراءة القرآن الكريم ممنوعة على صاحب الجنابة وغير محبوبه من صاحب الاشغال التي تطرق القلب
بحيث لا يجتمع معها قلبه وذلك لحرمه القرآن وجلالته وأما الذي كرهه قدوس الله الامر فيه رحمة لعباده ومنه
عليهم ومع ذلك فالمؤنة فيه قليلة والكافة خفيفة بالنسبة الى غيره ففضل الذي كره من هذه الحثيثيات غيره من
الاعمال وان كان بعضها افضل عليه من حثيثيات أخرى فمن خصوصيات الذي كره خفة المؤنة فيه مع فضله وانما
يمكن المداومة عليه حتى انه ينبغي ان يكون على حالة يذكر له فيها ان يذكر الله سبحانه مثل الخلاء والجاسع أن
لا يغفل عن ذكر الله بقلبه كذلك قال العلماء بالله رحمتهم الله فلا تزل رحمتك الله ذا كراوان كنت صانعاً ومحترفاً
وملابساً الشيء من أشغال الدنيا فلا زل الذي كره مع ذلك بقلبك وبأسنانك حسب الامكان وان ذكرت الله تعالى
في سررك وبحيث تسمع نفسك فقد أصبت وأحسن قال عليه الصلاة والسلام خير الذي كره الخفي وخير الرزق
ما يكفي وفي الآية الكريمة واذا كررت بك في نفسك تضرعاً وخيفة الآية وان جهرت بالذي كره مع الاخلاص لله
فيه ولم تشوش بسبب ذلك على مصل ولا قارى بحيث تخط عليه الصلاة وقراءته فلا بأس بالجهر فلا يمنع منه بل
هو مستحب ومحبوب وان كان ذلك مع جماعة اجتمعوا الذي كره الله على وفق ما ذكرناه من الاخلاص وعدم
التشويش على المصلين والتأيين ونحوهم فذلك مندوب اليه ومرغب فيه وقد وردت بفضل الاختبار قال عليه
الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يذكرون الله تعالى يريدون بذلك وجه الله تعالى الا غفر
لهم وبذل سيئاتهم حسنات وقال عليه الصلاة والسلام ما قعد قوم يدكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال عليه الصلاة والسلام اذا مررت برىاض
الجنة فارتعوا قيل وما رىاض الجنة قال حلق الذكر وفي رواية تجالس الذي كره وورد في الحديث الطويل
الذي أوله ان الله ملائكة سيارة في الارض يطلبون مجالس الذي كره ثم ساق الحديث الى ان قال في آخره فيقول
الله للملائكة شهدكم اني قد غفرت لهم أي للذاكرين وأعطيتهم ما يسألون وأعدت لهم مما يستعينون فتقول
الملائكة فيهم فلان عبد خطا وانما هم جالس معهم فيقول تعالى هم القوم لا يشق بهم جالسهم الحديث وهو
مشهور وقد اختار جماعة من أهل طريقة التصوف الجهر بالذكر والاجتماع بذلك ولهم في ذلك طرائق
معروفة واختار آخرون الاسرار به والجبيع على خير من ربه وسداد من طرائقهم رحمتهم الله ونفع بهم ثم ان
أهل هذه الطريقت أعنى طريقة التصوف لا يعدلون بالذكر شياً وعاليه تعويلاً لهم وفيه شغلهم بعد إقامة
الفرائض واجتناب المحارم وبه يأمرهم المريدو السالك طريقهم ويأخذون عليه العهد بالمداومة عليه
والملازمة مع شرائط وآداب لهم في طريقهم الذي كره الله أهملها وأكدها والذي كره على أنواع كثيرة ولكل نوع
منها فضل وثواب عظيم وفيه فوائد ومنافع جمة وله ثمرات وآثار شريفة فمن أنواع الذكر بل هو أشرفها وأفضاها
لا اله الا الله قال النبي عليه الصلاة والسلام أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وقال عليه الصلاة
والسلام أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال عليه السلام فيما يرويه عن الله تعالى لا اله الا الله
حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وقال عليه الصلاة والسلام جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا
قال اكثر وامن قول لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله
ليس لهادون الله سبحانه وورد ان عموداً من نور واقفاً بين يدي الله فاذا قال القائل لا اله الا الله اهتز ذلك العمود
فيقول الله تعالى له اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لعاثها فيقول تعالى قد غفرت له فاسكن وورد أيضاً ان
العبد اذا قال لا اله الا الله لم تزل له الا الله على سيئة في صحيفته الا محنتها حتى تجدد حسنة فتسكن الى جنبها وورد

يعلم بموته أهله وأقاربه
وجيرانه وأصحابه وأهل
الخير والصلاح ليدعوا له
ويتبرعوا عليه ويشهدوا
الصلاة على جنازته
ويستحب لمن بلغه موت
أخيه المسلم أن يقول بعد
الاسترجاع اللهم اجعل
كتابه في عليين واكتبه
عندك من المحسنين واخلفه
في أهله في الغابرين واغفر
لنا وله يا رب العالمين ويدعو
له ويثني عليه بالخير وقد
قال عليه الصلاة والسلام
أذكر واحسان موثاكم
وكفوا عن مساوئهم وقال
عليه السلام أنتم شهداء
الله في الأرض فمن أثنيتم عليه
نسبوا كان ذلك كذلك
الحديث بمعناه ولا ينبغي
الإفراط في الثناء والمجازفة
فيه بما يوقع في الكذب
وما يقار به ثمان البرزخ
منزل بين الدنيا والآخرة
وهو بالآخرة أشبه بل هو
منها ولكنه موطن الغلبة
فيه والظهور للآرواح
والأمور الروحية والأجسام
فيه نابعة ومن درجة
للآرواح وهي أعنى
الأجسام مشاركة للآرواح
فيما هي فيه من نعيم وسرور
وأعذاب وعموم الآرواح باقية
وأما الأجسام فتبلى
وتتلاشى لا يبقى منها
الا عجب الذنب ومنه مركب
الحلق عند البعث كما ورد في

أيضا ان لو كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجت به من
لا اله الا الله وما ورد في فضل هذه الحكمة كثير شهر والقصد الاشارة دون الاستقصاء ويكفي في معرفة
فضايلها انها الحكمة التي يدخل بها الانسان في الاسلام ومن ختم له عند الموت بها فاز بالسعادة الابدية التي
لا شقاوة بعدها اللهم يا كريم نسألك أن نجيتنا وتقيتنا وتبعثنا على قول لا اله الا الله مخلصين والذين أوأحبنا
والمسلمين آمين وقال صلى الله عليه وسلم في لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كن اعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام وقال
عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير في كل
يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة وصحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال عليه الصلاة والسلام
أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولا سبق معها
خطيئة ومن أفضل أنواع الذكروا أجروها قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقد ورد عنه عليه
الصلاة والسلام انها خير الكلام وأحبه الى الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام لأن أقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وقال عليه السلام لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة
أسرى بي فقال يا محمد اقرأ على أمتك السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال عليه الصلاة والسلام في هذه الكلمات الأربع من
قالهن غرسن له بكل واحدة منهن شجرة أي في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام لا بى الدرداء رضى الله عنه قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات الصالحات
وهي يحطمان الخطايا كتحط الشجرة ورقها وقال عليه الصلاة والسلام في لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انها كنز من كنوز الجنة وانها دواع من تسعة وتسعين داء اداها اللهم وقال عليه السلام من كانت لله عليه نعمة
واحب بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن أنواع الذكروا القاضية قول سبحان الله
وبحمده قال عليه الصلاة والسلام أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وسئل عليه السلام أي الكلام
أفضل قال ما اصطفي الله الا لكنته سبحان الله وبحمده وقال عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده
غرسن له نخلة في الجنة ومن قالها مائة مرة كتبت له ألف حسنة وحطت عنه ألف خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد
قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال عليه الصلاة والسلام كل نفس خفيفة ثمان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وعن أم المؤمنين جويرية رضى الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج من عندها غمر جمع بعد ان أضحي وهي جالسة تسبح فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها
قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد فات بعدل أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لو زنتن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * ومن أنواع الاذكار
الكثيرة الخير والبركة العظيمة الفضل والثواب الاستغفار والصلاة على النبي المختار والدعاء * أما الاستغفار
فقال الله عز من قائل في فضل له وما كان الله ايعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
تعالى وار استغفر وار بكم ثم ثوبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى الآية وقال تعالى فيما حكاه عن
نبيه نوح عليه السلام فقلت استغفر وار بكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدرككم بأموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وقال عليه الصلاة والسلام من لم الاستغفار جعل الله له من كل ضرر مضيق

الحديث وقد استثنى من ذلك أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم أحياء في قبورهم وكذلك الشهداء في سبيل الله قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وفي الاخبار الصحيحة ان أرواحهم تكون في أجواف طير خضر نسر في الجنة وتأوى الى فناديل معاقبة بالعرش ووردان نسيمات المؤمنين تكون في طير أبيض يعرف من ثمر الجنة وفي تشييع جنازة المسلم وحضور الصلاة عليه ودفنه فضل وثواب كبير وفي الحديث الصحيح ان من شيع جنازة مسلم حتى يصلي عليها كان له قيراط من الاجر فان بقي معها حتى دفنها كان له قيراطان والقيراط مثل جبل أحد الحديث ووردان من شيع جنازة أخيه المسلم أمر الله الملائكة ان تشييع جنازته وتصلى عليه اذ مات وينبغي الاسراع بالميت وتجيئها الى قبره فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال فان كانت سالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير سالحة قالت يا ويلها الى أين تذهبون بها وقال عليه السلام اسرعوا بالجنازة فان

مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً وقال عليه الصلاة والسلام من قال استغفر الله في يوم سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنباً وقد خاب عبداً وأمة يذنب في كل يوم وابله أكثر من سبعين ذنباً وقال عليه السلام والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وقال عليه الصلاة والسلام ألا أخبركم بدائيتكم ودوائتكم ألا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال عليه الصلاة والسلام قال ابلوس وعزتك وجلالك يارب لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله وعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما كنا نعلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يغفر لي وتب على انك أنت التواب الرحيم فمليك رحلك الله بالا كثر من هذا الذي كرم المبارك الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المنزلة وبلغنا ان الامام أحمد بن حنبل رحمه الله رأى بدموعه في المنام فذكر ان الله نفعه كثيراً بكلمات سمعها من سفيان الثوري رحمه الله وهي هذه اللهم يارب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء انتهى بمعناه فعليك أيضاً بالا كثر من هذه الكلمات المباركات ومن المأثور ومن استغفر الله كل يوم للمؤمنين والمؤمنات سبعاً وعشرين مرة صار من العباد الذين بهم يرحم الخلق وبهم يطرون ويرزقون وهذه صفة الابدال من رجال الله وعباده الصالحين * وأما الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضله عظيم ونفعها في الدنيا والآخرة لا يمكن من منها كثير قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فانه يكسب عاصي الله في هذه الآية تشريفاً للنبيه وتعظيماً وحفاً لعباده المؤمنين على الصلاة والتسليم عليه وتحريصاً وقد قال عليه الصلاة والسلام من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر اقل بعض العلماء المحققين رحمهم الله لوصلي الله على العبد في طول عمره مرة واحدة كفاه ذلك شرفاً وكرامة فكيف بعشر صلوات على كل صلاة يصلها المسلم على نبيه انتهت فالحمد لله على عظيم فضله وخير بل عطائه وقال عليه السلام من صلى على صلاة صلى الله عليه بمائة صلوات ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات وحط به عنه عشر خطيئات وقال عليه الصلاة والسلام أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وقال عليه السلام من قال اللهم صل على محمد وأزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة وقال عليه السلام من قال جزي الله عنا محمد أماً هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح وقال عليه الصلاة والسلام صلوا على حيثما كنتم فان صلواتكم تبلغني وورد ان الله ملائكة سياحين في الارض يبلغونه عليه السلام صلاة من يصلي عليه من أمته وورد أنه لا يسلم عليه أحد من أمته الا ود الله عليه وجه الشريعة حتى يرد عليه وقد ورد في السلام عليه من المضاعفة بالسلام من الله عشر مرات على المسلم عليه كجاء في الصلاة وقال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرته عنده فلم يصل على الحديث وقال عليه السلام من ذكرت عنده فخطأ الصلاة على خطأ طريق الجنة وقد أمر عليه السلام بالا كثر من الصلاة عليه في يوم الجمعة خصوصاً قال عليه السلام أكثر وامن الصلاة على يوم الجمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل جمعة فاقرب بهم مني منزلة أكثرهم على صلاة وقال عليه الصلاة والسلام صلوا على في الليلة الغراء واليوم الازهر يعني ليلة الجمعة ويومها فينبغي لكل مؤمن أن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في دوام الاوقات وفي ليلة الجمعة ويومها خصوصاً وليجعل السلام عليه مع الصلاة فقد أمر الله بهما جميعاً وفي الحديث عن الله تعالى انه قال له عليه السلام من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وينبغي لمن صلى وسلم على نبيه أن يصلي ويسلم على آل بيته فانه عليه السلام يحب اهلهم ذلك وقد وردت به الاحاديث وجاء في بعض الآثار ان الصلاة التي لا يصلي فيها على الا لسمي الصلاة البراءة والله أعلم (وأما الدعاء) فقد أمر الله به وحث عليه ورغب فيه فقال عز من قائل كريم ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً

تسكن صالحة خير تقدمونها
اليه وان تسكن سوى ذلك
فشر تضعونه عن رقابكم
وللميت شعور ومعرفة بمن
يغسله ويكفنه ويدليه في قبره
وقد ورد ان روحه بيد ملاك
يقف بها القرب منه ويمشي
بها مع جنازته وانه يسمع
ما ينشئ به عليه من خير أو شر
فاذا وضع الميت في قبره فن
المستحب ان يقول الذي
يضعه فيه بسم الله وعلى ملة
رسول الله وان يحثو من
يدن من القبر ثلاث حثيات
يقول مع الاولى منها
خلقناكم ومع الثانية وفيها
نعيدكم ومع الثالثة ومنها
نخرجكم تارة أخرى ويصب
عليه التراب قليلا قليلا يرفق
فاذا سوى عليه التراب
فينبغي ان يحث الحاضرون
عنده ساعة يتلون القرآن
ويستغفرون للميت
ويدهنون له بالتشيت فانه
حينئذ يسئل كفى الحديث
أى يسأله الملاك منكر
ونكير اللذان هما فتننا
القبور يسألان الميت بعد
ما يدفن على الاثر من ربك
وما دينك وما نبيك فن نده
الله قال الله ربي والاسلام
ديني ومحمد نبي ومن أواغاه
الله حار وتردد على وفق
ما كان عليه في الدنيا من
الشك والريغ والاضاعة
لامر الله وارتكاب محارمه
فيقول هاها لا أدري كما

ان رحة الله قريب من المحسنين وقال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخاضين له الدين الجذب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال عليه السلام الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال لا يملك مع الدعاء أحد والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال عليه السلام ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وأمر عليه السلام بتعظيم المسئلة ويجزى ما وأن لا يقول العبد اللهم اغفر لي ان شئت بل يعزم المسئلة ويعظم الرغبة ويلج في المسئلة ويوقن بالاجابة ويكون عند دعائه حاضر القلب مع ربه خائفا من الرد من حيث غفلته عن مولاه وتقصيره في القيام بحقه وطامع في الاجابة ونيل الرغبة ليكمل الجود وصدق الوعد وقد ورد ان الله حي كريم يستحي من العبد اذا رفع اليه يديه ان يردهما فارغبته وورد أيضا انه لا يدع الله داع الاستجاب له فاما أن يجعل له ما سأل وما أن يدفع عنه من البلاء أعظم من ذلك واما أن يدخله في الآخرة ما هو أفضل واكمل فينبغي للعبد أن لا يزال داعيا ومتضرعا في رجاؤه وشدة ويسره وعسره ولا يستعطي الاجابة ولا يياس فقد يكون لله تعالى سر وخبره في تأخير بعض الامور ويكون للعبد في ذلك صلاح ورفع من حيث لا يشعر فليدع ويهضر وكما سأل ربه شيئا فليسا له مع اللطف والعافية وصلاح العافية ويسأل الله كل ما يشاء مما فيه رضاه من أمور الآخرة والدنيا ومن كل جليل وحقيق ولا يغفل عن اكل الحلال فانه من أهم الشرائط لاستجابة الدعاء كفى الحديث الصحيح ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطامير حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال بعض الساف الدعاء كافتتاح واستنانه لقم الحلال انتهى وينبغي للانسان أن لا يغفل عن الدعاء في أوقات الشدة والرخاء وقال عليه الصلاة والسلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال عليه السلام من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في حالة الرخاء وبالجملة والدعاء من أعظم ما أنعم الله به على عباده حين أمرهم به وحضرهم عليه حتى انه عز وجل يغضب على من لم يسأله كقال عليه السلام من لم يسأل الله يغضب عليه وكما ينبغي للانسان أن يدعو لنفسه بالخير وبالنجاة من الشر فينبغي له أن يدعو بمثل ذلك لوالديه ولأحبابه وللمسلمين وليحذر كل الحذر من الدعاء بالشر على نفسه أو على أولاده أو على ماله أو على أحد من عباد الله وان ظلمه فليكل أمره الى الله وليرض بنصرة الله له وفي الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتهره ولا خير في الدعاء بالشر على ظالم ولا غيره وليجعل بدل الدعاء عليه الدعاء له كما هي صفة عباد الله الرضاء وفي حديث عائشة رضي الله عنها انه كان عليه الصلاة والسلام يستحب من الدعاء الجوامع الكوامل ويدع ما سوى ذلك فن الدعوات النبوية الجامعة اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم ازرقني طيبا واسعة عملى صالحا اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم كما أحسنت خالقى فحسن خالقى اللهم اجعل سرى خيرى من علانيى واجعل علانيى صالحة اللهم اني أسألك علما نافعا وأسألك رزقا طيبا وأسألك علامة مقبلا اللهم اجعل خبر عمري آخرا وخيرا على خواتمه وخيرا أبائى يوم لقائك اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه اللهم استر عورتى واتموا آمن روعاتنا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وليفتق الدعاء بالجد لله والثناء عليه ثم الصلاة والسلام على النبي وعلى آله وليختم دعاءه بمثل ذلك ثم ليقبل بعده آمين وليكثر العبد جدا من سؤال العافية في الدنيا والآخرة فقد ورد في الحديث انه ما سئل الله شيئا أحب اليه من أن يسئل العافية في الدنيا والآخرة انتهى من اجمع الدعوات وأفضلها والله ولي التوفيق * ثم انه قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذكار

وزد في الاحاديث الصحيحة
فعند ذلك يضربانه ويضيق
عليه قبره ولا عليه عذابا
وأما المؤمن المثبت المستقيم
على الايمان والطاعة في
حياته فانه مما يبشرانه
ويوسع له في قبره ولا عليه
نور او نعيم او تحيط به أعماله
الصالحة من الصلاة والصدقة
والصيام وقراءة القرآن
وذكر الله تعالى فتدفع عنه
ما يقصده من الخواف
والاهوال فقد قال عليه
الصلاة والسلام النبأ
روضة من رياض الجنة
وأما حفرة من حفر النار
وقال عليه السلام مارأيت
منظرا الا والقبر أظاع منه
وكان عثمان بن عفان رضي
الله عنه اذا حضر القبر
يبكي حتى تبطل طمته ف قيل
له انك تذكر الجنة والنار
فلا تبكي هذا البكاء فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول القبر أول
منزل من الآخرة فان نجا
منه صاحبه فبا بعده أيسر
منه وان لم ينج منه فابعد
أشد منه وقال عليه الصلاة
والسلام ان القبر برضعة
ولو أحد نجا منها النجا منها
سعد بن معاذ وهو الذي
استزاوله عرش الرجن
ويقال ان أكثر عذاب
القبر من ثلاثة أشياء الغيبة
والنسيمة وقلة التحفظ من
البول وفي الحديث عامة

والادعية المطابقة والمقيدة بالآوقات المتعاقبة والاحوال المتغيرة ما كثر وانتشر وقد رتبا عليه الصلاة والسلام
لامته ورغبهم فيها لتكون سببا لهم الى نيل الخير والخيرات والسلامة من اشروال آفات الواقعة بمشئة الله
في تلك الاحوال والافات فمن حافظ عليه انجا وسلم وفاز وغنم ومن فرط فيها واهمل العمل بها فلا يلومن الانفسه
ومار بك ظلام للعبيد * وقد جمع الامام النووي رحمه الله في كتاب الاذكار له جملة مستكثرة من ذلك
وضم اليها من الايضاح والبيان ونفاثات الاحكام ومهمات الفوائد ما يطمن به القلب وينشرح له الصدر
شكر الله سبحانه وجزاه عن المسلمين خيرا وذكرا أيضا صاحب عدة الحصن الحصين فيها من ذلك طرفا صالحا
وجه الله وقد جعلنا الصالحين انما كرا الصبايح والمساء خاصة نبذة مختصرة مبارك ان شاء الله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل * (واعلموا معاشر الاخوان) * جعلنا الله واباكم من القوامين بالقسط الا مريم به
أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم شعائر الدين وأدوم المهمات على المؤمنين وقد أمر الله بذلك
في كتابه وعلى اسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحث عليه ورغب فيه وشدد في تركه فقال تعالى ولتكن
منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال تعالى
كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال تعالى امن الذين
كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ابئس
ما كانوا يفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقائه وذلك اضعف الايمان وقال عليه الصلاة والسلام أيها الناس مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجرا ولا واب الاحبار من اليهود والرجبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمو بالبلاء وقال عليه الصلاة والسلام
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ومثل صلوات الله عليه عن خير الناس فقال اتقاهم للرب وأوصلهم
لرحم وأمرهم بالمعروف وأنهم عن المنكر (وبلغنا) ان الله تعالى عذب قرية فيها ثمانية عشر ألفا
أعمالهم كاحمال الانبياء غير انهم كانوا لا يغيثون الله فقد تبين واتضح ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا رخصة لاحد في تركهما عند القدرة والامكان وان من أضاع ذلك وتساهل فيه فهو متهاون بحق الله وغير
معظم حرمانه كما ينبغي وقد ضعف اعماقه وقل من الله خوفا وحيوة فان كان سكونه رغبة في الدنيا وطمعه في
الجاه والمال ويخشى انه اذا أمر او نهى سقطت منزلته وضعف جاهه عند من أمره او نهى من العصاة والظالمة
فقد عظم انهم تعرض بسكوتهم لخطره ومقته فاما اذا سكنت عن الامر والنهي لعلمه انه يحصل له اذا أمر
أو نهى مكر وفي نفسه أو ماله فقد ينجو زلة السكون اذا تحقق ذلك وكان المكره الذي يحصل له شديدا وله
وقع ظاهر ولو أمر ونهى مع ذلك كان له اجر عظيم وثواب جليل وكان ذلك منه دليلا على محبة الله وايداه على
نفسه وعلى نهاية الحرص على نصرته ليدنه كما قال تعالى وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر واصبر على ما أصابك
ان ذلك من عزم الامور وما أحسن حال العبد اذا ضرب أو حبس أو شتم بسبب قيامه بحقوق ربه وأمره بطاعته
ونهي عن معصيته ذلك دأب الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والعلماء العاممين كاهو ومنقول في أخبارهم
ومعروف من سيرهم وآثارهم ولا يخفى في الجنب والضعف المانع من نصرته الدين ومجاهدة الظالمين والفساقي
لردهم الى طاعة الله رب العالمين فان الغضب لله والغيرة له عند ترك أوامره وارتكاب نواهيه وزواجره شأن
الانبياء والصديقين وبذلك وصفوا واشتهروا وعرفوا كجور وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان
لا يغضب لنفسه فاذا انتكث شيء من حرمات الله تعالى لم يقم الغضب شيئا وكما قال عليه الصلاة والسلام في حق عمر بن

عذاب القبر من البول

وحديث الرجاين الذين
 سمعهم صلى الله عليه وسلم
 يعذبان في قبرهما أمر
 بجريدة من النخل فجعلت
 على قبريهما وقال لعله
 يخفف عنهم ما دامتا
 رطبتين وانهما يعذبان وما
 يعذبان في كبير أما أحدهما
 فكان يمشي بالنميمة وأما
 الآخر فكان لا يستتبرئ
 من البول الحديث وهو
 حديث صحيح مشهور فكان
 صلى الله عليه وسلم يكثّر
 الاستعاذة من عذاب القبر
 وأمر بها في الدعاء الذي
 بعد التشهد من كل صلاة
 وفي أذكار الصباح والمساء
 فعذاب القبر حق ونعيمه
 كذلك فالنعيم في القبر لاهل
 الايمان والطاعة والعذاب
 في القبر لاهل الكفر والنفاق
 والفجور والمعصية وكل
 من الفريقين يتفاوتون في
 النعيم والعذاب تفاوتاً
 كثيراً على حسب تفاوتهم
 فيما كانوا عليه في الدنيا من
 موجبات النعيم والثواب
 أو موجبات العذاب
 والعقاب غيران تعلق نعيم
 القبر أو عذابه بالارواح
 ووقوعه عليها أكثر
 وأظهر من تعلقه بالاجسام
 ووقوعه عليها مع انهما
 أعين الروح والجسم
 يشتر كان في نعيم القبر
 أو عذابه وفي المسئلة

الخطاب رضى الله عنه قوله الحق وماله في الناس من صديق وقال تعالى في وصف أحبابه من المؤمنين أدلة على
 المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ثم يبين ان المؤمن الكامل لا يقدر ان
 يملك نفسه عند مشاهدة المنكرات حتى يغيرها أو يحال بينه وبين ذلك بما لا طاق له على دفعه وأما المنافق ومن
 ضعف إيمانه جذا فاذار أو المنكرات تلو أو عذر وانفسهم بالاعذار لكي لا يقوم بهم حاجة عند الله وعند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتراهم اذا شتموا أو ظلموا أو بشى من أموالهم يقومون اتم القيام ويغضبون اشد
 الغضب ومن فعل معهم ذلك بخاصة موهنة ويصار مونه الزمان الطويل ولا يذعنون شيأ من ذلك مع المصيرين على الظلم
 والمنكر المضيعين لحق الله وان المؤمنين الصادقين على العكس من ذلك يغضبون الله ولا يغضبون لانفسهم
 ويقاطعون من عصي الله وترك أمره ويصار مونه اذا لم يقبل الحق ويصفحون ويتجاوزون عن ظلمهم
 أو شتمهم فانظر والفرق ما بين الفريقين وكونوا مع احسنهم فريقا أو قومهم طريقا واستعينوا بالله واصبروا
 ان الارض لله نورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين * ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 واجب على الكفاية فحيث قام به البعض من المسلمين سقط الحرج بقيامهم عن الباقي واختص الثواب
 بالقائمين فقط وحيث قصر واقفه كلهم عم الاثم والحرج كل عالم بالمنكر منهم يستطيع ازالته وتغييره بيد أو
 لسان وأول ما يجب عند مشاهدة المنكر التعريف والنهي بالاطف والرفق وشدة فان حصل بذلك المقصود
 والانتقل منه الى الوعظ والتخويف والغلظة في القول والتعنيف ثم الى المنع والقهر باليد وغيره او مباشرة
 تغيير المنكر بالفعل اما الرتبة الاولى والثانية التعريف بالاطف والوعظ والتخويف فهما علمتان والغالب فيهما
 الاستطاعة ومدعى العجز عنهما متعلل ومعتذر في الاكثر بما لا يقوم به عذر وأما الرتبة الثانية التي هي المنع
 بالقهر وتغيير المنكر باليد فلا يستطيعه ويتمكن منه في الاكثر الا من بذل نفسه لله تعالى وجاهد بحاله ونفسه
 في سبيل الله وصار لا يخاف في الله لومة لائم أو كان مأذونا له في تغيير المنكر من جهة السلطان (والحاصل) ان
 الانسان يأتي من ذلك بما يستطيع ولا يقصر في نصره دين الله ولا يعتذر في اسقاط ذلك بالاعذار التي لا تصح
 ولا يستعطف بها ما وجب عليه من أمر الله (واعلم) ان الاخذ بالرفق والاطف واطهار الشفقة والرحمة عليه
 مدار كبير عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليه ان لا تعدل عنه مادامت تروج نفعه وحصول
 المقصود به وفي الحديث ما كان الرفق في شئ الا زانه وما نزع من شئ الا اشانه ورواياته لا يأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر الا رفقا فيما يأمر برقيق فيما ينهى عنه وكذلك ينبغي للانسان ان يكون عاملا بما يأمر
 به مجتنب لما ينهى عنه فانه يكون لكلامه وقع في القلوب وهيبته في الصدور وودود رد الوعيد الشديد في حق من
 يأمر بالخير ولا يأتبه وينهى عن الشر ويأتمنه * وهذا هو الافضل والاوّل والا فضل الى الانسان ان يأمر
 وينهى وان كان غير عامل بما يدعوا اليه فان العالم الذي لا يعمل بعلمه ولا يعلم الناس احسن حالوا شدة عقابا
 من الذي يعمل ولا يعمل والله أعلم (واحذر وامعاشرا الاخوان) ارشدكم الله من المداينة في الدين ومعناها
 ان يسكت الانسان عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن قول الحق وكلالة العدل طمعه في الناس
 وتوقعه لما يحصل منهم من جاه أو مال أو حفا من حفاظ الدنيا فليعلم ان ذلك احد الأدلة التي والله أهانه وسلاط
 عليه الناس وحرم مايرجوه مما في أيديهم وأما المداينة فهي مباحة وربما تدب ومعناها ان يبذل الانسان
 شيأ من دينه لصالح دينه أو لصالح دينه أو لسلامة عرضه من مذمة أهل الشر وفي الحديث ما وفي به المرء
 عرضه فهو له صدقة فاذا استمكن في الانسان ما يخافه من شر الاشرار بما لا يضره في دينه لم يكن عليه في ذلك بأس
 ولا جناح ان شاء الله ولكن العدل عن الاشرار وجبايتهم أحسن من ذلك واحوط وهذا الذي ذكرناه
 انما يكون عند الابتلاء بهم والا فلا رخصة لماؤ من تقي في الاختلاط بأهل الشر وأهل الباطن بل عليه مجاباتهم
 والاحتراز منهم وكذلك فاحذر وامن الخس وهو طلب الوقوف على عورات الناس المستورة قال الله تعالى ولا

اشكال واختلاف والحق
فيم اذ كرهنا من اشتراك
الروح والجسد في نعيم
الغير أو عذابه ان شاء الله
تعالى وما ينفع الله به
الميت في قبره ويدفع به عنه
الدعاء له والا يستغفار
والتصدق عنه وقد ورد في
ذلك الاخبار والاثار
الكثيرة ورؤيت فيه
المنامات الصالحة عن
الصالحين والاخبار وفي
الحديث ان سعد بن عباد
رضي الله عنه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
أبى انقلب نفسها ولو تكلمت
لتصدقته فهل ينفعها ان
أصدق عنها فقال عليه
السلام نعم ففريتر وقال
هذه عن أم سعد الحديث
وقال رجل يا رسول الله
أبى قد مات فهل بقي شيء
أبره ما قال أربيع الدعاء
لهما والاستغفار وانفاذ
عهدهما وبرأصد قائمهما
وصلة الرحم التي لا توصل
الابواسعظهما وروى عنه
عليه الصلاة والسلام لولا
الاحياء لهلك الاموات
أى ما يصل اليهم من
دعائهم واستغفارهم
والترحم عليهم وقال عليه
الصلاة والسلام أميامة
مرحومة تدخل قبرها
بنفوس كالجمال وتخسرج
من القبور وقد غفر لها
باستغفار الاحياء للاموات

تجسسوا وقال عليه الصلاة والسلام من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ومن يتبع عورته يفضحه ولو في
جوف بيته الحديث وعليكم بسيرة رات المسلمين والكف عن ذكرها واشاعتها قال الله تعالى ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام من
سهر مسلما سهره الله في الدنيا والآخرة ولا يكثر الخوض في عيوب الناس وذكروا ما بهم وكشف عوراتهم
الاكل منافق مهمقون والذي يجب على المسلم اذا رأى من أخيه المسلم عورة ان يسهرها عليه وان ينصحه في السر
بالحق وشقة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن الواجب على من رأى منكرا لا يستطيع
تغييره والنهي عنه ان يبغض فاعله ويكرهه ويكرهه فاعله بقلبه كما قال عليه الصلاة والسلام فان لم يستطع فبقلبه
ويبغض المصرين على المعاصي من القربان وعليه ان يفارق ذلك الموضع فان مشاهدة المنكرات وحضورها
بالاختيار غير جائز ومن نهى عن منكر فلم ينته وأصر على منكره فعليه ان يهجره ويحاسبه حتى يترك
المنكر ويتوب الى ربه منه وقد قال عليه الصلاة والسلام من أوثق عرا الايمان الحب في الله والبغض في الله
وليجذر كل جذر من أمر يعرّف أو نهى عن منكر من الكبر والافتة ورد الحق والقول لا أسر ونهايه
عليك نفسك وما في معنى ذلك من الكلام المصريح بكراهية الحق فإنه يخشى عليه عند ذلك من نزول مقت الله
به وحلول غضبه عليه ويكون حاله كحال من قال الله فيه اذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبس المهاد وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا عليه من ذلك وان رد عليه قوله كان أبلغ في ثوابه
وأعظم في أجره فليصبر ويحاسب وليكن قصده تخليص نفسه وتخليص أخيه من الاثم وليكن حاله كحال من
وقع أخوه المسلم في هلكة أو ورطة من الورطات كحرق أو غرق وهو قادر على تخليصه وانفاذه بل أولى فان
هالك الدين والتعرض لخطيئة رب العالمين أشد وأعظم من هالك الدنيا وتلف النفوس لا يعزبه الامفارقة
هذه الحياة الفانية وهذه الدار الزائلة بل لا مناسبة ولا مقاربة بين تلاف الدين وبين تلاف الدنيا وان الذي يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر ساع في خلاص نفسه ونجاتها سواء أخذ بقوله أم لم يؤخذ به وقد باعنا ان الرجل
يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول له مالك الى وما بيني وبينك معرفة فيقول له كنت تراني على
الخطأ والمنكر فلا تنهاني وفي الحديث مثل القائم على حدود الله ومثل الواقع فيها كمثل قوم استمروا على سفينة
فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذي من أسفل اذا استقوا الماء يمدون على من فوقهم وقالوا
لو خرقنا نحق في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا
جميعا والمعنى ان الذي يأمر وينهى ساع لنفسه ويجهت في نجاتها بالسلامة مما جعل الله عليه من الاثم لو سكت
عن الامر والنهي مع الاستطاعة وما يرجو من ثواب الله وكره وعده الذي وعده من نصر دينه وقام بامر الله قال
الله تعالى ولينصرون الله من ينصره ان الله اقوى عزيز وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم ومن أهم الاكاداب وآكد دعاء على من أمر بمعروف أو نهى عن منكر بجانب الكبر
والتعنيف والتعير والشتم باهل المعاصي فان ذلك قد يبطل الثواب ويوجب العقاب وربما يكون داعيا
الى رد الحق وعدم قبوله والاستجابة فليحذر كل الحذر من ذلك وليكن رغبة شقية بالنار حجة امتواضع الخوض
الجناح والله الموفق والمعين وبه الثقة وعليه التكلان * ثم اننا قد منافي أول هذا التأليف طرفا من
الكلام على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك عند ذكر قوله تعالى واتكن منكم أمة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الاية وربما أنا أعيدنا هنا بعض الكلام الذي ذكرناه
هنا لك مناسبة المحل ولاجل زيادة الايقاع وشدة الحرص على تأثر القلوب بل جاء الانتفاع فان هذا الاصل أعني
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جدير بطول الكلام وتكرره لافهم موعظه من الدين وعموم نفعه
للمسلمين ومسيس حاجتهم اليه سيما وقد رأينا من يتساهل من الناس في ترك هذا الامر شيئا لا عذر فيه ولا صبر

لوالديه ومشايعه وذوي
الحقوق عليه ولا ينسى
موتاه من دعائه واستغفاره
وصدقائه فينساه من بعده
اذا مات وصار الى ما صار اليه
من قبله فان من ذكر ذكر
ومن نسي نسي والبرساف
والله لا يضيع اجر من احسن
عملا واعلم ان زيارة القبور
أمر مندوب اليه وقد اذن
فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما نهى عنها
وفيهما نافع وفوائد للحي
الزائرو للميت المزور وقال
عليه الصلاة والسلام زوروا
القبور زفافها تذكري الموت
وقال عليه الصلاة والسلام
نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فانما تذكرونها في
الدنيا وتذكر الآخرة
وقال عليه الصلاة والسلام
ما من رجل يزور قبر اخيه
ويحاسب اليه الاستأنس
به وردت عليه روحه حتى
يقوم من عنده وقال عليه
الصلاة والسلام آنس
ما يكون الميت في قبره اذا زاره
من كان يحبه في دار الدنيا
فينبغي للزائر اذا دخل
المقبرة أو صر بها ان يقول
السلام عليه لكم دار قوم
مؤمنين غدا مؤجلون وأناكم
ما توقعون وأنا ان شاء
الله بكم لاحقون أنتم لنا سلف
ونحن لكم تبع نسأل الله
لنا ولكم العاقبة اللهم
اغفر لنا واهم ويتأكد ندا

تحرص في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام من رعى بهم في سبيل الله كان له كعدل محرر وقال صلى
الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمان بالله وتصديقا بوعده فان شبعه ور به ورثه وبوله في
ميراثه يوم القيامة يعني حسنات ولله في سبيل الله واعانة الغزاة فضل وثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم
من جهز غازيا فقد غزا ومن خاف غازيا في أهله بخير فقد غزا وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له عليه الصلاة والسلام لا تبسبها ثمانية اناقة كلها مخطومة وقال صلى
الله عليه وسلم من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبع مائة ضعف وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان من أنفق
على الغازي ولم يغز له بكل درهم سبع مائة درهم ومن أنفق على نفسه في الغز فله بكل درهم سبع مائة ألف
درهم والرباط في سبيل الله فضل عظيم قال عليه الصلاة والسلام رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم
فيما سواه من المنازل وورد أن من مات مرابطا أجرى عليه أجره ورزقه الى يوم القيامة وأمن من فتنة القبر
وأما فضل الشهادة في سبيل الله فاعظم من أن يحاط به واجل واكبر من أن يأخذه حدود ومقدار قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الايات
وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أعمالهم سيديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله سبع خصال وان يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة
ويحلى حلية الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقوة
منه خير من الدنيا وما فيها ويرى جنتين وسبعين روضة من الجنة ويشفع في سبعين من أقاربه وقال
عليه الصلاة والسلام ليس شيء أحب الى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهارق في
سبيل الله وأما الاثران فائثر في سبيل الله وأثر في روضة من فرائض الله وقال صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد
من ألم القتل الا كما يجد أحدكم من القرصة ووردان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تكل من ثمرة
الجنة وتشرب من أنهارها وتاوى الى قناديل معلقة بالعرش ووردان الشهيد يثنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل
عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة وسئل عليه الصلاة والسلام هل يفتن الشهيد في قبره فقال كفى ببارقة
السيوف فتنة على رأسه الحديث ومن أهم الامور على المجاهد في سبيل الله وأوجهها عليه وآ كدها في حقه
الاخلاص لله في جهاده وان يري يديه وجهه الله تعالى ونصرة دينه واعلاء كلمته دون غرض آخر من مرآة
المناس وطلب الذكر والمنزلة عندهم ونيل غنيمته أو شئ من حفاظ الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام
من غزا في سبيل الله ولم ينوال عقالا فله مائة ووقال جل يارسول الله اني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد
ان يرى موطني فلم يرد عليه حتى نزلت فن كان يرجو لقاء به فليعمل عمل عاصي ولا يشرك بعبادته به أحدا
وقيل يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليري مكانه فأى ذلك في سبيل الله
فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي حديث الثلاثة الذين قال
فيهم عليه الصلاة والسلام انهم أول خلق الله تسعير بهم النار وقال عليه الصلاة والسلام ورجل قتل في
سبيل الله فأتى به وعرفه نعمته فعرها قال فاعلمت فيها قال قاتل في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى
كذبت بل أردت أن يقال هو جري فقد قبل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ياتي في النار الحديث وقال
صلى الله عليه وسلم أكثر شهداء أمي أصحاب الفرس وكم من قتيل بين الصفيين الله أعلم بنيتي * فينبغي
للمجاهد ان يحترز كل الاحتراز من الرياء واردة غير وجه الله بجهاده وليخلص نيته لله وليبالغ في ذلك عند
القتال وليردد من التحفظ والاجتهاد في اصلاح النية مخافة أن يقتل على غير كمال الاخلاص فيحبط عمله ويبطل
اجره وتكون خاتمته والعباد بالله غير حسنة ويصير أمره في غاية الخطر * ومما ينبغي للمجاهد ان يحذره
ويحترز منه غاية الاحتراز الفرار من الزحف حيث لا يجوز الفرار فقد عد عليه الصلاة والسلام ذلك من

الزيارة ليلة الجمعة ويومها
وكذا ليلة السبت الى طالع
الشمس من يومه وكذلك يوم
الاثنين فانه يقال ان ارواح
الموتى ترجع الى قبورهم
في هذه الاوقات وقد ورد في
ذلك آثار وينبغي للزائر
للقبور ان يكثر لهم في حال
زيارته اياهم من الاستغفار
والدعاء والترحم عليهم
ويقرأ ما تيسر من القرآن
ويهدي ثوابه اليهم وان
يعتبر ويتعظ بهم ويتذكر
انه عن قريب صائر الى
ما صار واليه واذا أتى قبر
والديه واقارب به وذوى الحقوق
عليه ينبغي له ان يطمئن عندهم
ويستكثر من الاستغفار
والدعاء لهم فانهم يفرحون
بذلك ويسرون وكذلك
اذا زار قبر والصالحين
فيكثر من الدعاء عندها فان
منهم من يكون الدعاء عند
قبره مستجابا وقد حارب ذلك
حتى ان أهل بغداد يسمون
قبر السيد الامام موسى
الكاظم بن الامام جعفر
الصادق الترياق المجرى أى
لاستجابة الدعوات وانكشاف
المهمات وكذلك قبر معروف
السكراني سمى بذلك وهو
يغدداد ايضا ومن السادة
ابن علبوى من كان يجلس
عند قبر سيدنا الفقيه المقدم
الجواب الماويل وهو في
حر الشمس بحيث ان لوعصرت
ثيابه من كثرة العرق يخرج

الموتى ومن الكبائر الملهة كان وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا ينفع معهن عمل الاشرار بالله وعقوب
الوالدين والفرار من الزحف وكذلك يجنب الغلول كل الاحتفان فان اعظم عظيم وقد ورد فيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تشديدات هائلة وعنايه ان يأخذ شيئا من الغنمة تحت صاحبه دون بقية المجاهدين ودون علمهم
بذلك ورضاهم والله أعلم (وينبغي) اسكل مسلم ان ينوى الجهاد ويحدث نفسه به حتى يسلم من الوعيد الوارد
في ترك ذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغز ومات على شبهة من النفاق
(وينبغي) الاكثر من سؤال الشهادة قال عليه الصلاة والسلام من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل
الشهداء وان مات على فراشه اللهم اجعلنا من المجاهدين في سبيلك يا مولاهم وأفسدكم ابتغاء مرضاتك بفضلك
ومنتك يا كريم وقد ذكرنا هذه الاحرف الوجيزة في الجهاد تيمنا وتبركا بذكره وكرهية ان يخلو هذا الكتاب
منه هور جاعور غيبة في ان يقف عليها أحد من المسلمين فتنبعث له نية سالحة على الجهاد في سبيل الله فيجاهد
فيكون لنا في ذلك نصيب من ثواب المجاهدين وأجرهم فان الدال على الخير كفاعله ومن دعا الى هدى كان له من
الاجر مثل أجر من تبعه لا ينقص من أجرهم شيء كفى الحديث الصحيح وما توفيقى الا بالله عليه توكلت
واليه أنيب فقد علمتم معاشر الاخوان رحمكم الله فضل الجهاد في سبيل الله ومكانته من الدين فمن استطاع
الجهاد وتمكن منه فليجاهد وليبادر ويشمر ولا يتكاسل ولا يقصر ومن لم يستطع ولم يتمكن فعليه بحسن
النية في الجهاد وكثرة الدعاء للمجاهدين واعانتهم بما يقدر عليه ولا يشتغل بمجاهدة نفسه وهو اوفى طاعة به
ومولاه فان ذلك من أقسام الجهاد قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد هواه والمجاهد من هجر ما نهى الله
عنه وبلغنا انه عليه الصلاة والسلام قال لبعض أصحابه وقد قدموا من الجهاد رجعتم من الجهاد الا صغر الى
الجهاد الا كبر جهاد النفس ثم ان من أكبر الكبائر الملوثة بقات وأعظم الجرائم الملهة كانت قتال المسلمين لبعضهم
بعضا على الرياسة والملأ وحفظ الدنيا والحية والعصبة التي هي من أمور الجاهلية وقد قال الله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا تجزأوه جهنم خالدافيهما غضب الله عليه واعنه وأعد له عذابا عظيما وقال عليه الصلاة
والسلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا هذا القاتل في النار والمقتول قال انه كان
حر يصا على قتل صاحبه وقال عليه الصلاة والسلام في خطبة يوم النحر في حجة الوداع ان الله حرم عليكم دماءكم
وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلادكم هذا انظر والترحوا بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض الحديث وقال عليه الصلاة والسلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وقال عليه الصلاة
والسلام لن يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال صلى الله عليه وسلم لزال الدنيا أهون على
الله من قتل مؤمن بغير حق ولو أن أهل سموانه وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار وقال
عليه الصلاة والسلام من أعان على قتل مسلم بشعار كامة اقي الله مكنو يدين عني آيس من رحمة الله
والتشديدات في هذا الباب كثيرة هائلة فلجذر المسلم من ذلك كل الحذر ولا يعرض نفسه للوقوع في سخط
الله وغضبه ولعنته وعذابه العظيم والاياس من رحمة نسال الله العافية والسلامة من جميع أنواع الخزي
والبلاء في الآخرة والاولى لنا ولا حبا بنا وكافة المسلمين ثم اننا نرى ان نذكر ههنا شيئا يسيرا مما يعلق بالولايات
فان هذا الموضع من أنسب المواضع لذلك (واعلموا) معاشر الاخوان أمدا الله واياكم بدوام
التوفيق أن التعرض للولايات فيه خطرات الدخول فيها والنقل لعهدها من أنتم في الامور وأشغف فينبغي
للمؤمن المشفق على دينه الحريص على نجاته نفسه وسلامتها وخلصها أن يحترز من الولايات ويتباعد
عنهما ما وجد الى ذلك سبيلا ثم ان من أهم الولايات الامارة والاساطنة ثم القضاء والحكم ثم الولاية على أموال
اليتامى والاوقاف ونحو ذلك وفي جميعها خطر قال صلى الله عليه وسلم في الامارة أوها ملامة وثانيها اندامه
وأخرها عذاب يوم القيامة الحديث وقال عليه الصلاة والسلام ما من والي يلى عشرة فسا فوق ذلك الا جى به

منها هو ولا يشعُر بذلك من
كثرة الاستغفار في الدعاء
نقل ذلك عن الشيخ عبد الله
ابن عيسى وغيره وأما التمسك
بالقبور والتعجيل لها فغير
مستحب بل هو مكروه وأشد
كرهًا منه الطواف وذكر
بعضهم أنه إذا لم يكن الوقوف
تجاه وجه الميت كان الوقوف
جبهة رأسه أولى وزعم أن
الميت يشهد بالوقوف تجاه
وجهه أكثر من شعوره به
إذا وقف في جهة رأسه
أو غيرها والله أعلم وأعلم أن
أعمال الأحياء تعرض على
الموتى من أهلهم وأقاربهم
فإن رأوا خيرا فرحوا
واستبشروا ودعوا لهم
بالتثبيت والاستقامة
وإن رأوا غير ذلك حزنوا
وساء لهم ما رأوه ودعوا لهم
بالهداية والتوفيق للخير
والعمل الصالح وقد قال عليه
الصلاة والسلام إن أعمالكم
تعرض على أقاربكم
وعشائركم من الأموات
فإن كان خيرا استبشروا
وإن كان غير ذلك قالوا اللهم
لا تنهم حتى تهديهم كهديتنا
وقال عليه الصلاة والسلام
تعرض الأعمال يوم الاثنين
والخمس على الله تعالى
وتعرض على الأنبياء وعلى
الآباء والأمهات يوم الجمعة
فيخرجون بحسناتهم وتزداد
وجوههم نورا وأشراقا
فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم

يوم القيامة مغفلة يده إلى عنقه فكيف عدله أو أوبقه جوده وورد أن الوالي يوقف على جسر جهنم فإن
كان محسنا نجح وإن كان مسيئا انحرف به الجسر فهو في جهنم سبعين خريفاً وورد أيضاً البودن جال
لأن ذوائبهم أي شعور رؤسهم علق بالثريا بين السماء والأرض ولم يلوأمن أمر المسلمين شيئا وقال
عليه الصلاة والسلام في القضاء من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال عليه الصلاة والسلام من قضى
بالجهل فهو في النار ومن قضى بالجو رف هو في النار ومن قضى بالعدل فخرى أن يجزو كفا فأي لاله ولا
عليه الحديث وبالجملة فالجهد من الولايات هو الخزم والذي ينبغي فإن بلى العبد بها لا يعرف ما لله عليه
فيها ولا عبادة ثم ليحتمد ويشعر في الوفاء بذلك وفي أقامته والعمل به من غير تفريط ولا اضاعة ولا عجز
ولا تقصير فبذلك ينجو من الوعيد الويل ويل ويفوز بالشواب الجزيل وقد قال عليه الصلاة والسلام
أيوم من إمام عادل خير من عبادة ستين سنة وحديث في الأرض بحقه أن كفيها من مطر أربعين صباحا
وورد أن الإمام العادل مستجاب الدعوة وأنه لا يستخف به إلا مسافق وأنه أحد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله
يوم لا ظل الاظله وقال عليه الصلاة والسلام المقسطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن الحديث
والمقسطون هم أهل العدل والانصاف وأمان ولين وجار وظلم فويل له من عذاب الله وعقابه وكم ورد
في خزيه ومقته من الأخبار والآثار وإن تمتع في الدنيا قايلا فيوفى يقاسي في الدار الآخرة من
الويل والنكال ما ينبغي عنده أنه لم يخاف ولم يكن شيئا مذكورا وقد قال عليه الصلاة والسلام اللهم من ولي
من أمرائي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن رفق بهم ذرق بهم ذرقهم فرفق بهم ذرقهم فرفق بهم ذرقهم فرفق بهم
لرعيته الأرحم الله عليه الجنة فعليك أيها الوالي الموفق بنصح رعيتك وبالرفق بهم وبحسن النظر في أمورهم
وكمال النعم والنفقة لهم في جميع أحوالهم ولا تغفل عنهم ولا تهملهم فان الله سأل عما استرعاك وكل راع
مسؤول عن رعيته وإياك ثم إياك والظلم والجور على الرعية فإن فيه هلاك دنياك وآخرتك وكما يحرم عليك أن
تظلم رعيتك فكذلك يحرم عليك أن تمكن بعضهم من ظلم بعض وكذلك تحرم عليك الاضاعة لأموالهم وترك
النظر فيها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لومات سخله على شاطئ الفرات ضياعا لحشيت أن أسئل عنها
انتهى فكيف باضاعة الأيتام والأرامل ومساكين المسلمين وضعفائهم وعليك أيها القاضي المبارك بالاحترار
والتثبت في فضائل حتى يتبين لك الحق الذي لا شك فيه فتقضي به وإياك والانحراف والميل إلى أحد المتخاصمين
وإن وجدت شيئا من ذلك فأمسك عن القضاء حتى يصير عندك بمثابة واحدة بحيث لا تبالي لا بهم ما يكون الحق
أو يكون عليه والأهلك وإياك وقبول الرشاة منه من السحت وقد لعن عليه الصلاة والسلام الراشي
والمرتشي والساعي بينهم ما أحكم بما أنزل الله بين عباد الله فإنه عز من قائل كرمه يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون والظالمون والغاسقون في آيات بينات محكمات في كتاب مجيد لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأما لولاية على أموال الأيتام فهم من الأمور والخطرة وفيها عسر
ومشقة فينبغي ويتأكد على من بلى بذلك أن يبذل في الاحتراز والاحتياط وأن يجتهد غاية الاجتهاد في حفظ
أموالهم وتنهيتها ويجوز من تفریطها واضاعتها ومن أكلها أو تبذرها فقد قال الله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم
ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا وقال تعالى إن الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نار وسيصلون سعيرا وقد عد عليه الصلاة والسلام أكل مال اليتيم
في السبع الموبقات والكبائر المهلكات ويقرب من أكل مال اليتيم في الأثم والخرج أكل مال الأوقاف ظلما
وتغديا فينبغي الاحتراز من ذلك وغاية التوقي عنه ومن توليها رأسا لئلا يثارا للسلامة وبعدا عن مواضع الخطر
ومظان الخرج والله أعلم وكما يجب على الوالي العدل في أهل ولايته ومجانبة الظلم والجور عليهم والاضاعة
والإهمال لأموالهم فكذلك يجب على الرجل في أهل بيته العدل والانصاف واجتناب الظلم والإهمال فانهم

(خاتمة هذا العمر)

رعيته وله الولاية الشرعية عليهم وقد ورد أن الرجل يكتب من الجبارين ويأمل لك الأهل بيته أي في نظامهم
ويجوز عليهم نسال الله اللطف والعافية والتحقق بالتقوى والاستقامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله وياكم من البارين المحسنين القائمين بحقوقه تعالى وبحقوق عباده ابتغاء
وجهه ومرضاته أن يرالوالدين وصلة الارحام والاقربين وحسن القيام بالأهل والعيال والمملوكين والاحسان
الى الجيران والاصحاب وسائر المسلمين كل ذلك مما أمر الله به وحث عليه ورغب فيه ونذبه اليه ونهى عن
تركه واغفاله ونوعه على اضاعته واهماله أما الوالدان فقد أمر الله ببرهما والاحسان اليهما ونهى عن
عقوقهم او شد في ذلك أبلغ التشديد وحذر عنه أبلغ التحذير وذلك في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله الكريم
قال الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فلا تتبلى لهما آف ولا تنهراهما وقلا لهما ما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما
ربيتني صغيراً وقال تعالى وصية الانسان بوالديه حماته أمه وهن على وهن وفصالة في عامين أن اشكر لى
ولو الدين الى المصير فانظر وارحكم الله كيف قرن تعالى الامر بالاحسان للوالدين مع توحيد عباده وتكليف
فرن شكرهما بشكره وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً بالوالدين احساناً وقال تعالى وصية
الانسان بوالديه احساناً جلسته أمه كرها ووضعته كرها الآية الى آخوها والآية التي تلها وقال عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب الى الله فقال الصلوة فقلت
ثم أى قال يرالوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله وقال عليه الصلوة والسلام رضى الله فى رضى الوالدين
وسخطه فى سخط الوالدين وقال عليه الصلوة والسلام ثلاث لا ينفع معهن عمل الاشرار بالله وعقوق الوالدين
والفرار يوم الزحف وقال عليه الصلوة والسلام أكبر الكبائر ثلاث الاشرار بالله وعقوق الوالدين وشهادة
الزور الحديث وقال صلى الله عليه وسلم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخلاه
الجنة أى فلم يرهما ابر يكون سبباً فى دخوله الجنة وخص به البر عند الكبر لاشداده حاجة الانسان عند كبره الى
من يبره ويقوم به ويتعاهده أكثر من حاجته الى ذلك قبل الكبر والله أعلم (وروى) عن الله تعالى أنه
قال من أصبح مرضياً لوالديه مسخطاً لى فانا عنه راض ومن أصبح مرضياً لى مسخطاً لوالديه فانا عنه مسخط وقال
عليه الصلوة والسلام يروا آباءكم يبركم أبناءكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وقال صلى الله عليه
وسلم لرجل استأذنه فى الجهاد أحمى والدك قال نعم قال ففهمما جاهد وسأله عليه الصلوة والسلام رضى الله فى رضى الوالدين
ما حق الوالدين على ولدهما فقال هما جنتك ونارك وقال عليه الصلوة والسلام من سره أن يمد له فى عمره ويراد له
فى رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وقال عليه الصلوة والسلام ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة ممد من
النجر والعاق لوالديه والدوث الذى يقر الخبيث فى أهله وورد أن يرالوالدين أفضل من الحج والعمرة والجهاد
فى سبيل الله وان العاق لوالديه لا ينظر الله اليه يوم القيامة وأنه لم يرح رائحة الجنة وبالجـ لى حق الوالدين أعظم
الحقوق بعد حق الله وحق رسوله فعليه لى ببرهما ما بالاحسان اليهما وبطاعتهما وخفض الجناح لهما
وبتدعيمهما فى البر والصلة والمعروف على نفسك وعلى أهلك وأولادك من غير منة عليهم ما ولا استئصال لهما وعد
حاجتهما اليك ورغبتهم فى برك وخدمتك يا هاه من أعظم ما من الله به عليك وفقك له (واعلم) أن يرالوالدين
اضعاف يرالوالد كما ورد فى الحديث ولعل السبب فى ذلك ما تقاسيه الوالد من تعب الحمل ومشاقه ومشقة الوضع
ومؤنة الرضاع والتربية ومزيد الحنانة والشفقة والله أعلم وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم من أحق الناس
بحسن صحبة حتى اى يبرى وصاتى فقال له صلى الله عليه وسلم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من
قال أبوك وكما يجب على الانسان أن يبر والديه فى حياتهما كذلك ينبغى له أن يبرهما بعد وفاتهما وذلك بالدعاء
والاستغفار لهما أو بالتصدق عنهما أو بقضاء دينهما أو تنفيذ وصاياهما أو بصلة أرحامهما أو برأصد قاتلهم أو أهل

فى أشيائه تتعلق بماتقدم
وتتصل به اعلم ان الخلق
يحتسمعون فى البرزخ فى
الوقت الذى بين النفختين
لانه لا يسبق فى ذلك الوقت
من الخلاق الامن يموت قال
الله تعالى ونفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن
فى الارض الامن شاء الله
وهذه هى النفخة الاولى التى
يموت بها كل حى من الخلق
ولا يبق الا الله الحى القيوم
الذى لا يموت وهذه هى
القيامة الاولى وبعدها
تكون القيامة الثانية التى
يحيى بها كل ميت باذن الله
تعالى وذلك قوله تعالى ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون و بين النفختين
أربعون سنة وأما الذين
استنشاهم الله فى قوله الامن
شاء الله فقد اختلفت فيهم
أقوال المفسرين فقولهم
الملائكة وقيل الانبياء وقيل
الشهداء ورجح هذا القول
وقيل غير ذلك وقال عليه
الصلوة والسلام يخرج
الجال فى أمتى فميكث أربعين
يوماً أو أربعين شهراً أو
أربعين عاماً فيبعث الله
عيسى بن مريم عليه الصلوة
والسلام كانه عسرون بن
مسعود الثقفى رضى الله عنه
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث
الناس سبع سنين لئلا يسبى

اثني عداوة ثم يرسل الله
ويجاء باردة من قبل الشام
فلا يبقى على وجه الارض
أحد في قلبه مشغال ذرة من
خير وإيمان الاقبضة حتى
لوان أحدكم دخل في كبدة
جبل لدخات عليه حتى تقبضه
في بيتي ثم ار الناس في خفة
الطير واحلام السباع
لا يعرفون مخرجهم ولا
ينكرون منكر افيتمثل لهم
الشیطان فيقول الا
تستحيون فيقولون فما
تأمرنا فيأمرهم بعبادة
الاوثان وهم في ادرار رزقهم
وحسن عيشهم ثم ينفخ في
الصورة فلا يسمع أحد الا
أصغي لبتا ورفع لبتا فاول
من يسمعه رجل يلوط حوض
ابله قال فيصعق الناس قال
ثم يرسل الله أي ينزل مطرا
كانه العطل فتنبت منه أجساد
الناس ثم نفخ فيه أخرى فاذا
هم قيام يتفكرون ثم يقال
يا أيها الناس هلموا الى ربكم
وقفوه هم انهم مسؤولون ثم
يقال أخرجوا بعث النار
فيقال من كم كم فيقال من
كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعون يدعون قال ذلك
قوله تعالى يوما يجعل الولدان
شيبا وكذلك يوم يكشف عن
ساق الميث صفحة العنق
و يلوط حوض ابيه أي
يعاقبه ويصلحه وقال عليه
الصلاة والسلام لا تقوم
الساعة على أحد يقول لاله

مودتهم ما فذلك كله من تمام البر كوردت به الاحاديث في الدعاء للميت وفي الاستغفار له والتصدق عنه نفع له
كثير فينبغي للانسان أن لا يغفل عن ذلك في حق والديه خصوصا وفي حق غيرهم من الاقارب وذوي الحقوق
عليه والمسلمين عموما (ثم انه ينبغي) ويستحب للوالدين أن يعينوا أولادهم على برهم بالمساجحة وترك المضايقة
في طاب القيام بالحقوق وبجانب الاستعصاء في ذلك سيما في هذه الازمنة التي قل فيها البر والبار ون وقشاقها
العقوق وكثر العاقون فاذا فعل ذلك وسامح أولاده سلمهم وخلصهم من اثم العقوق مما يترتب عليه من عقوبات
الدنيا والاخرة وحصل له من ثواب الله وكرمه جزاها هو أفضل وأكمل وخير وأبقى من البر الاولاد وقد قال
عليه الصلاة والسلام رحم الله والدعاء ولد على بهو ليحذر الوالدان كل الحذر من الدعاء على ولدهما العاق
فان ذلك يزيد ضررا وفسادا وعقوبا ويعود بعض ما يتولد من ذلك من الضرر على الوالد في الدنيا ودعاء الوالد
مستجاب فينبغي له أن يدعو له ولا يدعو عليه فقد يصلحه الله ببركة دعائه فيعود بارا فينتفع الوالد به وتقر عينه به
ويقر زوال البش والبر ويسلم من اثم العقوق والله الموفق والمعين (ثم ان الاولاد) على الوالد حقوقا وذلك
في القيام بكفائتهم ماداموا محتاجين الى ذلك وفي تأديبهم وحسن تربيتهم وهما ايتهم الى الاخلاق الحميدة
والصفات الحسنة والحصول الجيلة وحفظهم وصيانتهم من اضرار ذلك وتحسين اسمائهم ويختار لهم الامهات
المباركات من المنابت الحسنة الصالحة كما قال عليه الصلاة والسلام تحيرون النطقكم الا كفء فان العرق دساس
وعليه أيضا أن يسوي بينهم في العطية وأن لا يقدم أحد منهم على أحد بمجر دميل الطبع واتباع هوى النفس
وأهم ما يتوجه على الوالد في حق أولاده تحسين الاكاد والتربية ليقع نشوؤهم على محبة الخير ومعرفة الحق
وتعظيم أمور الدين والاستئانة بأمر والدنيا وإيثار أمره والاخرة فمن فرط في تأديب أولاده وحسن تربيتهم
وزرع في قلوبهم محبة الدنيا وشهواتها وقلة المبالاة بأمور الدين ثم دفعه بعد ذلك فلا يلومن الانفس والمفرط أولى
بالخسارة وأكثر العقوق الغاشي في هذه الازمنة سببه الفقر يط في هذا كونه كما يعرف ذلك من تأمله وأحسن
النظر فيه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلة الارحام وهم الاقارب فقال تعالى في الامر بصاتهم وآت
ذالقربي حقه وقال تعالى في معرض اثناء على قوم اختارهم ورضيهم والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ومما أمر الله به أن يوصل الارحام وقال الله تعالى في الزجر عن
قطعة الرحم والتحذير منها والذين يفضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
ويفسدون في الارض أولئك لهم العنة ولهم سوء الدار وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض
وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم فقاطع الرحم ملعون في نص الكتاب
وقد قال علي بن الحسين رضي الله عنهما يوصي بعض بنيها بالأك وصحبة قاطع الرحم فاني وجسده ملعوناني
ثلاثة مواضع من كتاب الله انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق
الله وليصل رحمه وقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل أنا لله وأنا الرحمن خلق الرحمن وشققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم وقال عليه
الصلاة والسلام ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم فاذا كانت الرحمة لا تنزل على القوم بسبب كون قاطع
الرحم معهم فكيف يكون حال القاطع نفسه وكيف يكون مقت الله وقطعه اياه من كل خير فعليه ان يحكم الله
بصلة الارحام واياكم وقطيعتهم فانهم من أعظم الآثام وعقوبتهم محزنة في الدنيا ومع ما يدخر الله تعالى للقاطع في
الاخرة من شديد العقاب وأليم العذاب وكذلك يعمل ثواب البر والصلة في الدنيا مع ما يدخر الله للواصل من
عظيم الثواب وكريم المصاب وقد قال صلى الله عليه وسلم أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقابا

الا لله وفي حديث آخر فيبقى

شرار الناس يشارجون فيها
تخرج الحجر فعليهم تقوم
الساعة وقال عليه الصلاة
والسلام يقبض الله الارض
يوم القيامة يطوى السماء
بيمينه ثم يقول أنا الملك أين
ملوك الارض وقال عليه
الصلاة والسلام يطوى الله
السموات يوم القيامة ثم
أخذهن بيده اليمنى ثم يقول
أنا الملك أين الجبارون أين
المتكبرون ثم يطوى الارض
بشماله ثم يقول أنا الملك
أين الجبارون أين المتكبرون
وقال عليه الصلاة والسلام
يدرس الاسلام كيا درس
الثوب حتى ما يدرى ما يصيام
ولا صلاة ولا نسل ولا صدقة
ويسرى على كتاب الله في
ليلة فلا يبقى في الارض آية
وتبقى طوائف من الناس
منهم الشيخ الكبير والعجوز
ويقولون اذكرنا آباءنا على
هذه الكرامة لا اله الا الله
فنحن نقولها وقال عليه
الصلاة والسلام انكم لا
ترون الساعة حتى ترون
قبها عشر آيات أولها طلوع
الشمس من مغربها ثم
الدخان ثم الدجال ثم الدابة
ثم ثلاثة خسوف خسوف
بالمشرق وخسوف بالمغرب
وخسوف بجزيرة العرب
وخروج عيسى عليه السلام
وخروج يأجوج ومأجوج
ويكون آخذ ذلك نار فخرج

البغى وقطيعة الرحم وقال عليه الصلاة والسلام ما من ذنب أجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع
ما يدخر له في الآخرة من البغى وقطيعة الرحم (قلت) فتواب البر والصلة مجمل ومؤجل وعقاب العقوب
والقطيعة كذلك نسأل الله العافية وينبغي للانسان أن يصل أرحامه وان لم يصلوه يحسن اليهم وان لم يحسنوا
اليه قال عليه الصلاة والسلام ليس الواصل بالمكافى وليس الواصل هو الذي اذا قطعت رحمة وصلها
(وينبغي) له أيضا أن يصبر على أذاهم ان آذوه ولا يكافئهم بأساءهم ان أساءوا اليه بل يعفو ويصفح ويصل
ويحسن وكلما آذوه وأسأوا في حقهم كانت الصلة اثمهم أكثر وكانت الصدقة عليهم أفضل قال عليه الصلاة
والسلام أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح وهو الذى يضر العداوة لقرينه المحسن اليه وفي حديث
الرجل الذى قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى قرابة أصالهم ويقطعونى فذكر الحديث حتى قال فى آخره
ولا ينال من الله ظهير مادمت على ذلك يعنى على برهم وصلاتهم وان قطعوا وأسأوا كذلك ينبغي للانسان
أن لا يتعدى بصدقته أقرار به وأرحامه المحتاجين فيتركهم ويتصدق على غيرهم قال عليه الصلاة والسلام
المتعدى فى الصدقة كإنها وورد أن من يتصدق على الجانب مع علمه بحاجة أقرابه الى صدقته لا يقبل الله صدقته
وقال عليه الصلاة والسلام الصدقة على الجانب صدقة والصدقة على الأقارب اثنتان صدقة وصلة (قلت) ومحل
ذلك ما لم تشد حاجة الأقارب والا فهم أحق بالصدقة من غيرهم واذا وسعت الصدقة القريب والبعيد فاشتركا
فيها كانت على البعيد صدقة فقط وعلى القريب صدقة وصلة وأما اذا تعدى بصدقته وترك أقرار به مع العلم
بحاجتهم فقد أساء وظلم بصدقته غير مقبولة كما ورد كلما كان الرحم أكثر قرابة كان حقه أكثر وكان صلته
أوجب ويكون القريب الضعيف المسكين المحتاج أولى بالبر والصلة من القريب الغنى وذلك لانه يصير للقريب
المسكين حقان حق القرابة وحق المسكنة وقد قرن الله بين الامر بالاخسان الى القرابة والمسكين فى آيات من
من كتابه مثل قوله تعالى فات ذا القربى حسنه والمسكين وابن السبيل ومثل قوله تعالى وآتى المساكين على حسب
ذوى القربى واليتيمى والمسكين الى غير ذلك فلا شك أن صلة من له حقان معاً أولى من صلة من له حق واحد
فليجتهد العبد الموفق فى صلة أرحامه وأقرار به بكل ما يمكنه ويستطيعه من بر ومعرفة وهديه وصدقة وزيارة
ومواساة ويفعل مع كل منهم ما يناسبه من ذلك ويكون فيه بره وصلته وإيناسه ولا يقصر فى صلة أرحامه كسلا
وبخل واستخفاف بل يحق الرحم التى عظم الله أمرها كأكثر الوعيد فى قطيعتها وعلى العبد بذل الاستطاعة
والانقياد وروى على الله الاعانة والمساجحة وقد قال عليه الصلاة والسلام لو أرحامكم ولو بالسلام أى صلوههم بما
تقدرون عليه (وقد عمت) فى هذا الزمان قطيعة الارحام وقلة المبالاة بصلاتهم وتعدهم ولعل السبب فيما
حدث وعمل العباد والبلاد من ضلک المعاش وضعف الارزاق وقلة ذات اليد هو القطيعة للارحام التى قد فشت
وانتشرت فى هذه الايام وقد وردت الاحاديث بان صلة الارحام منسأة فى الاجال مثرة فى الاموال وأن الله تعالى
قد بسط الرزق لا قواماً وأكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم لعدم صلتهم أرحامهم فتسكون القطيعة وتترك
الصلة على الضد من ذلك والله أعلم * (وأما الاهل والعيال) * ونعنى بالاهل ههنا الزوجات والزوجات
وبالعيال كل من يكون فى نفقة الانسان وتحت نظره وكعائلته فيجب عليه القيام بنفقةهم وكسوتهم ورعاية
حقوقهم وارشادهم الى وظائف دينهم وما فيه سلامتهم ونجاتهم فى الدار الآخرة وعليه أيضاً أن يلبسهم القيام
بما يجب عليهم من أوامر الله واجتناب نواهيه وقد قال الله تعالى فى حق النساء والهن مثل الذى علمن
بالمعروف وقال تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى فان أطعكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً وقد أكثر عليه الصلاة والسلام من الوصية بالنساء وحث على الرزق
بهن وحسن المعاشرة لهن وقال عليه الصلاة والسلام خياركم خياركم لنسائهم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلى فينبغى للانسان أن يكون حسن المعاشرة مع نسائه لطيف الاخلاق شفيقاً رقيقاً

بالذين من قهر عدن واعلم ان وقت مجيء الساعة أمر تفرد الله تعالى بعلمه فلا يس يعلمه الا هو كما قال تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال الله تعالى وعنده علم الساعة وانما يتعلق علم الخلق باماراتها واتراها التي تدل على اقتربها وهي كثيرة جاءت بها الاحاديث الصحيحة وقد ظهر الكثير منها ولم يبق فيما يظهر الا آيات العامة منها مثل طلوع الشمس من مفرها والدجال لعنه الله ونزول عيسى عليه السلام وأمثال ذلك * (الرابع) وهو من حين خروج الانسان من قبره للبعث والنشور الى حين دخول أهل الجنة الجنة ودخول أهل النار النار وذلك انه يأمر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور النفخة الثانية قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يورثني الله ثم انتبون بمآلاتهم وذلك على الله يسير وقال تعالى ما خلقتكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير وقال تعالى أولم ير وا

صبروا على جفائهم وسوء أخلاقهم ويكون كثير المسامحة لهم بما يجنبه من الحقوق عليهم وأما ما يجب عليهم من حقوق الله فيكمه بالقيام به ولا تجوز المسامحة والمساهلة في ذلك وكذلك لا ينبغي له أن تلك المرأة أمره بواجباته وماله كما يفعله بعض الأغنياء المغفان وذلك من الأمور المستحبة شرعا وعقلا فان المرأة حكمها حكم المملوك التابع فن جعل المملوك متبوعا والتابع متبوعا وهو معكوس منكوس وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يفلح قوم ولوا أمرهم أمرا الحديث وقال الحسن البصري رحمه الله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تنهى الله في النار وإذا كان للرجل زوجة وجنتان أو زوجات لزمه العدل بينهما فان لم يعدل وقع في الآثم والخرج قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت عنده امرأة فليعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط وأما حق الزوج على زوجته فهو من أعظم الحقوق ولها في القيام به ثواب كثير وعليها في إضاغته وإهماله أثم كبير قال عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحد أن يسجد لأحد لاسجدت للمرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقها قال عليه الصلاة والسلام أيما امرأة أتت وزوجها عنهارا وضد خات الجنة وقال عليه الصلاة والسلام إذا ضاقت المرأة فحسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها فاقبل لها الدخلى من أي أبواب الجنة شئت وقال عليه الصلاة والسلام لا ينظر الله تبارك وتعالى الى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغنى عنه وقال صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل رجلا زوجته الى فراشه فلم تأت به فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح فيجب على المرأة طاعة زوجها وترك المخالفة له وأن لا تأذن في بيته ولا تصدق من ماله ولا تخرج من بيته الا بأذنه ورضاه فان فعلت شيئا من ذلك بدون اذنه أثمت وإذا دعاها الى فراشه لم يجز لها الامتناع الا لعذر شرعي وبالجملة فحق الزوج على زوجته عظيم حتى انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كان الرجل جراحة من رأسه الى قدمه فحسنت المرأة بلسانها لم تقم بحقه عليها فينبغي للمرأة أن تجتهد في القيام بحق زوجها وأن لا تقصر في القيام به لتفوز بثواب الله ورضاه وتجنب من عذابه وبخلافه وينبغي للزوج أن يسمح زوجته ببعض المسامحة ولا يستعصى عليها في طلب القيام بالحقوق فيوقعها في الخرج فان النساء ناقصات عقل ودين والغالب عليهن التسهيل والتعاطف عن حقوق الأزواج ومن ساءح ساءحه الله ومن تجاوز تجاوز الله عنه (واعلموا) رحمتكم الله أن للنكاح فضلا وفوائد ومنافع دينية وأخرى وقدرود والترغيب فيه كتابا وسنة قال تعالى فانسكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقال تعالى وأنسكحوا الى أباي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب ان استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الخرائر وقال عليه الصلاة والسلام أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح وقال عليه الصلاة والسلام تناكحوا تكثروا فاني مكثركم الأمم يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليمتق الله في النصف الباقي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمنع من النكاح الا عجز أو فجور (قلت) وفي النكاح فراغ للقلب من وساوس الشيطان فيما يتعلق بالنساء وما يعرض لذلك للانسان وهو في صلاته وقفا بين يدي الله أو وهو يتلو القرآن أو وهو في ذكر الله فيقع في سوء الادب مع الله وفي النكاح فاض لا بصرو وتخصين للفرج وقد ورد في فضل ذلك وفي التحذير من تركه من شواهد الكتاب والسنة ما لا يخفى على ذي علم وبصيرة قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله يخبر بما يصنعون وقال عليه الصلاة والسلام النظر فيهم مسموم من سهام ابليس الحديث وفي النكاح من الصبر على معاشرة النساء بالمعروف والقيام بحقوقهن والافتقار عليهن وعلى العيال فضل كثير وفيه فضل التسبب في تحصيل أولاد صالحين يعبدون الله تعالى ويدعون لأبائهم ويستغفرون لهم في حياتهم

و بعد وفاتهم هم ورسمات بعضهم قبل البلوغ فيحصلوا للدينهم من ثواب ذلك الحظ العظيم وفي تربيتهم أعنى
 الاولاد وحسن القيام بهم سيما البنات منهم ثواب كثير وفضل كبير وقد قال عليه الصلاة والسلام دينار انفعته
 في سبيل الله ودينار انفعته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفعته على أهله أعظمهما أجرا الذي
 أنفعته على أهله وقال صلى الله عليه وسلم ما أطعمت نفسي فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة
 وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات
 ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وسلم ما من
 مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وفي رواية فقالت امرأة أو
 اثنتان فقالوا روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لان آدم سقطا أحب الى من أن أخلف خسين
 فأروا ساجدا رونا في سبيل الله وورد أن الاطفال يعطون آنية فيها من شراب الجنة فيسقون آباءهم في موقف
 القيامة وبالناس من الكرب والعطش ما لا يعلمه الا الله وانهم يقفون على أبواب الجنة ويأبون أن يدخلوها
 حتى يدخلها آبؤهم فيأمر الله بأدخل آباءهم معهم الجنة برحمتهم وقال عليه الصلاة والسلام من ابتلى من هذه
 البنات بشئ فأحسن اليهن كن له سترا من النار وقال عليه الصلاة والسلام من كان له ثلاث بنات يؤدبن
 ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قيل يا رسول الله وان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين قال فرأى بعض
 القوم أن لو قال واحدة لقال واحدة وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له أنثى فلم يشدها ولم يهينها ولم يؤثر ولده
 يعني الذكور رعليها أدخله الله الجنة ومعنى يشدها يدفنها حية كما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك وقد يصدر من
 بعض الناس الاغبياء اذا أخبر بحديث بنت له أو لغيره من الكرامات البشعة الدالة على كراهية الانثى وعدم
 الرضا بها ما لا ينبغي وذلك من المكر وهات والمستعجبات وهو قريب مما وصف الله به أهل الجاهلية في قوله
 تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى قوله تعالى الاسماء يحكمهن فليحذر المؤمن
 التسقي من ذلك أعنى كراهية الانثى ومن اهانها ومن ايثار ولده الذكور عليها فانه لا يدري فيمن تكون البركة
 والعاقبة الحسنة وينبغي لمن أراد التزوج أن يتحرى ذات الدين والخير والصلاح وان كانت فقيرة وغير فائقة
 في الجاهل فقد حدث عليه الصلاة والسلام على ذات الدين ورغب فيها وقال فاطمة بنت زيد بن كنانة
 ينبغي للانسان أن يتزوج المرأة الهاوجا لها فقط فان ذلك مكروه قال عليه الصلاة والسلام لا تزوجوا النساء
 الحسنن فمسي حسنن أن يردين ولا تزوجوهن لاموالهن فمسي اموالهن ان تنافهن ولكن تزوجوهن
 على الدين الحديث ثم ان من قصد ترك النكاح تفرغ للعلم والعبادة وتباعدا عن شواغل الدنيا وعلاقاتها وكان
 مع ذلك فارغ القلب عن الميل الى النساء والركون اليهن فانه لا بأس عليه في تركه ولا جناح فقد رأى ذلك
 وأخذ به جماعة من صالحى السلف والخلف رحمهم الله وقد قيل لبعضهم الاتزوج فقال قد عجزت عن تعويم
 نفسي أفأضرم اليها نفسا ثانية وقيل مثل ذلك لآخر منهم فقال لو قد ردت على تطليق نفسي لاطلقتها وقيل لبشر
 ابن الحرث رحمه الله ان الناس يتسكمون فيسلك يقولون انك تترك للسنة تير بدون التزوج فقال قولوا لهم هو
 مشغول بالفريضة انتهى (قلت) فينبغي لمن أراد التزوج أن يتزوج بنية الاستعانة على الدين والآخرة
 ومن ترك فينبغي أن يترك بنية التحفظ على الدين وايشار جانب السلامة والاحتياط في تزوجه وتركه
 على نية صالحة يصلح التقرب به الى الله فالمن يقول في نكاحه وفي ترك النكاح على حفظ الدنيا واغراضها
 وبواعث الطمأنينة والشهوة فهو بعيد من الصواب والناسي بصالحى السلف والله الموفق والمعين لا رب غيره
 (وأما) الاحسان الى الممالين والارفاء فقد ورد الامر به والحث عليه قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا الى قوله تعالى وما ملكت ايمانكم وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو لا شريك له ولا معبود الا هو
 لا يكاف من العمل ما لا يطيق وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما

كيف يبدى الله الخلق ثم
 يعيده ان ذلك على الله يسير
 قل سبروا في الارض ثم انظروا
 كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
 انشاء الاخرة ان الله على
 كل شيء قدير وأن الساعة
 آتية لا ريب فيها وأن الله
 يبعث من في القبور وقال
 تعالى ومن آياته انك ترى
 الارض خاشعة فاذا أنزلنا
 عليها الماء اهتزت وربت
 ان الذي أحياها المحي الموتى
 انه على كل شيء قدير وقال
 تعالى وضرب انامنا ونسبي
 خلقه قال من يحيي العظام
 وهي رميم قل يحياها الذي
 أنشأها أول مرة وهو بكل
 خلق عليم وعن أبي رزين
 العقيلي رضى الله عنه قال
 قلت يا رسول الله كيف يبدأ
 الله الخلق وما آية ذلك في
 خلقه قال أوامر ربى بواضى
 قومك جسد بها ثم مررت به
 ثم تخضر قال نعم قال فتلك
 آية في خلقه وذكر القرطبي
 رحمه الله في كتاب التذكرة
 في حديث طويل عن أبي
 هريرة رضى الله عنه قال
 حدثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونحن في طائفة
 من أصحابه وساق الحديث
 بطوله الى قوله جل ثناؤه
 وتقدست أسماء الله
 الواحد القهار يوم تبدل
 الارض غير الارض
 والسموات فبدلها بسطا
 ويزدها زاد الاديم العكاظي

لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم
يزجر الله انطلق زجرة واحدة
فاذا هم في الارض المبدلة في
مثل ما كانوا فيه من الاول
من كان في بطنها كان في
بطنها ومن كان على ظهرها
كان على ظهرها ثم نزل الله
عليكم ماء من تحت العرش
يفال له الجيوان فتهطر
السماء عليكم أربعين يوما
حتى يكون الماء من فوقكم
ثم نزل عرشا ثم نزل
بالاجساد فتبدت نبات
الطرائث وكنبات البقل حتى
اذا تكاملت اجسادكم
فكانت كما كانت يقول الله
تعالى ليحيى حلة العرش ثم
يقول ليحيى جبريل
وميكائيل واسرائيل فيأمر
الله اسرافيل فيأخذ الصور
ثم يدعو الله الارواح فيؤتى
بها تبهرج ارواح المسلمين
نورا والاخرى مظلمة
فيأخذها الله فيأقيها في الصور
ثم يقول لاسرافيل انفخ نفخة
البعث فينفخ فتخرج الارواح
كأمثال النحل قد ملأت
مابين السماء والارض
فيقول الله عزى وجلالى
ليرجعن كل روح الى جسده
فتدخل الارواح في الارض
الى الاجساد ثم تدخل في
الطياشيم فتعشى في الاجساد
مشى السم في اللسديغ
ثم تنشق الارض عنكم وأنا
اول من تنشق الارض عنه
فتخرجون منها شبابا أبناء

تأكلون واكسوههم مما تابسون ولا تنكفوههم من العمل ما لا يطيقون فسا أحببتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا
ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء الله لملككم اياكم وقال رجل يا رسول الله كم نعطون عن الخادم
فقال عليه الصلاة والسلام اعف عنه في كل يوم سبعين مرة ووردا ايضا عنه عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة
شيء المملوك وهو الذي يسمى الى مامساكت يمينه ومن الاساءة الى المملوك ان لا يقوم له بما يكفيه من الطعام واللباس
وان يكفه من الخدمة فوق ما يطيق وان يشتمه ويضربه بغير حق فان فعل به شيئا من ذلك اقتص له منه في الدار
الاخرة كلو ردت به الاحاديث ومهمها ضربه أو شتمه على أمر يستوجب به ذلك فعليه أن لا يجور ولا يتجاوز
الحد وان عفا وصفح كان ذلك احسن وأجل وكان له فيه الثواب العظيم من الله عز وجل وعلى من ملك شيئا من
الحيوانات والبهايم أن يتعهد هار يتفقد هار ويحسن النظر عليها يتولى ذلك بنفسه أو يوكل به من يشق به من
أولاده وخدمه فانه لم يفعل ذلك وقع في الاثم والجرح وفي الحديث ان امرأت دخلت النار في هرة ربطتها لاهى
اطعمتها ولاهى تركتها كل من خشاش الارض (وأما) الاحسان الى الجيران فقد أمر الله به في قوله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجيران والذين
الجانب وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار وحث على الاحسان اليه وبالغ في النهي عن ايذائه حتى
قال عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى خشيت أن يورثه أى يجعل له نصيبا من الارث في مال
جاره وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقال عليه الصلاة والسلام من
أذى جاره فقد أذى من آذاني فقد آذى الله وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه
يعنى بذلك شره وذاه وفنته والله أعلم * وحق الجار عظيم والاحسان اليه من أهم المهمات في الدين ولا يتم
الاحسان الا بكف الاذى عنه واحتمال الاذى منه ان آذاك مع اصطناع المعروف وبذل الاحسان اليه
حسب الاستطاعة وذلك وصف كل مؤمن كامل الايمان كما قال عليه الصلاة والسلام أحسن مجاورة من
جاورك تكن مؤمنا وحق الجيران بالاحسان الاقرب منهم بابا اليك فالاقرب وفي الحديث ان من الجيران من
له ثلاث حقوق وهو الجار المسلم ذو القرابة ومنهم من له حقان وهو الجار المسلم ومنهم من له حق واحد وهو الجار
الذي فانظر كيف أثبت الجار الذي حق الجوار مع كفره تعرف به عظيم تأكيده حق الجار ومجمله من الدين فعليك
رحمك الله بالاحسان الى جيرانك حسب الامكان بعد كف الاذى عنهم مطالقا واحتمالا الاذى منهم ان كان
واستعين بالله واصبر وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقد ذكر الامام حجة الاسلام في الاحياء
 وغيره حديثا جامعافيا ينبغي للجار أن يفعله مع جاره فقال رحمه الله قال عليه الصلاة والسلام أن درون ما حق الجار
ان استمعان بك أعتنه وان استقرضك أقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعته جنازته
وان أصابه خير هنأته وان أصابه مصيبة عزيت به ولا تستطل عليه بالبناء فحجب عنه الرنج الاباذنه ولا تؤذوه وان
استريت فأكهة فاهله فان لم تفعل فادخلها اسرا ولا يخرجها ولدا ليعذبها ولده ولا تؤذوه بقطار قدرك
الان تعرف له منها أن درون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رجه الله انتهى وقد كان
السلف الصالح يبالغون في الاحسان الى الجيران وكن الاذى عنهم الى الغاية والنهاية حتى بلغنا انه كثرا القار
في دار بعضهم فقيل له لواقنتي هرا فقال أخاف ان يهرب القار منه الى ديار الجيران فيكون ذلك من الاذى اهم
* وأما الاحسان الى الاصحاب فهو مؤمر به ومرغب فيه ومنه دواب الية ولا اصحاب حقوق تجب مراعاتها
وتنأ كد المحافضة عليها قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الى قوله تعالى والصاحب بالجانب وروى
عنه عليه أفضل الصلاة والسلام انه قال ما من صاحب يحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته يوم
القيامة هل أقام فيها حق الله أو أضاعه وقال عليه الصلاة والسلام خير الاصحاب خيرهم لصاحبه وخير الجيران
خيرهم لجاره وقال عليه الصلاة والسلام ما ثواب الا كان أحبهما الى الله أشدهما احبا لصاحبه وفي رواية

أرفقها صاحبها وأصل المحبة صدق المحبة وصفاء المودة ومهما كان ذلك في الله ولله فتوا به عظيم قال عليه
 الصلاة والسلام قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتراورين في والمتبازلين في وقال
 عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا نل الا ظلي
 وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يجد حلاوة الايمان فلينجب المرأة ليحبه الله وقال عليه الصلاة والسلام
 سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكرهم حتى قال ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
 الحديث فاذا أحب الانسان الانسان وألفه وصاحبه لانه يحب الله ويعمل بطاعته كان ذلك من المحبة في الله
 تعالى واذا أحببه وصحبه لانه يعينه على دينه ويساعده على طاعته به فقد أحبه في الله واذا أحببه وصحبه لانه يعينه
 على دنياه التي يستعين بها على آخره فقد أحبه في الله تعالى واذا أحببه وصحبه لانه وجد طبعه على الله وهو نفسه
 تأسره به ولانه يعينه على دنياه وأسباب معاشه التي يتمتع بها فذلك المحبة طبعية ليست من المحبة لله في شيء وتلك
 محبة نفسانية انتضاها ميل الطابع ولكنهما مباحة ولعلها لا تتحول من خير ان شاء الله تعالى وأما اذا أحببه وصحبه
 لانه يعينه على المعصية والظلم ويساعده على أسباب الفسق والمنكر فذلك محبة وصحبة مذمومة قبيحة وهي في
 سبيل الشيطان وليست من الله في شيء وهي التي تنقلب في الآخرة عداوة وربما انقلبت في الدنيا قبل الآخرة
 قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فينبغي لك أي الاخ ان لا تحب ولا تصحب الا أهل
 التقوى والعلم وأهل الزهد في الدين امن عباد الله الصالحين وأولياؤه المؤمنين فان المرء مع من أحب في الدنيا
 والآخرة كما في الحديث الصحيح وكما قال عليه الصلاة والسلام المرء من جليسه والمرء على دين خليله فلينظر
 أحدكم من يخال وقال عليه الصلاة والسلام والجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء
 فصحبة المتقين والصالحين قرينة الى الله وهي الصحبة المحمودة المشكورة وفي فضلها وردت الاخبار والآثار
 السكينة وهي المحبة لله وفي الله التي عظم فضائلها وتواهم اوارتفع قدرها ومجملها من الدين وأما صحبة الاشرار ومن
 لاخير في صحبته من الغافلين المعرضين عن الله وعن الدار الآخرة فهي الصحبة المذمومة الممقوتة لان أهل الشر
 والفسادية عين بغضهم في الله وتوجب مباعدتهم وبجانبهم وذلك من المهمات في الدين ومن أحب في الله ولله من
 بر من عباد الله واتقى في الله ولله أن يغض لا محالة من عصى الله واعرض عن طاعته فان الحب في الله والبغض
 في الله متلازمان لا يصح أحدهما بدون الآخر وهما من الدين بمنزلة عالية رفيعة وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال
 الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله الحديث
 وأوحى الله الى عيسى عليه السلام لو عبدتني بعبادة أهل السماء وأهل الارض وحب في ايسر وبغض في ايسر
 ما نفعك ذلك عندي وقال عيسى عليه السلام تحبوا الى الله ببغض أهل المعاصي وتقرؤوا الى الله بالبعد
 عنهم واطلبوا رضا الله تعالى بسخطهم وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى مقاطعة الفاسق قربان الى الله
 انتهى فتبين بما ذكرناه انه ينبغي للمؤمن ويتعين عليه أن يحب أهل الخير والدين والعلم والصلاح أحياء
 وأمواتا ويبغض أهل الباطل والفساد والفاسق والفاسق أحياء وأمواتا وينبغي له أيضا أن يختار صحبة
 الاخبار البرار ويجنب صحبة الاشرار والفجار وفي الحديث لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا اتقى
 وان لم يجد مؤمنا فليأكل من غيرهم ولا يشره فاعزله والانفراد خير له وأصلح من مخالطة أهل الشر
 والفساد فان مخالطة الفاسدين عظيم ضررها كثير شرها وفيها آفات كثيرة وبلبات هائلة عاجلة وآجلة فها
 استراق الطبع من الطابع من حيث لا يشعر الانسان ومنها ان مشاهدة أهل الغفلة والاعراض تقضي
 الانس بهم والميل الى ما هم عليه من سوء الحال وتهون على القلب وقوع المعاصي وتجري التشبه بهم
 والاستحسان لا قوا لهم وأفعالهم وفي ذلك يقول الشاعر

بالسر بانية سرعا الى رجم
 ينساون مهطعين الى الداع
 يقول الكائنون هذا يوم
 عسر ذلك يوم الحرج
 وحشرناهم فلم نغادر منهم
 أحد الحديث * والصور
 قرن عظيم من نور لا يعلم قدر
 عظمه الا الله تعالى والطارئ
 جميع طس ثوث وهو نبات
 يؤكل وفي الحديث انه يبلى
 من الانسان كل شيء الا عظما
 واحدا وهو عجب الذنب ومنه
 يركب الخلق وعجب الذنب
 عظام صغيرة جدا في آخر
 الصاب فاذا اراد الله حبات
 قدرته أن يبعث الخلق
 أمطار السماء مطرا غزيرا
 يشبهه منى الرجال فينبئون
 من حيث دفنوا كما ينبت الزرع
 ثم يبعث الله انرا فيل عليه
 السلام ويا مرء أن يفتح
 في الصور ونخلة البعث فترجع
 ارواح الى أجسادها فيحيون
 باذن الله تعالى وينشرون
 وتنشق عنهم الارض وتبهر
 القبور ورثم تحشر الاجساد
 والارواح الى الله تعالى الى
 موقف القيامة قال الله تعالى
 ويوم نسير الجبال وترى
 الارض بارزة وحشرناهم فلم
 نغادر منهم أحدا وعرضوا
 على ربك صفا لقد جئتمونا
 كخناقناكم أول مرة بل
 زعمتم أن لن نجعل لكم
 موعدا الايات وقال تعالى
 يوم تشقق الارض عنهم سرعا

ذلك حشر عليه ما يسير وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت المرء على ما عاش عليه
ويعتق على ما مات عليه
وقال صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس حفاة غرلا
النساء مختاطات بالرجال
قالت عائشة رضي الله عنها
واسوأناه ينظر بعضهم إلى
بعض فقال صلى الله عليه
وسلم الأمر أشد من أن يمشوا
ذلك وقال صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس أجوع ما كانوا
قط وأعطش ما كانوا قط
وأعرى ما كانوا قط وأصب
ما كانوا قط فمن أطعم لله أطعمه
الله ومن سقى لله سقاه الله
ومن كسا الله كساه الله ومن
عمل لله كفاه الله فإذا خشي
من قبورهم أمر وأبالس
إلى أرض المحشر ويقول انما
الأرض المباركة والأرض
المقدسة بأشام وتسوقهم
الملائكة إليهم وقد ورد أن
الله عز وجل يبعث نارا من
قعر عدن فتسوق الناس إلى
أرض المحشر وقيل من
برهوت وإداسفل حضرموت
فتسير تلك النار معهم حيث
ساروا وتقبل معهم حيث
قالوا وتسمى معهم حيث
أمسوا وتصيح معهم حيث
أصبحوا ويكون سيرها
كسير الأبل وتتمثل للناس
عند ذلك أعمالهم من صالح
فيجمع صاحبهم ويؤنسه
ويكون معه ومن سيئ عمله

عن المرء لا تسأل وصل عن قريبه * فكل قرن من القارون يشتدي
وقال آخر ما يبرئ الجرباء قرب سلمية * منها ولكن السلمية تجرب
وبهذا السبيل تعرف ما في خلطة الأخيار وأهل الصلاح من المصالح والمنافع والفوائد العاجلة والآجلة
وقد قال عليه الصلاة والسلام مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك أما أن يحزنك أي يعطيك وأما أن
تبتاع منه وأما أن تجد منه رائحة طيبة ومثل الجليس السوء كنافخ الكير أما أن يحرق ثيابك وأما أن تجد منه
رائحة ممتنة فإن قلت قد يصحب الإنسان صاحباً من أهل الخير والطاعة ثم يطرأ عليه ما يغري ذلك من الغفلة
والمعصية فما الذي ينبغي لصاحبه أن يعامله به فاقول ينصحه باللطف والرفق حتى يردّه إلى الله فإن رجع وإلا
وعظه وأغلظ عليه وخوفه بالله فإن لم ينفع فيه ذلك وأيس منه جانبه وأعرض عنه وانتظر فيه أمر الله فإن عاد
إلى ما كان عليه من الخير عادته والأفلاخ في صحبة من لا خير فيه فإن قلت الذي ينبغي للإنسان ويتبع عليه
بغض أهل المعاصي ومحبة من ترك المعاشرة والمخالطة لهم ومع ذلك فالإنسان مأثور بالنصيحة للمسلمين عموماً
وبدعوا أهل الشر والمعصية إلى الخير والطاعة فاقول الأمر كذلك ولكن النصيحة والدعوة إلى الخير
لا تقتضي معاشرة ومخالطة بل إذا لقهم ورأى للنصيحة والدعوة إلى الخير موضعاً فيهم ففعل ذلك معهم وإن
قصدهم بذلك وكان من أهلها إلى ما كنهم من غير معاشرة ولا مخالطة فهو أيضاً مأثور به ومن دواب الله من
أهله وفي محله فاعلم ذلك ولا يلبس عليك الشيطان فإن السبيل واضح والحق غير ملتبس بالباطل (ثم اعلم) أنه
ينبغي لك إذا قصدت صحبة أحد ومصادقته لتكون جليساً وأندساً ومعاوناً على أمور آخرتك ودنياك أن تقدم
قبل عقد الصيغة واختيارها حسن النظر والاختيار والنفقة عن أحوال من تريد أن تصحبه وتتخذ
صديقاً فإن كان يصلح لذلك صحبته والترك فليس كل أحد يصلح للصحبة والمعاشرة ورب صحبة لم تتقدمها
الخبرة وحسن النظر تعدود وحشة وعداوة في أسرع وقت وقد قال حجة الإسلام رحمه الله إذا أردت صحبة أحد
فراع فيه خمس خصال العقل والخلق الحسن والصلاح وأن لا يكون حراً على الدنيا وأن لا يكون كذاباً
انتهى كلامه مختصراً وهو الغاية في ذلك والكفاية ثم إذا انعقدت الصيغة وتمت المودة بينك وبين صاحب
دقة وتوحدت عليك له حقوق لا بد لك من القيام بها والأمانة كانت الصيغة صورة الاحتمية لا تقع فيها ولا طائل لها
* وحقوق الصيغة كثيرة وجملتها أن تحب له ما تحب لنفسك من الخير وأن تكره له ما تكره لنفسك من
الشر وأن تنزله منزلة نفسك في الإهتمام بأموره والسعي في مصالحه وقضاء حوائجه والسرور بمساره والاعتماد
بمكارهه وأن تجتهد في إدخال السرور عليه بكل وجه أمكنك وأن تحفظه حاضر غايباً وحياء ميتاً وأن تحسن
الوفاء مع أهله وأولاده وأقاربه بعد مماته وفي حياته كذلك وأن تواسيه من مالك عند حاجته وإن أنزله على
نفسك كان أحسن وأفضل على مثل ما كان عليه السلف الصالح راحة الله عليهم فقد كانت لهم سير وافعال
مع من صحبهم وعاشروهم بخودة مشهورة حتى كان أحدهم يأتي إلى بيت صديقه في غيبته فيأكل من طعامه
ويأخذ من متاعه ما أراد وكان الآخر يفعل مع أخيه كذلك (وقيل لبعضهم) أخوك أحب إليك أم
صديقك فقال إنما أحب أني من النسب إذا كان صديق وقال بعضهم لبعض من قدم عليه هل يدخل
أحدكم يده في جيب أخيه فيأخذ منه ما أراد فقال لا فقال استم إذا باخوان وكان الرجل منهم يقوم
بأولاد صديقه وأهله بعد وفاته حتى أنهم لا يفقدون من أبيهم إلا وجهه وحكاياتهم في ذلك كثيرة معروفة
وهذا امر قد تودع منه من زمان سابق ولم يبق من الأخوة في الله والصدقة الصو رو رسوم لا حاصل
تحتها وقد اشبع الكلام في شرائط الصيغة وحقوقها وآدابها إلا ما سمح به الإسلام في كتاب الصيغة
من الاحكام وذلك في بداية الهداية نبذة صالحة وعلى الجملة فكل ما يجب عليك لعمامة المسلمين من
الحقوق أو يستحب فافعل ذلك مع الصديق والصاحب آكد وجوباً وأكثر استحقاقاً إن المسلم على المسلم

في وجهه ويؤخره بحسب ما
 رغبه وكافه أن يحمله على
 ظهره قال الله تعالى يحملون
 أوزارهم على ظهورهم
 ألا ساء ما يزرون وقال تعالى
 وليحملن أثقالهم وأثقالا
 مع أثقالهم وليسئلن يوم
 القيامة عما كانوا يفترون
 ويحصى مع كل إنسان حقيقته
 من الملائكة الذين كانوا
 يحفظون عليه عمله في الحياة
 الدنيا قال الله تعالى وبسات
 كل نفس معها سائق وشهيد
 وتظهر على الجرمين دلالة
 أعمالهم السيئة التي عملوها
 في الدنيا وما تواولم يتوبوا منها
 إلى ربهم تعالى حتى وردان
 أكلة الربا تعظم بطونهم جدا
 فيقعون نارية ويقفون أخرى
 من عظم بطونهم وإن الزناة
 تعظم فروجهم حتى
 يسحبون على الأرض وشربة
 الخمر يحشرون وكؤسها في
 أيديهم وأهل الكذب
 والغيبة والنميمة تطول
 ألسنتهم حتى تبلغ صدورهم
 ومانع الزكاة تتمثل لهم
 أموالهم في صورة حيات هائلة
 يطوفون بها ويحشرون
 المتكبرون على الناس في
 صورة الذر يطوهم البر
 والفاجر إلى غير ذلك قال الله
 تعالى يعرف الجرمون
 بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
 والأقدام وفي الحديث إن
 الناس يحشرون على ثلاث
 طواف وكرمان ومشاة على

حقوقا كثيرة وقد ذكرنا من أطرافها رسالة المعاونة فانظره ان شئت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
 المسلم على المسلم ست فقيل وما هي يا رسول الله قال إذا قيمته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح
 له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه ومن آكد حقوق المسلم على المسلم النصيحة في
 الدين والمعاونة على البر والتقوى والحث على طاعة الله رب العالمين ومن أهم الحقوق ستر العورات وتفريج
 الكربات والمعاونة في المهمات وقضاء الحاجات وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم وإغاثة الضعيف واليسير
 على المعسر والتوقير للكبير والرحمة للصغير وإن لا يؤدي أحد من المسلمين ولا يستخف به ولا يحقره ولا يخذله
 ولا يسخر منه ولا يستزئ به وإن لا يغش أحد من المسلمين ولا يحسد ولا يحقد عليه ولا يظن به السوء وإن يمت
 بأمور المسلمين ويفرح بمسارهم ويغتم بما يسوءهم وإن يحب لسانهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
 لنفسه وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد قال عليه الصلاة
 والسلام المسلم للمسلم كالبنان يشد بعضه بعضا وقال عليه الصلاة والسلام من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم
 وقال عليه الصلاة والسلام ليس منامن لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال عليه الصلاة والسلام من غشنا
 فليس منا وقال عليه الصلاة والسلام أنصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال نصره إذا كان مظلوما فكيف نصره
 ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه من الظلم فذلك نصرته وقال عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تناجشوا
 ولا تباغضوا ولا تبادروا ولا يسمع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه
 ولا يخذله ولا يحقره ولا يكذب به التقوى ههنا ويشير بيده إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشران
 يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام من نفس عن مؤمن كربة
 من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
 ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه الحديث وقال
 عليه الصلاة والسلام من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (واعلموا
 معاشر الانحوان) أغنانا الله وإياكم بحلاله عن حرامه وبطاعته عن معصيته وبفضله عن سواه إن الورع
 عن المحرمات والشبهات وطلب الحلال والاكل منه مع احتساب الحرام اكتسابا وأكلا وغير ذلك كل ذلك من
 أهم المهمات في الدين ومن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله رب العالمين قال الله تعالى يا أيها الناس كلوا مما رزقناكم
 من الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين وقال تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
 واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية
 والتي بعدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع وقال عليه الصلاة والسلام يا أيها
 كن ورعاتكم أعبء الناس الحديث وقال عليه الصلاة والسلام طلب الحلال واجب على كل مسلم لم وقال عليه
 الصلاة والسلام طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال عليه الصلاة والسلام إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن
 الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون
 عليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل اشعث أغبر يطيل السفر
 يديده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت وقال عليه الصلاة والسلام كل لحم نبت من سحت
 فالنار أولى به وقال عليه الصلاة والسلام لا تجلس في قبك ترابا خير لأنك من أن تجعل فيه طعم ما حراما وقال
 صلى الله عليه وسلم من اكتسب مالا من غير حله فإن تصدقه لم يقبل منه وإن أنفق منه لم يبارك له فيه وإن تركه
 خالف ظهره كان زاده إلى النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم
 من حرام لم يقبل الله له صلاة مادام عليه فإذا كان هذا في الثوب الذي يكون عشر ثمنه حراما فكيف يكون الحال

أقدمهم وعلى وجوههم
قال عليه الصلاة والسلام ان
الذي أمشاهم على أقدامهم
قادر على ان يمشيهم على
وجوههم وروى من
حديث معاذ بن جبل رضى
الله عنه قال قلت يا رسول
الله أريت قول الله عز وجل
يوم ينفخ في الصور فتأتون
أنفوا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا معاذ بن جبل اقد
سألت عن أمر عظيم ثم
أرسلت عينه بالبكاء ثم قال
يخسر عشرة أصناف من
أمتي أشدنا قوماً بهم الله من
جماعات المسلمين وبذل
صورهم ففهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة
الخنزير وبعضهم منكسرون
أرجلهم أعلاههم
وجوههم يسحبون عليها
وبعضهم مقطعة أيديهم
وأرجلهم ووجوههم
وبعضهم عصى يترددون
وبعضهم صم يكم لا يسمعون
وبعضهم يعضون أسنانهم
مدلاة على صدورهم يسيل
القيح من أفواههم لعباب
يستقذروهم أهل الجمع
وبعضهم مقطعة أيديهم
وأرجلهم وبعضهم مصابون
على جفوع من النار
وبعضهم أشد تنتما من الحيفة
وبعضهم يلبسون جلابيب
سابعة من القطنان فأما
الذين على صورة القردة
فالقنات من الناس يعنى

لو كان الشمن كله من الحرام وإذا كان هــ دافى الثوب الذى يكون على ظاهر الجسد فكيف يكون الحلال فى
الطعام الذى يكون فى باطن الجسد ويجرى فى اللحم والدم والعروق والعظام وسائر أجزاء البدن فتأملوا
ذلك جدوا وأمعنوا فيه النظر واتقوا الله واحذروا وقال ابن عباس رضى الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ
وفى جوفه لقمة حرام وقال ابن عمر رضى الله عنهما لو صليت حتى تكونوا كالحنايا وصمت حتى تكونوا
كالاوتار لم يقبل ذلك منكم الا بوزع حاجزو يقال ان فى التوراة من لم يبال من ابن مطعمه لم يسأل الله من أى
أبواب النار ادخله وقال سيفيان الثوري رحمه الله مثل الذى ينفق فى طاعة الله من الحرام مثل الذى يغسل
الثوب المتنجس بالبول انتهى وذلك لا يظهر الثوب ولكنه يتردى فى نجاسة به وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى
رددهم من شبهة احب الى الله من الصدق بمائة ألف درهم ومائة ألف ومائة ألف حتى عدست مائة ألف
وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله من اكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى علم أولم يعلم ومن اكل
الحلال اطاعت جوارحه ووفق للخيرات وكان السلف رحمهم الله يقولون كل ما شئت فقله تعمل انتهى (قلت)
والذى يأكل الحرام والشبهات وان عمل بالطاعات فى الظاهر فطاعاته غير مقبولة لقوله انما يقبل الله من
المتقين ولقوله عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد أن يعرض لآكل الحرام فى طاعته من
العوارض الظاهرة والباطنة مما يقصد هاهنا ويحبها ويخبر بها عن كونها طاعة ومن تأمل ذلك وحربه
من نفسه أو من غيره عرفه ان لم يكن مغرورا مستدرجا فقد تبين لكم واتضح أن الحرام يجب اجتنابه بكل
حال ويتعين الاحتراز منه والبعد عنه بكل وجه وأما الشبهات فيمتأ كدا اجتماعا وربما وجب وفى الحديث
الصحيح من اتقى الشبهات فقد اسبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام وقال عليه الصلاة
والسلام دع مايريبك الى ما لا يريبك انتهى والشبهات كل شئ تشكك فيه وتردد فى كونه حلالا أو حراما
شكوا وترددا ينشأ عن اسباب متعاضدة فما كان من الشبهات أصله الحل ثم طرأ الشك فى تحريره فيجوز الاخذ
فيه بالأصل والورع عن هذه الشبهة فضيلة مهمة وما كان من الشبهات أصله التحريم ثم طرأ الشك فى حله
فهذه شبهة يجب اجتنابها اعتمادا على الأصل وأقسام الشبهات كثيرة متفاوتة وتلور عن سائر هاهنا
متأ كدالما كان من ذلك يرجع الى الوسوسة والواهام التى لا مستند لها ولا سبب يدل عليها مثل أن يقول
الانسان اموال الدنيا كلها شبهات وليس يحل لأصولها عن شئ من المعاملات الفاسدة والأيدي المتعدية فانا
اتركها جلة أو أخذنا احتياج اليه منها من غير تفرقة فقل هذا وسواس وتنطع وقد قال عليه الصلاة والسلام
هالك المتنطعون قالها ثلاثا ومثله الوسوسة كثيرة وترجع الى كل نوع وتشتكك لا يستند الى سبب معروف
ولا ينبغى للانسان أن يقول مايق فى الدنيا من الحلال شئ يعذر بذلك نفسه فى ترك الورع والاحتياط فان
ذلك قول فاسد قال الامام الغزالي الحلال بين والحرام بين كما قال عليه الصلاة والسلام وذلك فى زمانه عليه
السلام وكذلك يكون فى كل زمان وانما تختلف الأزمنة فى قلة الحلال وكثرة باختلاف صلاح الأزمنة وفسادها
قال والحلال كثير والحرام كثير وليس الحرام بالكثير ولا بد فى كل زمان من وجود الأقسام الثلاثة الحلال
والحرام والشبهات على وفق ما أخبر به الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فى قوله الحلال بين والحديث انتهى
كلامه رحمه الله تعالى * ثم اعلموا رحمكم الله انافذ نهىنا على الشبهات بما قدمناه فيها من الكلام المجمل
الوجيز وقد اطال الكلام فيها وفى تفاصيل أقسامها بحجة الاسلام فى كتاب الحلال والحرام من الاحياء فن أراد
شفاء الغليل فى ذلك فعليه بالكتاب المذكور رفعة ذكره بعض العلماء رحمه الله انه لم يؤلف فى الاسلام مثل ذلك
الكتاب (قلت) وجميع الاحياء لم يؤلف فى الاسلام مثله فى فنه كما يعرف ذلك ويتحققه من نظره وتأمله
من أهل العلم والادب * (ثم اعلموا رحمكم الله) * أن المحرمات على قسمين القسم الاول شئ محرم فى عينه
وذلك كالميتة والدم والنجر وما لا يحل اكله من الطير والسباع والحيوانات والحشرات وهذا القسم لا يحل منه

النعماء وأما الذين على

صورة الخنازير فاهل
السحت والحرام والمكس
وأما المكسون على رؤسهم
ووجوههم فأكاسه الربا
وأما المعنى فمن يجور في
الحكم وأما الصم البكم
فالذين يحبون باعمالهم
وأما الذين يعضنون أسننتهم
فالعلماء والفضة الذين
يخالف قواهم فعلهم وأما
المقطعة أيديهم وأرجلهم
فالذين يؤذون الجيران
وأما المصلبون على جذوع
من النار فالسعاة بالناس إلى
السلطين وأما الذين أشد
نمنا من الجيفة فالذين
يتمتعون بالشهوات واللذات
ويتمتعون بحق الله من
أموالهم وأما الذين يلبسون
الجلابيب فاهل التكبر
والفخر والخيلاء انتهى
ذكر هذا الحديث القرطبي
رحمه الله في التذكرة وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس على
أرض بيضاء عراء كقرص
النقاع ليس فيها علم لاحد
وقال عليه الصلاة
والسلام يحشر الناس في
صعيد واحد يسعهم الداعي
وينفذهم البصر الحديث
وذلك موقف القيامة فإذا
جمع فيه الخلائق من الجن
والانس والشياطين والبهائم
والوحوش والسباع
ثم نزل الملائكة عليهم

قابل ولا كثير فوجه من الوجوه الا عند الاضطرار وهو أن يشرف الانسان على الهلاك ثم لا يجد غيره فعند
ذلك يحل له تناول منه قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل غير الله به الآية وقال
تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به غير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان
الله غفور رحيم (والقسم الثاني) من المحرمات شيء هو حلال في نفسه واسكنه مملوكك اغيبرك فهما كان شيء
منهما مملوك كالغبرك لم يحل لك أخذه ولا تناوله الا بوجه صحيح سائغ في الشرع كالشراء والنذر والهبة والهبة
والصدقة والارث الى غير ذلك من الوجوه السائغة في الشرع فان أخذت شيئا من ذلك بغبر وجه شرعى صار
محرم عليك وصرت بأكله أو شربه أو لبسه آكل أو شار أو لبس بالاحرام والوجوه المحرمة كثيرة مثل الغصب
والسرقة والخيانة والربا وغير ذلك وكذلك اذا كان مال الانسان الذي تعامله أو تأخذه من يده حراما لم يقدح
الاخذ من ماله وان كان بوجه سائغ في الشرع مثال ذلك أن يهدي اليك أو يبيع لك على وجه صحيح من تعلم
أن ماله حرام شيئا من ماله ذلك فليس تصيره المعاملة الصحيحة فيما بينك وبينه حلالا مهما كان حراما وهذا موضع
اشكال وقد يغاط فيه من لا بصيرة له فعلم أن المعاملة وان كانت صحيحة لا تصير الحرام حلالا وان المعاملة الفاسدة
يصير بها الحلال حراما كالذي تعامله معاملة غير صحيحة من ربا ونحوه على مال حلال فيصير بذلك المال الحلال
حراما * ثم اعلموا رحمكم الله أن الناس بالنسبة الى المعاملة في أمور الدنيا على ثلاثة أقسام القسم الاول
المعروفون بالصلاح والخير والورع تجوز معاملتهم مطلقا من غير سؤال ولا تفتيش والقسم الثاني هم المجبولون
الذين لا تعرفهم بصلاح ولا تخليط واحوالهم مستورة عنك فلهذا أيضا تجوز معاملتهم مطلقا ولكن يستحب
السؤال والتفتيش ان امكن برق ودون ايذاء وهو من الورع المستحب اعنى السؤال والقسم الثالث هم
المعروفون بالتخليط ورقلة الورع وكثرة المجازفة في بيعهم وشراهم ومعاملتهم وهو لا ينبغي للانسان المتقى
أن لا يعاملهم رأسا فان احتاج الى معاملتهم تأكد عليه أن يقدم التفتيش والسؤال عما يأخذه من أيديهم
وذلك من الورع المهم فاما اذا علم أو غاب على ظنه في شخص معين أن جميع ماله حرام فيجزم عليه بمعاملته
وكذلك اذا علم ان أكثر ماله حرام وان الحلال في يده عزيز نادر وقد سأل ابن المبارك رحمه الله بعض وكلائه
عن شخص يعامل السلطان هل يعامله أم لا فقال له ان كان لا يعامل الا السلطان فقط فلا تعامله وان كان يعامل
السلطان ويعامل غيره فماله انتهى (قلت) ومن اراد التورع والتحرر وأشار الحلال فينبغي له أن
يتصف بالقناعة من الدنيا وأن يرغب في التقال منها وان يجانب الاسراف والتوسع والميل الى شهواتهم فاقد
قال السلف الصالح الحلال لا يحتل السرف ومن توسع وتبسط في لذات الدنيا احتاج لاحالة الى مباشرة
اسباب لا تتم بل لا تنأى لا باقتحام شبهات بل باقتحام حرمان كما يعرف ذلك من جربه من أهل الانصاف والصحيحة
لانفسهم دون الحق المغرورين والاغبياء الجاهلين من الذين ترى أحدهم يتناول الشبهات والمحرمات ويدعى
لنفسه أنه يتناول الحلال ويخبراهو يقيم لنفسه في ذلك الحجج الساقطة ويطالبها بالتأويلات البعيدة
والتقوى والورع هو الواجب والمنعني فإذا لم يمكن فلا أقل من الانصاف والاعتراف وملازمة الانكسار
والاستغفار وقد قيل لبعض السلف الصالح رحمهم الله من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من
يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو يضحك والله سبحانه أعلم * فقد تبين لكم أن الورع ملاك الدين
وسبيل أهل الحزم واليقين من المؤمنين وقد كان للسلف الصالح رحمهم الله العناية التامة بالباغعة بالورع وأهم
فيهما النظر الدقيق وحكاياتهم في ذلك مشهورة وسيرهم فيه معروفة وقد باغتنا ابن سيرين رحمه
الله أشد ترى من دهن الزيت حببا كثيرة بمال كثير فوجدني واحدا منها فارة صيته فصها كاه أو قال أخاف
أن تكون الفارة قد ماتت في المعصرة وجرى عليها الزيت كاهو كان سفيان الثوري رحمه الله اذا لم يجد الحلال
الصافي يأكل الرمل ويكث عليه الايام ورجع ابن المبارك من مرو يخبر اسان الى الشام في قلم استعاره ونسي

السلام بأمر الله وأحاطوا
يا هل الجمع صفاء صفا
فلا يستطيع الجحرمون
والظالمون هر با ولا فرا
ولا يجدون الى ذلك سبيلا
قال الله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بساطن الى قوله تعالى
وتحاس فلا تنصرون
ويزدحم اهل الموقف
ويخرج بعضهم في بعض
فتدوا الشمس من رؤسهم
حتى تكون على قدر ميل
قال الراوى لا أدري هو
ميل المسافة من الارض
أو الميل الذي يكمل به
بقية نزل بالناس من
الكرب والحر والعطش ما لا
يعلمه الا الله ويبلغ منهم مبالغا
عظيما ويعرق الناس حتى
يذهب عرقهم في الارض
أو بعين ذراعا قال عليه
الصلاة والسلام تدنو
الشمس من الارض يوم
القيامة فيعرق الناس فن
الناس من يبلغ نصف سابقه
ومنهم من يبلغ كعبه
ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم
من يبلغ نفسه ومنهم من
يبلغ خصره ومنهم من
يبلغ فاه وأشار بيده فإلها
فاه ومنهم من يقطعه عرقه
ومنهم من يقطعه عرقه
غايه وسلم هكذا وقال صلى
الله عليه وسلم لم المرء في ظل

أن يرد على صاحبه ورجع ابراهيم بن أددهم رحمه الله من الهند الى البصرة في ردمه تسقط في غير اشتراه
حال الوز وغذل عن ردها حينئذ وكان ذوالنون المصري رحمه الله يحب وسافحات اليه امرأة صاحبة طعما
حسلا لا من عن غزله فزده وقال جاءني على طبق فاطم عن يد السجبان وكانت ارسلته على يده وكان بعضهم
عند انسان محضر بالليل فلما مات المحضر قال لهم اطفؤوا السراج فانه من الا ن صار في ملك الورثة وقال
بعضهم كتب مسافرا انتهت في الطاريق واشتد لي العاش فاستقبلني جندي وسبقاني شربة من ماء فعدت
قساوتهم اعل في ثلاثين سنة وحكاياتهم في ذلك أكثر من أن تحصى قصدناهم هذا ليس من التبرك بذكرهم لان
الرجة تنزل عند ذكر الصالحين وليعلم العاقل البصير تفاوت ما بين السالف والخالف ويعقل ويعرف في أي زمان
هو وأي ناس الذي هو منهم وبين أظهرهم (ثم اعلوا حكم الله) أن كل الحلال ينو والقلب وبقعه
ويحلب له الخشية من الله والخشوع اعظمته وينشط الجوارح للعبادة والطاعة ويرغب في الدنيا ويرغب في
الآخرة وهو سبب في قبول الاعمال الصالحة واستجابة الدعاء كما قال عليه الصلاة والسلام لسعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أ طاب مطعمك تستجب دعوتك وأما كل الحرام والشبهات فصاحبه على الضمن جميع هذه
الخيرات يفسد القلب ويظلمه ويقيده الجوارح عن الطاعات ويرغب في الدنيا وهو سبب في عدم قبول الاعمال
الصالحة ورد الدعاء كما في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر الرجل أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب
يارب ومطعمه حرام الحديث وقد تقدم فاحرصوا على كل الحلال وعلى اجتناب الحرام كل الحرص وليس
لورع خاص بالكل فقط بل هو عام في جميع الامور وعليكم بالاكتساب من الحلال فان الاكتساب مأمور
به وفيه فضل وثواب كثير مما صلت فيه النية قال النبي صلى الله عليه وسلم أ طيب مأكل الرجل من كسبه
يمينه وقال عليه الصلاة والسلام من أمسى كالامن عمل الحلال أمسى مغفورا له فليكن الانسان باكتسابه صيانة
دينه وصيانته وجهه عن الحاجة الى الناس وكفاية نفسه وعياله والتصدق بما فضل من كسبه عن حاجته على
المتحاجين من عبادة الله تعالى فيكون بذلك عاملا للاثخرة ويجز كل الحذر من أن يشتغل بسبب الكسب عن
فرائض الله أو يقع بسببه في محارم الله فيحسب بذلك في دنياه وأخراه وذلك هو الخسران المبين وقد قال بعض
السافر رحمهم الله الرجال ثلاث رجل شغلته معادته عن معاشه فهذا من القاترين ورجل شغلته معاشه معادته فهذا
من المقصدين ورجل شغلته معاشه عن معادته فهذا من الظالمين أو قال من الهالكين انتهى فان كنت ممن
يكتسب بصناعة أو حرفة فعليك بالنصح فيها للمسلمين وبالاحسان والاتقان اصنعك وحرقك حسب الامكان
وفي الحديث ان الله يحب المؤمن المحترف وياك والكذب والغش وكثرة الاختلاف بالوعد ومن غد بعد غد
واحذر كل الحذر من التساهل في ترك اتقان الحرفة في معاملة من لا يعرفها كما ينبغي فتساهل في حقه وتغره لقله
معرفته وقد ورد ويل للتاجر من لا والله وبلى والله ويل للحرف من غد بعد غد وان كنت ممن يكتسب بالتجارة
والبيع والشراء فعليك في جميع معاملاتك باجتناب المعاملات الفاسدة والبورع المحرمة والمكر وهوة وتعلم
ذلك وتفقه فيه لا بد لك من ذلك ولا رخصة لك في تركه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا بيع في سوقنا ولا يشتر
من لم يتفقه فان من لم يتفقه أكل الربا وهو لا يعلم انتهى بمعناه والحال كذا كرر رضي الله عنه وعليك في تجارتك
بلازمة الاحسان والعدل وسأولك سبيل المسامحة والنضل وترك المشاحسة والاستعصاء فان ذلك أكثر البركة
وأغنى للتجارة وقد قال عليه الصلاة والسلام رحم الله عبدا سمع إذا اباع سمع إذا اشتري سمع إذا اقتضى
وقال عليه الصلاة والسلام أفضل المؤمنين رجل سمع إذا اباع سمع إذا اشتري سمع إذا اقتضى سمع إذا
قاضى ولا تبس ولا تشتر شيئا الا باليجاب وقول صحيحين فان المعاطاة بدون لفظ لا تكفي في انعقاد البيع وقد
أجازها بعضهم في المحقرات ومال اليه بحجة الاسلام في الاحياء وأطال الكلام في المعاطاة هناك وعلى كل حال
فالببيع والشراء باليجاب والقبول في كل شيء أحسن وأحوط وعليك باجتناب الكذب رأسا وقول أخذه

رب ارحمني ولوالى النار
 فاذا تشفع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى ربه في ان
 يفصل بين عباده ويريحهم
 مما هم فيه امر الله الملائكة
 الذين هم حوله العرش
 العظيم فيحملون عرش
 الرحمن الى الموضع ويحمله
 بالجنة فتجسل عن عين
 العرش ويؤمر بالنار
 أعاد الله منها فتجسل عن
 يسار العرش وتعرض
 الخلق على الله للحساب
 فنهى من لا يحاسب وهم
 السابقون ومنهم من يحاسب
 حسابا يسيرا ومنهم من
 يناقش في الحساب ومن
 فوّش الحساب عذب ويعطى
 الناس ~~مكتبتهم~~ بآيمانهم
 وشمالهم ومن وراء
 ظهرهم ويسأل الله
 المرسلين عن تبليغ الرسالة
 الى ائمتهم ويسأل الامم هل
 بلغهم المرسلون ما أرسلوا به
 اليهم قال الله تعالى فلتسألن
 الذين أرسل اليهم ولتسألن
 المرسلين فلتقص عليهم بعلم
 وما كذا غائبين وحينئذ
 تبيض وجوه وتسود وجوه
 قال تعالى يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه الى
 قوله تعالى في رحمة الله هم
 فيها خالدون واما من أحد
 الا بوقفة الله بين يديه
 فيسأله عن عمله قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ما منكم من أحد الا سيكلمه

الاطالة لا وودنا من ذلك طرفا وخير الكلام ما قل ودل ومن بر الله فتنه فان قلنا له من الله شيئا والى با من أكل
 أموال الناس بالباطل وجهات أكل أموال الناس بالباطل كثيرة وقد نهى الله عن جميع ذلك بقوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فمن جهات أكل أموال الناس بالباطل جميع ما يأخذ
 السلاطين الظالمة وأعوانهم من أموال المسلمين من الجبايات والمكوس والعشور وغير ذلك وذلك محرم
 شديد التحريم والمأخوذ من الحرام السحت الذي لا شبهة فيه والمكوس والعشور من المتعرضين لسخط الله
 ومقتسه وقد ورد في ذمهم رشدة عقاب الله لهم الاخبار الكثيرة قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة
 صاحب مكس قال يزيد بن هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان صاحب المكس في
 النار ومن أكل أموال الناس بالباطل ما يؤخذ ظلما بالانصب والنهب والسرقة والخيانة في الامانات وما
 يقطعها الانسان من أموالهم بالآيمان الفاجرة وشهادات الزور وقد قال عليه الصلاة والسلام من ظلم قيد
 شبر من الارض طوفه من سبع أرضين وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
 القيامة وقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة
 ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وقال عليه الصلاة والسلام في السرقة لعن الله السارق يسرق البيضة
 فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وقال عليه الصلاة والسلام في الخيانة آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
 وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال عليه الصلاة والسلام لا يمان لمن لا امانة له وقال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن
 لا امانة له ولا صلاة ولا زكاة له الحديث وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث مملكات بالعرش الرحيم تقول اللهم
 انى لك فلا تقطع والامانة تقول اللهم انى لك فلا تخان والنعمة تقول اللهم انى لك فلا اكفر وأما اقتطاع أموال
 المسلمين بالآيمان الفاجرة والشهادة الزور فذلك من الكبائر وفيه من الوعيد الشديد الهائل ما لا يخفى قال
 عليه الصلاة والسلام من اقتطع مال أخيه المسلم يمين فاجرة فليتبوأ عقوبة من النار وقال عليه الصلاة والسلام
 من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله تعالى وهو عليه غضبان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ثم
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله تعالى ان الذين يشتركون بهداية الله وأيمانهم ثمنا قليلا
 الى آخر الآية وقال عليه الصلاة والسلام الكبائر الاشرار بالله وعقوب الوالدين واليمين الغموس قال
 الحافظ المنذرى رحمه الله سميت اليمين الغموس غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم في الدنيا وتغمسه في النار
 في الآخرة انتهى واليمين الغموس هي التي يقطع بها الانسان شيئا من مال أخيه المسلم وان كان ذلك شيئا
 يسيرا حتى قال عليه الصلاة والسلام ولو قضيت ما من أراك وأما الاقتطاع من أموال الناس بشهادة الزور فان
 شهره غير بشهادة باطلة وهو يعلم ذلك ويريد فبأنهم المشهود له والشاهد فيكون الشاهد على مثل ذلك ممن
 باع آخرته بدينار غيره وشهادة الزور من أكبر الكبائر كفى الحديث الصحيح وقال عليه الصلاة والسلام
 عدلت شهادة الزور الاشرار بالله قالها ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام لا تزول قدمي ما شاهدت الزور
 حتى يوجب الله له النار * ومن أكل أموال الناس بالباطل ما يأخذ الحكام والعمال من الرشا والهدية
 ورشوات الحكام وهذا العمل من السحت الحرام وقد لعن عليه الصلاة والسلام الراشي والمرتشى والرائش
 وهو الساعى بينهم * وقال عليه الصلاة والسلام هذا بالاعمال فلول والعمال هم الذين يستعملهم السلاطان
 على الامور * (ومما يتأكد) الاحترار عنه ويتعين على كل مؤمن ان يصون نفسه منه مسألة الناس
 الا عند الضرورة والحاجة الشديدة التي لا بد منها لا تخفى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل المسئلة
 لغنى ولا لذي مرة سوى والمره هي الغوة وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله
 وليس على وجهه مزعة لحم وقال عليه الصلاة والسلام مسألة الغنى نار ان أعطى قليلا لقليل وان أعطى كثيرا
 فكثير * وسئل عليه الصلاة والسلام عن الغنى الذي لا تحل معه المسئلة فقال قد رغبنا عنه وعشائنا وقال عليه

الله كفاحا ليس بيسره وبيته
ترجان فينظر أين منسه
فلا يرى الا ما قدم وينظر
شماله فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
النار ولو بشق تمرة وقال صلى
الله عليه وسلم لا تروا قدما
عبد حتى يسئل عن أربع
عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره
فيما افناه وعن ماله من أين
اكتسبه وفيما أنفقه وفي
رواية وعن علمه فيم عمل به
وفي ذلك المواطن يشهد على
الناس ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم وجلودهم بما
عملوا به وفي بعض وجوه
التفسير ان الجلود هي الفروج
قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون
وقال تعالى اليوم نختم على
أفواههم وتكلمنا بأيديهم
وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون وقال تعالى وقالوا
جلودهم بما شهدتم علينا
قالوا انطلقنا الله الذي أنطق
كل شئ وكذلك تشهد بقاع
الأرض بما عملوا عليه ما من
خبر أو شر قال الله تعالى
يومئذ نتحدث أخبارها وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنذر من ما أخبرها
هو ان تشهد على كل عبد
أو أمة بما عمل عليه اقول
على كذا في يوم كذا الحديث
وقال ابن عمر رضي الله عنهما

الصلاة والسلام لأن يأخذ أحدكم حبله فيحط بخصاله من ان يسأل الناس أعطوه أو منعوه وقال عليه
الصلاة والسلام استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك (وقد رأينا) ان نذكره هنا شيئا مما ورد في تحريم
الخمر وذمها وهذا الموضوع من الكتاب من أنسب المواضع لذلك لانه في تممة الكلام على الورع عن
الحرمات من الماء كولات والمشروبات وغيرها * والخمر من الاشربة التي حرمها الله وحظرها ونهى عنها في كتابه
المبين وعلى اسان رسوله الامين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متتهون * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مؤمن فذاهلك به ذمحه ومذمة لشيء اذا تعاطاه لانسان فارقه الايمان وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله
الخمر وشاربها وساقيها وبتاعها وبائعها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه زاد في رواية وآكل
ثمها وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر الحديث وقال عليه
الصلاة والسلام من شرب الخمر مات لقي الله كما يدوثن وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يدخلون الجنة
ممن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسكر وقال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر
وقال عليه الصلاة والسلام الخمر جماع الاثم والنساء حبايل الشيطان وحب الدنيا رأس كل خطيئة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض
وقالوا حرمت الخمر وجمعت عدلا لشرك أي في الاثم وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر خرج نور
الايمان من جوفه وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر سقاها الله من جيم جهنم * وقال عليه الصلاة
والسلام كل مسكر حرام وان على الله عهد المن يشرب الخمر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما
طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار وقال عليه الصلاة والسلام اذا شربوا الخمر فاجلدوهم
ثم ان شربوا فاجلدوهم ثم ان شربوا فاجلدوهم ثم ان شربوا فاقبلوهم (قال الحافظ) المندري رحمه الله قتل
شارب الخمر فداء في غير ما وجه صحيح وهو منسوخ والله أعلم انتهى وقال عليه الصلاة والسلام الخمر
أم الخبائث وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة وقال عليه الصلاة
والسلام من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا * والوارد في تحريم الخمر وذمها والتحذير منها
كثير شهير وفيما ذكرناه كفاية لمن وفقه الله فاحذر واعباد الله رحمتكم الله من هذا الشراب الخبيث الذي
حرمه الله وجعله السخط والمقت والخزي حط شاربه في الدنيا والآخرة ومن ابتلى بشربها فليتب منها من
قبل ان تحل به العقوبة أو يموت فيصير الى النار ويخط الجبار نسأل الله لنا ولكم العافية والسلامة من
جميع البليات (واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله وياكم من صلحت سريرته وعلايته واستقام باطنه
وظاهره على اعتقاد الحق والعمل به أن من أهم المهمات على كل مؤمن مراقبة قلبه وجوارحه ومراعاتها
وبذل الجهد في حفظها وكفها عن مساخط الله ومكارهها واستعمالها بما يحب الله ومراضيه وقد قال تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والقلب والجوارح من أعظم نعم الله على عباده فمن
استعملها بطاعته وزيها بحاجته وصرف كلامها فيما خلق له فقد شكر النعمة وحفظ الحرمة وأحسن
الخدمة وله عند الله جزاء الشاكرين وثواب المحسنين ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ومن أرسل قلبه
وجوارحه في مخالفة الأمر وأهملها واضاعها ولم يحفظها فقد كفر نعمة الله فيها واستوجب الذم والعقوبة
من الله بسببها وتشهد عليه بين يدي الله بما عمل بها من معاصي الله كما قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنى الله العبد المؤمن منه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه حتى اذا خاف أنه قد هلك قال الله تعالى قد سمعتم اعلمك في الدنيا وأنا اغفرها لك اليوم ثم ان يوم القيامة وان كان كما وصف من العاقل والشدة فقد موهبه الله وبخفه على المؤمن التقى حتى يكون مقدار صلاة مكتوبة يصليها وفي رواية بمقدار ما بين الظاهر والعصر كذلك ورد في الحديث ومن أشد المواطنين كرا على أهل الموقف حين يأمر الله بالنار فيه وتأتي بها تقادس سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك فاذا ذلت من أهل الموقف سمعوا الهازف يراوشه بهيعة وجرحه وأصواتا من الجنة آتية فعد ذلك يحثو الخلائق على الركب ويشفق الانبياء ويخاف البراء حتى ان الرسل الكرام عليهم السلام يقولون يا رب نفسي لا أسألك غيبرها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالة لا يزال يقول أمي أمي ويرى انه يتقدم الى النار فيزجرها عن الخلائق وانها تؤمر بان تطيع له فيعسود الانبياء على الملازمة الآخذين بازمتها حتى يجعلوها بأمر الله عن يسار عرش الله كما تقدم وتكرر

بما كانوا يكسبون (وأما القلب) فهو رئيس الجوارح وأميرها وعليه يدور صلاحها وفسادها كما قال عليه الصلاة والسلام ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وأما الجوارح فنفعيهم الأعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل (فأما العين) فهي نعمة عظيمة من الله على عبده وقد خلقها له لينظر بها في عجائب مصنوعاته في أرضه وسمواته فيزداد بذلك معرفة ويقيناً بربه وطاعة وخدمة له وليته تدري بها في الظلمات ويستعين بها على الحاجات فإن استعملها فيها خلقت له كان من المطيعين الشاكرين وإن أطلقها أو أرسلها فيباحرماً الله عليه من النظر إلى النساء الأجانب والأصوار الجميلة ببعث الشهوة فقد عصي وتعرض للعقاب والبلاء فليحذر المؤمن من ذلك كل الحذر ومن النظر إلى أحد من المسلمين بعين الاستصغار والاحتقار والاستخفاف ومن التطالع إلى عورات المسلمين وعيوبهم * وكذلك ينبغي له أن لا يكثر النظر إلى شهوات الدنيا ومباحاتها التي تدعو النفس إلى الرغبة فيها فإن ذلك يرفق القلب وبقبل به على عمارة الدنيا وجوع حطامها والأعراض عن الآخرة وترك الاستعداد لها لحفظ النظر عن ذلك مهم ومتأكد سيما المتوحدين المقربين على الله والدار الآخرة وأما النظر إلى المحرمات من النساء الأجنبية والأصوار المشتهيات التي لا تحل فذلك محرم شديد التحريم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر سهم مسوم من سهام إبليس من تركه انخافه من الله أعطاه الله عبادة يجحد بها ولا ته في قلبه وقال عيسى عليه السلام النظر سهم تزرع في القلب شهوة وكفى بالصاحب افتتسة (وأما الأذن) فهي من أعظم النعم وقد خلقت للسمع ليسمع بها كلام ربه وسنة نبيه وكلام العلماء والحكماء من صالحى عباد الله فيستفيد بذلك سلوك سبيل مرضاة الله ويتنفع بها في معاشه الذي يستعين به على معادته أعني الأذن فإن أصغى بها إلى استماع محرم الله عليه من كذب وغيبة وكلام قبيح فقد كفر النعمة ولم يشكرها لأنه قد استعملها في غير ما خلقت له قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولا تظن أن الأسم تخص به القائل دون المستمع فإن المستمع شريك القائل وهو أحد المتكلمين انتهى فالستمع إلى الخير شريك في ثوابه والمستمع إلى الشر شريك في آثمه والله أعلم (وأما اللسان) فهو من أعظم نعم الله على عبده وفيه خير كبير ونفع كثير لمن حفظه واستعمله فيما خلق له وفيه شر كثير وضرب عظيم لمن أضاعه واستعمله في غير ما خلق له وقد خلقه الله تعالى للعبد ليكثر به من ذكره وتلاوة كتابه وليصح به عبادة ويدعوهم به إلى طاعته ويعرفهم ما يجب عليهم من عظيم حقه وليظهر به ما في ضميره من حاجات دينه ودنياه فإن استعمله بذلك كان من الشاكرين وإن أشغله واستعمله بخلاف ما خلق له كان من الظالمين المعتمدين ثم إن أمر اللسان مهم جداً وهو أغاب أعضاء العبد عليه وأقواها في سياقته إلى الهلاك أن لم يضبطه ويكفه عما حرم الله عليه وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله امرأً قال خيراً فغنم أو سكت عن شر فسلم وقال عليه الصلاة والسلام من صمت نجى وقال عليه الصلاة والسلام كل كلام ابن آدم عليه لاله إلا ذكر الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر وقال عليه الصلاة والسلام إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضى الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضى وإن اليوم يلقاها وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها في النار سخطه إلى يوم يلقاها وفي الحديث ألا تخزن العبد ليتكلم بالكلمة ما ياتى لها بالاً فيها ويرى بها في النار أربعاً من الثرى يا فطر اللسان عظيم وأمره مخوف ولا ينبغي منه إلا الصمت وترك النطق إلا عند الحاجة بقدره ويكون له في تلاوة كتاب الله وفي الاكثار من ذكر الله شغل شاغل عن الخوض في الباطل وفيما لا يعنيه من الكلام * ومن أعظم آفات اللسان الكذب وهو الأخبار بغير الواقع سواء أثبت به منفيًا كان يقول وقول كذا المالم

الاسباب ونسبة هي حتى فيما
بين اليها ثم كثر ردائه يقاد
لشاة الجاهل من الشاة القرناء
ووردان الله تعالى اذا اقتص
اليها ثم بعضها من بعض يقول
اها كوفي ترابا عند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا كافي الآية الكريمة
ثم ينصب الميزان لوزن
الاعمال كما قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من
خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين
وقال تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه
فأولئك هم المفلحون ومن
سكنت موازينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم بما
كانوا بآياتنا ظالمون فتوزن
الحسنات والسيئات فن
رجحت حسناته على سيئاته
فاز وسعد ومن رجحت سيئاته
على حسناته خاب وخسر
ومن استوت سيئاته
وحسناته فويل يوقف على
الاعراف بين الجنة والنار
ثم يصير الى الجنة برحمة الله
تعالى ووردان ما كوا قف
على الميزان فاذا رج ميزان
العبد ينادى الان فلان بن
فلان رجح ميزانه وسعد
سعادة لا يشقى بعدها أبدا
وان خسر ميزان العبد ينادى
ألا ان فلان بن فلان خف
ميزانه وشقى شقاوة لا يسعد
بعدها أبدا وحديث

يقع أو نفي به ثابتا كان يقول لم يقع كذا المأذوق وقع واثم الكذب عظيم وهو من اقضى للايمان وصاحبه ممتعض
بسببه لعنة الرحمن قال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون
وقال تعالى فجعل لعنة الله على الكاذبين وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلعن نفسه فليكذب وقال عليه
الصلاة والسلام ان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال العبد يكذب ويتحرى
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وسئل عليه الصلاة والسلام أي كذب المؤمن فقال لا انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله الحديث * ومن أعظم آفات اللسان الغيبة وهي ذكرك أخاك المسلم في غيبته
بما يكره لوجهه وسواء ذكرته بنقص في دينه أو بدنه أو أهله أو ولده حتى مشيته وثوبه وسائر ما يتعلق به وسواء
في ذلك النطق باللسان والكتابة والاشارة باليد كذلك قال العلماء رجحهم الله مثل الامام الغزالي والامام
النووي وغيرهم من الغيبة محرمة شديدة النحر يتم قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن
يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه واتقوا الله ان الله توأب رحيم فشبه الله تعالى المغتاب الظالم بآكل لحم
أخيه المسلم ميتا وناهيك بذلك ذما وزجر عن الغيبة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام الربا ثمان وسبعون بابا أدناها مثل أن ينكح الرجل
أمه وان ربي الربا استماله الرجل في عرض أخيه المسلم وقالت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعنى انها قصيرة فقال عليه السلام لقد قلت كلمة
لو مضت بماء البحر لمزجته أى لو خلطت بماء البحر لغيرته وأنت منهم من فحشها وقبحها وقالت امرأة ما أطول
ذيل دلانة فقال لها عليه الصلاة والسلام الغفلى الغفلى فأخرجت من فحشها قطعة لحم فصارت بهذه الحكمة
الواحدة الغريبة آكلة من لحمها فانظر واعباد الله ما أفحش الغيبة واقبحها وما أهون الوقوع فيها على الناس
الامن رحم الله وفيل ما هم واعلم ان من لو اوجب عليك اذ آيت من أخيك المسلم عيبا أو نقضا يمكنك ازالته ان
تذكره ذلك في الخلوة على سبيل النصيحة فاحجزت عن ذلك أو لم توفقه فذلك نقص فيك فلا تجمع اليه نقضا
آخر أقبع منه وهو أن تهتك ستره وتذكر عيوبه للناس في غيبته فتجمع على نفسك مصيبتين وتجري اليه باليتين
ومن آفات اللسان النهمية وهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض بقصد بذلك الفساد والغفلة بينهم قال الله
تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء غفيم وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة قتات وهو النمام
وقال عليه الصلاة والسلام شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقال عليه الصلاة والسلام
ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم وقال عليه السلام ليس مني ذو حقد ولا نميمة ولا كهانة
ولا أنامة ثم تلاوا الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبنه الآية وقال بعض السلف الصالح رحمهم
الله لا يكون النمام الا ولد زنا ومن أقبح أنواع النميمة وأفحشها ما كان منها الى السلاطين والولاة ونحوهم
وتسمى السعاية بقصد بها صاحب الغراء الوالى بإيذاء من سعى به اليه وأخذ ماله وجلب الشر له وانما عظيم
مضاعف على اثم النميمة التي تكون بين عامة الناس ومن آفات اللسان شتم المسلم وسبه في الوجه قال صلى
الله عليه وسلم سب المسلم سب باب المؤمن فسوق وقتاله كفر وقال عليه الصلاة والسلام المتسبابان شيطانان يتهاتران
ويتكاذبان وقال عليه الصلاة والسلام من الكبائر السب باللسان ومن آفات اللسان السخرية بالمسلم
والاستهزاء به والضحك عليه استخفاؤه واحتقار له قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى أن يکوفوا خير امنهم ولا نساء من نساء عسى أن يکون خيرا منهن الآية وقال عليه الصلاة والسلام
بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم ومن آفات اللسان اليمين الفاجرة وشهادة الزور واللعن وقولك
للمسلم يا كافر والقلاع بشهادة على أحد من أهل القبلة بكفر أو بدعة أو فسق من دون أن يتحقق ذلك يقينا
والدعاء على المسلمين بالشر والوعد الكاذب وكلام ذي الوجهين وسائر الكلام القبيح والقول الفاحش الذي

يستحيي امنه والمرء والجدال ومنازعة الناس في الكلام وكثرة الخصومة والخوض فيما لا يعني وقد وردت في ذلك جميع ذلك الآيات والخبار الكثيرة المشهورة في المؤمن الناظر لنفسه الشفيق على دينه أن يكون كمال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ليصمت وأفات اللسان كثيرة وقد عد الامام حجة الاسلام منها عشرين آفة في كتاب آفات المسان من الاحياء وأشبع الكلام في ذلك على ما يليق بجلالة قدره وسعة علمه فرضي الله عنه وجازاه عن الاسلام والمسلمين خيرا (وأما البطن) فحفظه وضبطه من أهم المهمات وذلك بكفه عن الحرام والشبهات ثم عن فضول الشهوات وعن الشبع من الحلال فلما اطراهم والشبهات فقد تقدم الكلام عليه - حاشي باب الورع وأما التوسع في الشهوات والاكثر من الشبع فذلك مكر وهو فيه آفات كثيرة ومضرات عديدة منها قسوة القلب وكسل الاعضاء عن الطاعة وقلة نشاط العبادة وقلة الفهم والعلم والحكمة وقلة الرحمة والشفقة على ضعفة المسلمين وأهل الحاجة منهم ويخشى من ذلك أعنى الاتساع في كل الشهوات وكثرة الشبع الوقوع في افتقار الشهوات بل والمحرمات قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى الشبع من الحلال أصل كل شرف وكيف من الحرام انتهى وقد قال عليه الصلاة والسلام لا ملام لابن آدم وعاشرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لأحالة فثلاث لقيمات - ثلاث اشربة وثلاث لنفسه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال شررا أمتي الذين غدوا بالنعيم وبنيت عليه أجسادهم وانما حمة أحدهم ألوان الطعام وألوان الاشباب ويتشربون في الكلام وقال عليه الصلاة والسلام أطول الناس شبعها في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة (وقال علي) كرم الله وجهه من كان همة ما يدخل بطنه كان قيمة ما يخرج منها فعلى المؤمن أن يكف نفسه عن الشهوات عفة وقناعة وزهادة في الدنيا وإذا كل فليقتصر على ما دون الشبع عفة وليأكل ما وجد من الحلال من غير قصد لما كان الله وأوفق للطبع وان تحرى الاخشن الادنى كان أقرب للتقوى وأقل للكافة وأبعد عن الشهوات وأشبه لهمدى السلف الصالح وقد كان أكثر طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعير وكان يجبن ويخبز له منه من غير أن يخل فأن المناخسل حادثة وكان يكت هو وأهله عليه الصلاة والسلام الاشهر على النحر والمساء لا توجد لهم نار طعام ولا غيره وعلى المؤمن اذا كل أن يأكل بالادب واتباع السنة في ذلك من التسمية عند الابتداء والخروج في الآخرة يأكل كل بنية الاستعانة على طاعة الله والتقوى على عبادته الى غير ذلك من الآداب التي وردت في الاخبار (وأما الفرج) فحفظه مهم وأمره خطار وقد أنشئ الله في كتابه على المؤمنين من عبادته فقال في أسنى وصف فهم والذين هم لغر وجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون وقد سئل عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين لحميه ورجليه دخل الجنة فعليه أيها المؤمن بحفظ فرجه واستعانة على ذلك بحفظ قلبه عن التفكير فيما لا يحسن لك وبحفظ بصره عن النظر الى ما لا يجوز ذلك النظر اليه وفي الحديث العين ترى والنفس تتبى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه (وتباعد) كل البعد واحذر كل الحذر من الزنا ومن الماواط فانهم من الفواحش المهلكة والكبائر الموبقة وقد حرمها الله تعالى بحاشا ديدا ونهى عنهما ثم ما أكد الله تعالى ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبب لا وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى أولها من العذاب يوم القيامة ويخذل فيه مهانا الا من تاب وآمن الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقال عليه الصلاة والسلام المقيم على الزنا كباعوثن وقال عليه الصلاة والسلام ان الزناة يأتون تشتعل فروجهم نار أي يأتون يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا يكاهن الله يوم القيامة ولا يزكاهن ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملاك كذاب وعائل مستكبر وقال عليه الصلاة والسلام

سجلان من الخطايا هو ومن هذه الامة مشهور وينصب الصراط على متن جهنم ويؤمر الناس بالجواز عليه وقد ورد أنه أحد من السيف وأدق من الشمس فيجوز الناس بأعمالهم فمن كان أكمل إيمانا أسرع في طاعة الله خفف على الصراط وجاز كالبرق وكالريح وكالغبار وكأحد الخيل والركاب وكشدد الرجل تجرى بهم أعمالهم ومنهم من يحبهم ومنهم من تلغمه النار ومنهم من يقع فيها وأول من يجوز الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل منهم يقول رب سلم سلم وأول من يجوز منهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن الامم أمته صلى الله عليه وسلم ويرسل الامانة والرحمة فتومان جاني الصراط وفيه دحض ومزلة وكلايب كشول السعدان تأخذ من أمرت بأخذ ويرد المؤمنون دحض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشربون منه فيذهب ما بهم من العطش وماؤه أشد بياضا من اللبن وأطيب من المسك وأحلى من العسل فيه ميزان يصبان من السكر وعرضه مسيرة شهر وطوله كذلك وحسوله أباريق كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم ينلها

هتل الخوض بعد الصراط
وقبل دخول الجنة أو هو قبل
الميزان والصراط والامر
محمول وتعرف هذه الامة
من بين سائر الامم لانهم غير
محمولون من آثار الوضوء
كذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويزاد عن
الخوض أقوام بعد ما يراهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرفهم ويؤخذ بهم
ذات الشمال فيقول عليه
الصلاة والسلام انهم من
أصحابي فيقال له انك لا تدري
ما أحدثوا به ذلك ويؤخذ في
الشفاعة فيشفع النبيون
والصديقون والعلماء
والصالحون والمؤمنون كل
على حسب جاهه ومنزلته عند
الله تعالى حتى انه يشفع
رجل من هذه الامة في مثل
ربيعه ومضرو يشفع الرجل
في الرجل والرجلين وأول
من يؤذنه في الشفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم قال عليه
الصلاة والسلام أنا أول شافع
وأول مشفع الحديث فهو
أعظم الانبياء شفاعة وجاها
عند ربه وله شفاعات كثيرة
وأولها وأعظمها شفاعة
صلى الله عليه وسلم في فصل
القضاء قال عليه الصلاة
والسلام لا أزال أشفع حتى
أعطى صكا كبرجال قد أمر
هم الى النار وقال عليه
الصلاة والسلام لا أزال

ان الزنا يجلب القسر وورد انه يأتي على أهل الموقف ربح من تنسنة تؤذى كل بر وفاجر غاية الاذى فيقال
لهم هذه راحة فروج الزناة وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رأى الزناة والزواني في مثل التنوير
يأتهم لهم لهب النار من أسفله فيصيحون ويرتفعون وذلك من أنواع تعذيب الله اياهم في البرزخ وقال
الله تعالى في ذكر اهلاكم قوم لوط حين علموا بالفاحشة وأصر واعلمها فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها
وأما طرنا عليها حجارة من سجيل منضوذة مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قبل في بعض التفاسير
وما هي ببعيد من الظالمين الذين يبعدهم لونهن بهماهم وبلغنا ان رجلا كان يعمل هذه الفاحشة الخبيثة في
بيت ومن فوق سقفه حجر من الحجارة السقي أرسلات على قوم لوط فخرجوا السقف ووقع عليهم ما
فأهلكهم فبالغ ذلك بعض السلف فقال صدق الله وما هي من الظالمين ببعيد وقال عليه الصلاة
والسلام أخوف ما أخوف على أمتي عمل قوم لوط وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله سبعة من خلقه من
فوق سبع سموات ورددوا لعنة على واحد منهم ثلاثا وعن كل واحد لعنة تكفيه قال ملعون من عمل عمل
قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئا
من البهائم ملعون من عقى والديه ملعون من جمع بين المرأة وبناتها ملعون من غدير حدود الارض ملعون من
ادعى الى غيره واليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يصحون في
غضب الله ويمسكون في سخط الله فأتى بهم يارسول الله قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من
النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال وما ورد في تحريم الزنا والواط وفي عقوبة مرتكبيها
كثير شهير وحسب يكفهم ما قصا وتحرر عما كنا لا مارتب الله عليهم في الدنيا قبل الآخرة من الحد والعقوبة
وبين ذلك ان الزاني والزانية مهما قامت عليهما البينة بالزنا فان كانا بكرين جلد امة مائة مرة غير باعن أو طائهما
عاما وان كانا محصنين رجلا بالحجارة حتى يموتا وان كان أحدهما محصنا والآخرة بكران لكل واحد حكمه
وأما اللواط فحده كحد الزنا على القول الصحيح وفي قول يقتل الفاعل والمفعول به وقد ورد به الحديث وفي بعض
الاقوال انه ما يحرقان بالنار نسأل الله العافية من كل بلية وأما اتيان البهيمة فهو من العظامم وفاعله
ملعون كفي الحديث المتقدم وفي الحديث الآخر من وقع على بهيمة فاقبلوه واقتلوه وأما الاستمراء بالبدن فهو
قبيح مذموم وفيه آفات وبلبات كثيرة وقد يبتلى به بعض الناس فليتنق ويحذر وفي بعض الاحاديث لعن الله
من نسكح بده وقال صلى الله عليه وسلم أهلك الله أمة كانوا يعبدون بفر وجهم اللهم يا عليم يا خبير طهر قلوبنا
من النفاق وحصن فر وجنا من الفواحش والطف بنا يا مسلمين * (وأما الديدان) * فعلمك بيسطها في
الصدقات واعانة المسلمين في الحاجات وفي ثخانة العلم والحكمة وفي اكتساب الحلال بنسبة الاستعانة على الدين
واحفظها عن ان تضرب بهم ما مسلم أو تؤذيه بغير حق أو تأخذهم بما لا يجوز لك أخذه من أموال المسلمين
كالأخذ بالظلم والحيانة والمعاملات الفاسدة (وأما الرجلان) فأياك أن تمشي بهم الى حرام أو معصية
أو اعانة على باطل أو الى باب سلطان ظالم أو الى لهو ولعب وما لا خير فيه ولا نفع ولا تمس بهم الا الى الخير
والصالحات مثل طاب العلم النافع والسعي الى المساجد لإقامة الصلوات في الجماعات والعمل بوظائف
العبادات ومثل زيارة الاخوان في الله وقضاء حوائج المسلمين واقامة حقوقهم من عيادة المرضى وتشجيع
الجنائز ونحو ذلك من أعمال البر وأفعال الخير وبالجملة فإوارحك من أعظم نعم الله عليك وقد خلقتك
لنستمع بك أو تسعي بك الى طاعته فان استعملتها فيما خلقتك له من الطاعات والمواظفات فقد شكرت وصرت
من المحسنين وان استعملتها في غير ما خلقتك له من المعاصي والمخالفات فقد كفرت نعمته بك وخنثته في أمانيه
السعي ائتمنك عليه فان الجوارح من الامانات السعي ائتمنك عليه اربك * وقد انتهت الكلام في الجوارح
السبع على وجه مختصر جامع * وقد صدنا الآن أن نذكر شيئا يسيرا فيما يتعلق بالقلب الذي هو سيد الجوارح

أشفع حتى يقول لي مالك لم تدع الغضب ربك في أمك من شهية فن شفاعته صلى الله عليه وسلم ٨١ أنه يشفع لقوم من أمته قد دخلوا

النار فخرجون منها ولقوم منهم في زيادة رفع درجات من الجنة إلى غير ذلك من الشفاعات حتى يقول لربه أناذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فية ول سبحانه أن ذلك ليس اليك ولكن وعزتي وجلالي لأجعل من آمن بي يؤمن من الدهر كمن لم يؤمن بي ولعل المشار إليهم بذلك أهل النبضة التي يقبضها أرحم الراحمين من النار والله أعلم وعني أبي هريرة رضي الله عنه قال قال يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال صلات الله عليه أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه وعن زهير بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله خلص من الجنة قبل يا رسول الله وما خلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وعن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ذلك إن شاء الله قال فإني أطلبك قال أول ما تطلبني عند الصراط قال فإن لم ألقك على الصراط قال أطلبني عند الميزان قال فإن لم ألقك عند الميزان قال فإني أطلبني عند الخوض فإني لأخطف هذه الثلاثة

وملك الأعضاء وهو معدن العظام والانسحاق والنبات المذموم منها والمحمود ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا لمن طهر موزكاه عن القبايح والردائل وزينه وحسب له بالمحسن والقضائل قال الله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقاها قد ألهم من زكاهها ودرحها من دساها ثم إن الأخلاق المذمومة والخصال المحمودة في القلب كثيرة وكذلك الأخلاق المحمودة والخصال المحبوبة التي ينبغي للمؤمن أن يحلها في قلبه كثيرة أيضا وقد استوفى الكلام في ذلك كله الإمام حجة الاسلام في النصف الثاني من الإحياء في ذكر المهالكات والنجيات وكلامه في هذه الفنون هو المثل عليه والمراجع إليه لكل في العلم والعبادة والزهد والمعرفة ولأنه جمع في ذلك كلام من تقدمه من السلف الصالح ومشايخ الطريق وقد أقتبس من آثاره وأقتبس من آثاره من جاء بعده من أهل هذا الشأن من علماء المسلمين وصالحهم من أهل سائر الأقاليم والبلدان كما يعرف ذلك ويعلم تحقيقا من له رسخ في هذه العلوم وغوص في اطلاع على أسرار طريق الله فإذا علمت ذلك وعرفته فاعلم أن الصفات المذمومة في القلب أمراض له وقد تؤديه إلى الهلاك في الدنيا والآخرة فلا غنى للمؤمن عن علاج قلبه ولا بدله من الذي في تحصيل الصحة والسلامة فإنه لا يجوز إلا من أتى الله به بسايم (وإذا عرفت) أن صفات القلب المذمومة والمحمودة كثيرة والنظر فيها يطول وقصدهنا الاختصار والإيجاز وقد أحاط في طاب الاستقصاء في ذلك على ما شرحه حجة الاسلام في الإحياء ولا تكاد تكتب بكلام قريب على شيء من المهالكات التي يجب تركها في القلب عنها وعلى شيء من النجيات التي يجب تحلية القلب بها ونقتصر من جملة ذلك على ما يعم وجوده ويغلب وقوعه وتستد الحاجة إليه فأول ذلك أنه يجب على الإنسان أن يزك قلبه ويطهره من رذيلة الشك في الله ورسوله والدار الآخرة فإن ذلك من أعظم أمراض القلوب المهلكة في الآخرة والتي تضر ضررا عظيما خصوصا عند الموت وقد تؤدي والعباد باله إلى سوء الخاتمة وهذا الشك قد يتلبس به بعض الناس فلا يجوز لمن وجد شيئا من ذلك أن يضمه في نفسه ويطويه في قلبه فيأتي الله شاكلا بل يجب عليه أن يجتهد في إزالة ذلك ويسعى في نفيه عنه بكل ما يمكنه وانفع الأشياء في إزالة الشك في الله تعالى وبدينه أهل اليقين والخشية والزهد في الدنيا فالله يصادف واحدا منهم فليفتقر في كتبهم التي ألفوها في علوم التوحيد واليقين والست أعني بالشك ما يحده الإنسان من الخواطر والوساوس في أمور الإيمان بما يعلم بطلانه ويجب دقلبه معهم على خلافه ونفسه كارهة له ونافرة عنه فإن ذلك هو الوسوسة ويكفي في الإنسان فيها أن يكرهها أو يعرض عنها ويستعين بالله منها ومن أعظم أمراض القلوب وصفتها المهلكة الكبر وهو من صفات الشياطين قال تعالى في إبل يس اللعين أجب واستكبر وكان من الكافرين والمتكبرين يغرض إلى الله تعالى كما قال تعالى أنه لا يجب المستكبرين أن الله لا يحب كل مختال فخور والخيلاء والفخر من أوصاف المتكبرين والمتكبرين معرضان لا يطبع الله على قلبه كما قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والمتكبرين معرضون عن آيات الله كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض غير الحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبير يا مردائي والعظمة أراي فمن نازعني واحدا منهم ألقته في النار وقال عليه الصلاة والسلام يحشر المتكبرون يوم القيامة مثل الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان الحديث وقال عليه الصلاة والسلام من تعظم في نفسه واختال في مشيته أتى الله وهو عليه غضبان وقال عليه الصلاة والسلام بينه وبين أن يكون قبلكم بحراؤه من الخيلاء خشف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال عليه الصلاة والسلام إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وبي زده وغبط الناس يعني احتقارهم وازدراءهم فمن تعظم في نفسه وأعجب بها واحتقر الناس واستصغرها هم فهو المتكبر الممقوت والكبر إنما يكون في القلب ولكن تكون له علامات في الظاهر تدل عليه فيها أحب النعم

الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وهو الشرك ٨٣ وظلم لا يتركه الله وهو ظلم الناس بعضهم لبعض وظلم لا يعيب الله به وهو ظلم العبد نفسه فيها

بينهم وبين ربهم وقال صلى الله عليه وسلم لم أندرون من المفاس من أتى قالوا المفاس فمنا من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام المفاس من أتى من يأتي يوم القيامة بصلاحه كذا وصيامه ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وذو سفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وورد ان الانسان يوم القيامة يسره ان يكون له الحق على أبيه وابنته حتى يأخذه منته وبضايته فيه وفي الحديث من كانت عليه لائحة مظامة فليخجل لها منه من قبل ان يأتي يوم لا دين فيه ولا درهم انما هي الحسنات والسيئات ان كان له حسنات أخذ من حسناته والا أخذ من سيئاتهم فطرح فوق سيئاته ثم طرح في النار ثم اعلم ان يوم القيامة يوم عظيم كما قال تعالى الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وفيه مواقف طويلة ثقيلة وأهل الشدة وقد وصف الله في كتابه العزيز من أحوال ذلك اليوم وأهواله ما يطول ولم - ولوصف

على الناس واظهار الترفع عليهم وحجب التصديق المجالس والتجتر والتخيل في المشية والاستدانة كفاف من أن يرده عليه كرامة وان كان باطلا والامتناع من قبوله والاستخفاف بضعة المسلمين ومساكينهم ومنه انز كبة النفس والثناء عليهم والفخر بالاتباع من أهل الدين والفضل والتبجح بالنسب وذات الشموه ومستحق جدا وقد يتلى به بعض أولاد الاخيرين لا بصيرة ولا معرفة بحقائق الدين ومن افتخر على الناس بنسبه وبآبائه ذهب بركتهم عنه لانهم ما كانوا افتخرون ولا يتكبرون على الناس ولو فعلوا ذلك لبعث الله فيهم وقد قال عليه الصلاة والسلام من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنكم من الله شيئا اشتروا أنفسكم من النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل لأجر على أسود ولا عربي على عجمي الا بتقوى الله أتى من آدم من نواب وقال عليه الصلاة والسلام لينتهين أقوام عن الفخر بأبائهم أو ليكنن أهون على الله تعالى من الجدلان فالفضل والكرم بالتقوى لا بالنسب كما قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ولوان الانسان كان من اتقى الناس وأعلمهم واعبدهم ثم تكبر على الناس وافتخر عليهم لاحبط الله تقواه وأبطل عبادته فكيف بالجاهل الخاط الذي يتكبر على الناس بتقوى غيره ومصلاح غيره من آباءه واجدادهم فهل هذا الاجهول عظيم وحق فطبيع الخير كله في التواضع والخشوع والخصوع لله قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وان حب الخمول والاختفاء وكراهية الشهرة والظهور رمان اخلاق صالحة المؤمنين والرضا بالدون من الجاس ومن اللباس والطعام وسائر متعة الدنيا كذلك أيضا فحرص أحم المؤمن على ذلك ومن أعظم المهالكات الرياء وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرك الأصغر والشرك الخفي ومضى الرياء طلب المستزلة والتعظيم عند الناس بعمل الآخرة كالذي يصلي ويصوم ويتصدق ويحج ويحج ويقرأ القرآن ليعظمه الناس لذلك ويكرمه أو يظلمه من أموالهم فذلك هو المرئ وعمله مردود وسعيه خائب سواء فعل له الناس ما أمله منهم أو لم يفعلوه وقد قال تعالى فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى فويل للمصابين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون المساعون وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى أنا أغنى الاغنياء عن الشرك فن عمل لي عملا أشرك فيه غيري فانا عنه بريء ونصيب لشريكي وقال عليه الصلاة والسلام من صام رائي فقد أشرك ومن صلى رائي فقد أشرك ومن تصدق رائي فقد أشرك وقال عليه الصلاة والسلام من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه وصح ذكره وأثبت اسمه في النار وقال عليه الصلاة والسلام من أحسن الصلاة حيث يراه الناس واساء الصلاة حيث يخلو فمك استهانة استهان بهار به تبارك وتعالى فالرياء مهلك وخطاره عظيم والاحتراز منه واجب مهم وأشد أنواعه أن يتجرد باعث الرياء في العبادة بحيث يصير الانسان أول الناس ومحرصا على اطلاعتهم ونظرهم اليه لم يجد باعثا على العمل غير ذلك أصلا ودون ذلك أن يقصد بعمله التقرب الى الله تعالى وطلب ثواب الآخرة مع مراعاة الناس وطلب المحمدة عندهم والمنزلة وهذا قبيح محبط للثواب والذي قبله قبيح واحبط وخطر ولا يخلو صاحبه من الاثم والعقاب فعلى المؤمن أن يحتسب في دفع الرياء عن نفسه وان لا يكون له نية ولا قصد في جميع طاعاته وعباداته الا التقرب الى الله وطلب ثواب الآخرة فبذلك يتخلص من الرياء ويسلم من شره وبلية ان شاء الله تعالى ومهما خاف على نفسه الرياء فليخفف أعماله ويقهها في السر حيث لا يطلع عليه الناس فذلك أحوط واسلم وهو أفضل مما لنا أعنى العدل في السر حتى ان لم يخف على نفسه الرياء الا للخاص السكامل الذي يرجو اذا ظهر العمل أن يقتدى به الناس فيه نعم ومن الأعمال ما لا يتمكن الانسان من فعله الا ظاهرا كتمه العلم والعلم وتعليمه وكالصلاة في الجماعة والحج والجهاد ونحو ذلك فن خاف من الرياء حال فعله شيئا من هذه الاعمال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه من ذلك كذلك ووصف السلف الصالح من أمر ذلك اليوم على حسب ما يبلغهم عن الله ورسوله الظاهرة

وقد جمع العلماء في كتبهم وولفاهم إلى ألفوها في أخبار يوم القيامة وأحواله وأهواله شيئاً ٨٣ كثيراً كذلك مثل كتاب ذكر الموت وما

ابعد من الأحياء لحجة الاسلام
الغزالي رحمه الله وكتاب الدرر
الفاخرة له أيضاً وكتاب
النذكرة للقرطبي رحمه الله
وكتاب شرح الصمد في
أحوال الموت والقبور
وكتاب البدور السافرة في
أحوال الآخرة للحافظ
السيوطي رحمه الله وقد
ذكرنا من ذلك غرره وعيوبه
وجله وما لا غنى عن الاطلاع
عليه والعلم به فن اکتفی به
كفاً ومن أراد زيادة
الاطلاع والتوسع في ذلك
العلم فعليه بالنظر في هذه
الكتب التي ذكرناها وما
في معناها مما لم نذكره من
المؤلفات التي ألفت في هذه
العلوم على أفرادها أو مع
غيرها وبالله الاعانة
والوفيق * (خاتمة هذا
العصر) * في أشياء تتعلق
بما تقدم وتصل به قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نفس عن مسلم
كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن ستر مسلماً
ستره الله في الدنيا والآخرة
الحديث وقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
وقد دعاهما واناخبات
دعوتي في شفاعتي لاني وهى
نايلة ان شاء الله من مات
لا يشرك بالله شيئاً وقال صلى
الله عليه وسلم ان شئتم

الظاهرة فليس ينبغي له أن يتركه بل عليه أن يفعله ويحتمل في دفع الرباع عن نفسه ويستعين بالله تعالى ونعم
المولى ونعم الوكيل (ومن الممالك الحسد) للمسلمين وصحبة الشريعة منهم واضمار العداء والغش والحقد
الهم وقلة الرحمة عليهم والشفقة عليهم وصورة الظن بهم فكل ذلك من الصفات الملهكة أما الحسد فحسبك به ذماً
وقبحاً ان الله تعالى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من شر الحاسدين كما أمره بالاستعاذة من شر
الشیطان فقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقال عليه الصلاة والسلام يا اكرموا الحسد فان الحسد يأكل
الحسنات كالتأكل النار الخشب وقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد وهذا
شديد فتأمله وقال عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تباذروا الحديث ومعنى الحسد أن يحسد
الانسان في صدره وقبلة ضيقاً وحرجاً وكرهية لنعمة أنعم الله به على عبد من عباده في دينه أو دنياه حتى انه يحب
زوالها عنه وربما غنى ذلك وان لم تصر اليه وذلك منتهى الخبث فن وجد شيئاً في نفسه من هذا الحسد لا حسد
من المسلمين فعليه أن يكرهه ويخفيه في نفسه ولا يظهره بقول ولا فعله أن يجبو بذلك من شره وفي الحديث
ثلاث لا يخلو منهن أحد الحسد والظن والطيرة فلا أنبئكم بالخروج من ذلك اذا حسدت فلا تبغ واذ اظننت
ولا تحق واذ تطيرت فامض أى لا ترجع بسبب الطيرة عن الامر الذي تريد وان عمل الحاسد على ضد
ما يتقاضاه الحسد من الشقاء على المحسود والسعي في اكرامه ومعاونته كان له في ذلك فضل وهذا من أنفع
الدوية في إزالة الحسد أو تضعيفه ولا بأس بالغبطة وهي أن تتفنى لنفسك مثل النعمة التي تراها على أخيك
من فضل الله ثم ان كان ذلك من النعم الدينية كالعلم والعبادة كان محموداً وان كان من النعم الدنيوية
كالمال والجاه المباح كان ذلك جائزاً مباحاً وأما حب الشر لا حسد من المسلمين واضمار الغش والعداء
والحقد فحسد بل زاجر عنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
وقال عليه الصلاة والسلام من غش المسلمين فليس منهم وقال عليه الصلاة والسلام ان قدرت تصبغ وتمسى
وايسر في قلبك غش لا حقد فافعل وذلك من سنن وأما قلة الرحمة بالمسلمين والشفقة عليهم فسد ذلك يدل على قسوة
القلب وعلى القفظة والغلظة وكل ذلك مذموم وقبيح وقد قال عليه الصلاة والسلام ارحم من في الارض يرحمك
من في السماء ارحم ترحم انما يرحم الله من عباده الرحاء وقال عليه الصلاة والسلام لا تنزع الرحمة الا من
شقي به ومن لم يحب في قلبه رحمة وشفقة على جميع المسلمين سيما على أهل المصائب والبلايا وأهل الضعف
والمسكنه فذلك لقسوة قلبه وضعف ايمانه وبعده عن ربه وأما سوء الظن بالمسلمين فمذموم وقبيح وقد قال عليه
الصلاة والسلام خصم لئيم ليس فوقه مائت من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصم لئيم ليس
فوقه مائت من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ومعنى سوء الظن بالمسلمين أن تظن بهم سوء السوء
في أقوالهم وأفعالهم التي ظاهرها الخير وتظن بهم خلاف ما يظهر من ذلك هذا ما غاب عنه أيضاً أن ينزل
أفعالهم وأقوالهم التي تحتل الخير والشر على جانب الشر مع امكان تزييلها على جانب الخير فذلك من سوء
الظن أيضاً ولكنه دون الاول وحسن الظن بالمسلمين خلاف ذلك كله فما كان من أفعالهم وأقوالهم ظاهراً
الخير جازاه على الخير وظننت فيهم الخير وما كان من الأقوال والأفعال يحتمل الخير وغيره فزانه على الخير
فاعمل على ذلك جهادك واستعن بالله تعالى والله ولي التوفيق * ومن الممالك العظيمة حب الدنيا وأرادتها
وشدة الحرص عليها والرغبة فيها وحب الجاه والمال وكثرة الحرص عليها والشغ والجل فجميع هذه
الاذكورات من الصفات الملهكة والافعال المذمومات ومن أحب الدنيا وأرادها واشتهى حصرها عليها
وعظمت رغبته فيها فقد تعرض بذلك لخطر عظيم ووعيد من الله شديد قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزييتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم نجعلنا له جهنم

أنبأ تسلم بآول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وآول ما يقولون له فلو انهم يارسل الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله له مؤمنين

هل أحببتهم لقائهم فيقولون نعم يا ربنا ٨٤ قال وما جعلكم على ذلك فيقولون رجاؤه فقولوا ورضوانك فيقول اني قد اوجبت لكم

رحمتي وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت فيها لاهلها فجاءها ونظر اليها والى ما اعد الله فيها لاهلها قال فرجع اليه وقال فوعزت لك لا يسمع بها أحد الا دخلها فامرها فحفت بالملكوت قال فرجع اليها فانظر ما اعددت فيها لاهلها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالملكوت فرجع اليه فقال وعزت لك لقد حفت ان لا يدخلها أحد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت فيها لاهلها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزت لك لا يسمع بها أحد الا دخلها فامرها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فاقول وعزت لك لقد خشيت ان لا ينجو منها أحد وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بأكرم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيضع في النار أصبعه ثم يقول يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مررت بمركب فقلت لا والله يا رب يؤتى بأشد الناس مؤساة في الدنيا من أهل الجنة فيضع أصبعه في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مررت بمركب فقلت لا والله

يصلها من ذموم ما مدحو را وقال تعالى من هذا العباد في الدنيا ومذكر الهم بذهابهم وفنائهم واضرب الهم مثل الحياة الدنيا كماء تزال من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدا را وقال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى فأما من طغى انما الحياة الدنيا فان الخيم هي المأوى وقال نبي الله عليه الصلاة والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء قال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وعلمها ومعلمها وقال عليه الصلاة والسلام من أخذ من الدنيا فاق ما يكفيه أخذ حنقه وهو لا يشعر وقال عليه الصلاة والسلام لا يمكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وهومة الدنيا اشتت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له وقال عليه الصلاة والسلام الزهادة في الدنيا تريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تسكن الهم والحزن والبطلان في النفس القلب وقال عليه الصلاة والسلام نجا أول هذه الامة بالزهد واليقين وسلك آخرها بالحرص وطول الامل وما ورد من الآيات والاحاديث والآثار في ذم الدنيا واذم المحبين لها والرغبة فيها واذم الحرص عليها خارج عن الحصر وتصانيف العلماء رحمة الله عليهم من السلف والخلف مشحونة بذلك ثمن الدنيا عبارة عن كل ما على وجه الارض من المشتبهات والذات واصناف الامة التي تشبهها النفوس وتعمل اليها وتحرص عليها وقد جمع الله أصول ذلك كله في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الى قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا فان أحب ذلك ورغب فيه واشتد حرصه عليه وليس له غرض في ذلك الا مجرد التمتع والتلذذ والتنعم صار بذلك من جملة المحبين للدنيا والراغبين فيها فان أفرط به ذلك وغلب عليه حتى لم يبال من أين أخذ الدنيا من حلال أم من حرام وحتى اشتغل بسبب حرصه على الدنيا وسعيه لها عما فرض الله عليه من طاعته ووقره بسببه فيما حرم الله عليه من معصيته فقد تحقق في حقه الوعيد والوارد في المحبين للدنيا والمريدين لها والراغبين فيها من غير شك وصار أمره في نهاية الخطر الا أن يتدارك ما الله بقوته قبل مجيئه وقبل خروجه من هذه الدار وأما حب الجاه والمال وكثرة الحرص عليه ما فذموم جدا قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا أولادكم ولا أولادكم عن ذكركم ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم ولا أولادكم فتنة وقال عليه السلام ما دبتان جائعتان أرسلاني زريبة غنم فافسد لها من حب المال والشرف في دين الرجل المسلم معنى ذلك ان حب المال والجاه يفسد ان دين صاحبه ما أكثر مما يفسد الذنوبان الجائعتان اذا أرسلاني الغنم فمن اشتد حرصه على الجاه وطالب المتزلة والتعظيم في ألوب الناس فقد تعرض بذلك لآفات كثيرة كالكب والرياء والتزين والتصنع وترك التواضع للحق وأهله وكرهه هينة الخمول الى غير ذلك من البليات وفي الحديث ان الله يحب من عباده الاتقياء الاحياء الا يراء وفيه هرب أشعث أغبر ذي طمرين لانه يباهي لو أقسم على الله لأبره ومن اشتد حرصه على المال فقد تعرض بذلك لآفات عظيمة وبليات جسيمة ان لم يحفظه الله ويتدارك به رحمة الله والذموم من حب الجاه والمال ومن الحرص عليه ما فشد ذلك وافرطه حتى يطأها الانسان ويتسبب في حصولها بكل وجه يمكنه من جائز وغير جائز ويصير همه في شغل شاغل عن التفرغ لعبادة الله وذكركه كقبح ذلك كثير البص المتتوئين الغافلين عن الله تعالى فأما طلب ذلك بثينة صالحة للاستعانة على الآخرة وصيانة الدين والنفس عن تعدي النظمين وعن الحاجة الى الناس ولم يشغل بسبب ذلك عن عبادة الله تعالى وذكركه ولم تقارقه التقوى والخوف من الله فذلك مما لا بأس به ولا حرج فيه ان شاء

في شدة قطوع عن عائشة رضي الله عنها انهم اذ كرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت ذكرت النار فبكت الله

فهو يذكر ون أهابكم يوم القيامه فمقال اما في ثلاثة مواضع فلا يذكر أحد أحد عند الميزان ٨٥ حتى لم يخف ميزانه أم يشق وعنه

الله تعالى وعلى كل حال فقلنا الحرس على الجاه والمسال وترك الرغبة ففهمنا أسلم وأحوط وأقرب إلى التقوى
وأشبههم بهدى السلف الصالح * وأما الشح والبخل فبجحان مهالك قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هم خير لهم بل هو شر لهم سيطروا
ما بخلو به يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم جماعهم على أن
سافكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلاة والسلام البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام السخاء شجرة في الجنة وأعصانهم في الدنيا في تعاقب بغص
منها فاده إلى الجنة فلا يبلغ الجنة إلا السخي والبخل شجرة في النار وأعصانهم في الدنيا في تعاقب بغص منها فاده إلى
النار فلا يبلغ النار إلا البخيل وقال عليه الصلاة والسلام الاوان كل جواد في الجنة حتم على الله وأتابه كقيل الا وان
كل بخيل في النار حتم على الله وأتابه كقيل وقال عليه الصلاة والسلام الجاهل السخي أحب إلى الله من العالم
البخيل فقد علمت شدة ذم الشح والبخل وقبحهما ولشح هو البخل المفرط الشديد وهو كما قال بعض العلماء رجحهم
الله حرص الانسان على أخذ ما في أيدي الناس وأما البخل فهو بخل الانسان بما في يده رغبته أن يبخل الانسان
بأخراج الحقوق الواجبة عليه في ماله كلز كاذو ما في معناه ومن كان كذلك فهو البخيل حقا المتعرض للذم
والوعيد الوارد في البخل وأما من يبخل في الانفاق وجوه الخيرات وطرائق القربات مع التمكن من ذلك فخالفه
أهو من حال الذي قبله ويسمى بخيلا أيضا لأنه قد آثر المال ورغب في امساكه وبخيل يبذله فيما هو أرفع
وأنفع له عند ربه من الدرجات العلا والخيرات الباقية في الدار الآخرة وما دام الانسان يرجح امسالة المسال
على بذله في محاب الله ومراضيه فهو غدير حال عن شيء من البخل ولا يكون الانسان جوادا سخيا حتى يكون بذل
المسال في محاب الله أو رجح عنده وأحب اليه من امساكه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا (ومن الممالك كانت
الغرور) ومعناه أن يلبس الانسان على نفسه ويرى في الامور على خلاف ما هي عليه وذلك لضعف بصيرته
في الدين ونفلة معرفته بحقايقه وطلجه بالآفات لا اعمال ومكايد الشيطان ولغلبة هوى النفس عليه وركونه
الى أمانها وخذعها وقد قال الله تعالى محذرا لعباده من الغرور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى في وصف بعض المغترين الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى واسكنكم فماتتم أنفسكم وتر بصصتم وارتبتم وغرتكم الاماني
حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور وقال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من أتبع نفسه هواه وأنواع الغرور كثيرة وأصناف المغترين من المطيعين ومن العاصين كثيرة ومن
أمثال الغرور في أهل الطاعات أن طالب الانسان العلم ويسوف العمل ثم يتكبر لنفسه بما ورد في فضل العلم
وفضل طلبه ويغفل عما ورد من الذم والوعيد الشديد في حق من لا يعمل بعلمه ومنها ان يتعلم ويعلم لا رياسة
والطمع في الناس ويظن بنفسه أنه يعلم ويعلم الله ولا يناقش نفسه ولا يختبرها بأحوال أهل الاخلاص ومنها أن
يكثر الصلاة والقيام وأفعال الخير ثم يحب بنفسه وينظر الى حوله وقوته وينسى منة الله عليه في توفيقه وهدايته
والعجب محبط للاعمال أو يرائي لعبادته ويغالط بها المنزلة عند الناس ويظن بنفسه الاخلاص وارادة
التقرب الى الله وقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه حبب ذل قوم الاكياس وفارهم كيف يخجلون سهر الخلق
وضومهم ولذرة من صاحب يقين وتقوى أفضل من أمثال الجبال من أعمال المغترين ومن أمثال الغرور العاصاة
أن يعصى الانسان ثم يتوب ويستغفر باسائه من غير معرفة بشرائط التوبة وتحقيقها ثم يظن بنفسه أنه قد
تاب وقد غفر الله له ومنها أن يكثر المعاصي ويصرها يوما يعصر في الواجبات ثم يتكبر بنفسه بالقدر وأنه لا احتساب
له ولا قدرة على ترك ما قد كتب عليه وهذا غرور وعقابين والقائل بدم مبتدع وليس من أهل السنة ومنها أماني
المغفرة مع التقصير عن امثال الاوامر واجتناب المحارم وقول بعض العصاة والمقصيرين ان الله غني عنا وعن

الله وسلم عليه وزاده فضلاً وشرفاً وكراماتاً عليه * (العمر الخامس) * وهو من حين دخوله أهل النار ودخول أهل الجنة

الجنة الى الابد الذي لا غاية له ولا نهاية ٨٦ وهذا العمر أطول الاعمار مطافها هو أحسن الاعمار وأطيبها وخيرها وأنعمها في حق أهل الجنة

وأشرف الاعمار وأنكدّها
وأتمها وأشقها في حق أهل
النار وبدا في هذا العمر
بذكر النار وأهلها لأن عاينها
ورود المؤمنين المتقين قبل
دخولهم الى الجنة قال الله
تعالى وإن منكم الاوردها
كان على ربك حكمة قضيا
ثم تنجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها حشا وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفُسكم وأهْلَكُمْ ناراً وقد دعا
الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما أمرهم
ولا ينهون ما نهوا عن
تعالى سأصليه سقر وما أدراك
ما سقر لا تتبع ولا تذوق
تعالى فانذر تكلم ناراً تاطى
لا يصلاها الا الاشقي الذي
كذب وقول وقال تعالى
ليذبن في الحطمة وما أدراك
ما الحطمة ناراً الله الموند التي
تطالع على الاقدار منهم اعلمهم
مؤددة في عدم مدة وقال تعالى
انا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط
بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بجاء كاهل يشوى
الوجوه بنس الشرب وساءت
مرتعقوا وقال تعالى ان الذين
كفروا باياتنا سوف
نصليهم ناراً كما انضجت
جلاودهم بجلالهم بآلودا
غيرها ليدوقوا العذاب ان
الله كان عزيزاً حكيماً وقال
تعالى والذين كفروا وهم

فارجهنم لا يقضى عليهم فيه ونوا لا يخفف عنهم من عذابهم كذلك يجزي كل كفور وهم يصطرون فيها ربنا أنجي من عمل صالحا وذنوب

أعياننا وليس أضمر الذنوب ولا تنفعه الطاعات وهذا الكلام حق أر بيده باطل وقد ألقاه الشيطان على قلب
هذا الملقى وأجره على لسانه ليقنع به عن المغفرة وعن السعي اليها الذي أمره الله به ومنها التكامل ببعض العصاة
والخاطئين على صلاح آياتهم وأبدادهم من أهل العلم والصلاح مع ترك الاقتداء بهم في أخلاقهم وأفعالهم
وأقوالهم الصالحة وذلك من اغترور المذموم والحق الفاحش ومنها اغترار بعض العصاة برؤية الصالحين
وخسدتهم وحسن الظن بهم مع المجانبة والمباعدة لمساكنهم عليه من الخير والصلاح والملازمة لطاعة الله وأنواع
الغرور وكثيرة كالتقدم ولا ينبغي منها الا الرجوع الى الله والاتسكال على محض فضله وكرمه مع الحزم والاحتياط
والتشجيع في طاعته والجد والاجتهاد في عبادته مع اجتناب معصيته والشكر له على ذلك مع الاعتراف
بغاية النقص عن القيام بأقل شيء من واجب حقه ومع ملازمة الانكسار ونهاية الافتقار اليه مع دوام
التضرع والدعاء ولزوم الاستغفار آتاء الليل والنهار وما توفيق الابالله عليه توكلات واليه أنيب (وأما
النجيات) التي يجب تحلية القاب واتصافهم اذ كثيرة فنذكرها بأمهات اومهم ما تها وننبه عليها بكل كلام مجمل
وحيزان شاء الله تعالى فمن أعظم النجيات (التوبة) الى الله تعالى من جميع الذنوب وقد أمر الله عز وجل
عباده بالتوبة ورجعهم فيها وعرهم بقوله افعال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أي المؤمنون لعلكم تفلحون
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال تعالى فمن تاب من بعد ذلك وأصلح فإن الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وقال النبي عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالنهاية توب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار حتى تطالع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى ربكم قبل أن تقوموا
وبادر وبالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واولوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرته ذكركم له وقال عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر أي تباع روحه الى الخلق وممن الموت وقال عليه الصلاة
والسلام من تاب تاب الله عليه (ثم اعلم) رحمت الله ان التوبة ليست هي قول العبد بلسانه أسأستغفر الله وتوب
اليه من غير ندم بالقلب ومن غير اقلاع عن الذنب وقد ذكر العلماء رجحهم الله للتوبة بشرائط لا بد منها ولا
تتم لتوبة الا بها وهي ثلاثة الاول الندم بالقلب على الذنوب السابقة والثاني الاقلاع عن الذنب ومعناه
أن لا يتوب من ذنب وهو مقسم عليه وملازمه والثالث العزم على أن لا يعود الى الذنوب بما عاش
وهذه الثلاث لا بد منها في التوبة فمن الذنوب التي تكون بين العبد وبين ربه ويزاد عليها شرط رابع
في الذنوب التي تكون بين العبد وبين غيره من العباد (وبين ذلك) انه ان ظلم أحد من الاقربين
في نفس أو عرض أو مال وجب عليه أن يرد حقه اليه بتمكينه من القصاص في المظالم النفسية وورد
المظالم المالية وطالب الاحلال في المظالم العرضية وعليه بذل جهده في ذلك وامكانه وكذلك يجب عليه
اذا تاب من ترك شيء من الفرائض اللازمة كالصلاة والزكاة ان يتدارك ما فاته من ذلك بالقضاء حسب
الاستطاعة ولا يمكن فاذا تاب العبد من ذنوبه على الوجه الذي وصفناه فينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء
يرجو من ربه قبول توبته بفضله وكرمه ويخاف من عدم قبول التوبة بخافة أنه لم يأت بالتوبة على وجهها
الذي أمره الله به فيكون غير تائب عند الله (وينبغي) لكل مؤمن ويجب عليه وجوباً عاماً أن يحترز
من جميع الذنوب احترازاً كاملاً لان فيها الخطأ لله ومقتضيه وهي السبب في جميع البليات والهلكات التي تحل
بالعبادة الدنيا والاخرة ثم ان وقع في شيء من الذنوب وجب عليه أن يسأله بالتوبة الى الله من ذنبه من غير
اصرار ولا اقامة على الذنب ولا رضاه به وينبغي لكل مؤمن أن لا يزال تائباً الى الله ويجدد التوبة في كل حال
وحين وذلك لان الذنوب كثيرة ومنها الصغائر والكبائر والذنوب الباطنة والذنوب الظاهرة وذنوب يعلمها العبد

عن أبي ذر الذي كثر عمله أول يوم عمرهم ما يذكرون فيه من تذكروا وجاءكم النذير وقال تعالى ومن حذفت ٨٧ هو أربعه فأوله لك الذين خسروا

أنفسهم في جهنم خالدون
تخرج جوههم النار وهم
فيها كالخون إلى قوله تعالى
انخسوا فيها ولا تسكحون
وقال تعالى ان المجرمين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر
عنهم وهم فيه ملبسون إلى
قوله تعالى انكم ما تكونون
والآيات في ذكر النار
وصف أحوال أهلها كثيرة
منشرة جدا وكذلك الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثر من منشرة تشير
منها إلى شيء يسير لقصد التنبه
والإذ كبر قال عليه الصلاة
والسلام نازكم هذه جز من
سبعين جز من ناز جهنم قيل
أرسل الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها
بتسعة وتسعين جزا كلهن
مثل حرها وقال عليه السلام
أرقد على نار جهنم ألف سنة
حتى اجرت ثم أوقد عليها ألف
سنة حتى ابضت ثم أوقد
عليها ألف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة وقال عليه
السلام ان أهون أهل النار
عذابا من له نعلان وشرا كان
من نار يغلي منه ما دام ما كان
يغلي الرجل ما يرى ان أحد
شده منه عذابا ولا أهونهم
عذابا قال عليه السلام منهم
من تأخذ له النار إلى كعبه
ومنهم من تأخذ له النار إلى
حجرتة ومنهم من تأخذ له
النار إلى ترقوته وقال عليه

وذنوب لا يعلمها (وقد) يؤخذ من حيث انه قصر في طلب العلم بكونه ذنوبا ومن حيث ان له مقدمات
وسوابق داخلية في العلم والاختيار (ومن المتأكد) المهم الاكثر من الاستغفار فقد امر الله به ورغب فيه
فقال تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال تعالى لرسله صلى الله عليه وسلم واستغفروا لذنبك
والله مؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في وصف عباده المصلين المحسنين وبالاخبارهم يستغفرون وقال عليه
الصلاة والسلام من لم يستغفر جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وقال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا (وحسبك) في فضل الاستغفار ومنافعه
وفوائده قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقوله تعالى تخبرنا عن نبيه نوح عليه السلام فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم أنهارا فالنوبة والاستغفار من كنوز الخيرات ومن اعظام أبواب القربات والبركات ومن أوصل
الوسائل إلى جميع خيرات الدنيا والآخرة (فعليكم) رحكم الله بلزوم التوبة والاستغفار آناء الليل والنهار
ثم ان الشيطان لعنه الله قد يخدع بعض الأغبياء من المسلمين فيقول له كيف تتوب وأنت لا تعرف من نفسك
الثبات على التوبة وكم تتوب ثم تعود إلى الذنب ويأتي عليه وساوس من هذا الجنس (فليحذر) المسلم
ولا يغتر ولا يأخذ بتزويره وتأييده (وقد) قال عليه الصلاة والسلام ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة وعلى العبد أن يتوب ويسأل من ربه العانة والتثبيت ثم ان غلبته نفسه على العود إلى الذنب
فليغلبها على العود إلى التوبة والله الموفق والمعين (ومن المنجيات) الرجاء إلى الله والخوف من الله والرجاء
والخوف من المقامات الشريفة (وقد) وصف الله بهم ما أنبياء والمرسلين واتباعهم باحسان من صالحى
المؤمنين قال الله تعالى أوائل الذين يدعون يبنون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أو ثبتوا جونا رجسة الله والله
غفور رحيم وقال تعالى وذكر الممتنعين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجاهلهم إلى ربهم راجعون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا مع من يكفرني الحديث وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى
يا ابن آدم انك مغتر بك على ما كان منك ولا أبالي ابن آدم لو بلغت ذنوبه عنان السماء
ثم استغفر تبتى غفرت لك ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشربني شيئا لأتيتك بقرابها
مغفرة وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وعزى لا أجمع لعبدي خوفا ولا أمنا فان هو خافني في الدنيا
أمت يوم القيامة وان هو آمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام رأس الحكمة مخافة الله
ودخل صلى الله عليه وسلم على شاب يهودى وهو في الموت فقال له كيف تجدك فقال أخاف ذنوبي وار جورة
ربي فقال عليه السلام ما اجتمع في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (واعلم)
ان الخوف زاجر يجر الإنسان عن المعاصي والمخالفات والرجاء قائم يقود العبد إلى الطاعات والموافات فلم
يزجره خوفه عن معصية الله عز وجل ولم يقده رجاءه إلى طاعة الله كان خوفه رجاءه حديث نفس لا يعتد بها
ولا يبول عليه ما ظنوا بها عن غير ما المقصود وفائدتها الملبوس بثم الافضل للمؤمن المستقيم على طاعة الله
أن يكون بين الخوف والرجاء حتى يكونا كخساحي الطائر وكفتى الميزان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن
خوف المؤمن ورجاؤه لامتدلا وأما المؤمن الخاط الذي يخشى على نفسه من الوقوع في ترك الطاعات وركوب
المنهيات فلا يصلح له والاولى به غلبة الخوف عليه فان الخوف يقبض النفس ويزجرها عن طغيانها وتعديها
ومن كان به هذا الوصف من غلبة النفس واستيلاء الشهوة وكان الرجاء مع ذلك غالبا عليه ربما كان سببا في

السلام يأبى الناس ابكوا فان لم تبكوا فبسا كوا فان أهل النار يكون في النار حتى تسيل دموعهم على وجوههم كأنهم جرادل حتى تنقطع

الغذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضرب ريع لا يسمون ولا يغني من جوع فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجترعون بالغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الخمر بكلايب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا داحت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزينة جهنم فيقولوا ألم تلك تأتاكم رسالتكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا اما لكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كنتم تال الا لعش ان بين دعائهم واحبة مالك يا هم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا خير لكم من ربكم فيقولون ربنا غابت علينا شقوتنا وكنا قوم ضالين ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا طامون قال فيجيبهم تعالى اندسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يبأسون من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل وقد وردان في النار حيات مثل أعناق البخت وهي الابل الخراسانية وعة رب مثل البغال الموكفة تسع السمعة فيجد ألم جهنم أربعين خريفا

هـ لا كنه لانه كلما ذكر نفسه الامارة بسعة رحمة الله وكثرة تجارده عن الذنوب ازدادت على الله تجرؤا ومن طاعة تباعدوا في مصيئته وقوعا في لاث من حيث لا يشعرون وقد وقع في ذلك طوائف من عامة المسلمين المغترين بالله والرجاء على هذا الوصف هو الرجاء الكاذب وهو الاغترار بالله وليس من الرجاء المحمود في شيء لان الرجاء المحمود هو الذي يقود العبد الى العمل بطاعة الله ويحمله على سلوك سبيل مرضاه فليحذر المؤمن من الرجاء الذي يكون به هذه المناسبة فانه غرور من الشيطان وشر ساقه اليه في معرض الخير وأما اذا نزل الموت بالانسان فالإلحاق به غلبة الرجاء وحسن الظن بالله كيفية ما كان حاله لقوله عليه الصلاة والسلام لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وليحذر المؤمن كل الحذر من الامن من مكر الله ومن القنوط من رحمة قال تعالى فلا تأمنن بكم الله الا القوم الخائرون وقال تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والامن من مكر الله عبارة عن تعاضل الخوف وذهاب الخوف من الله بالكلية حتى لا يجوز ان الله يعذبه ولا يعاقبه وأما القنوط فهو عبارة عن تعاضل الخوف وذهاب الرجاء بالكلية حتى لا يجوز ان الله يرحمه ويتجاوز عنه والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله من كبرائر الذنوب فاحذر منها ما هي الامن المؤمن وكن بين الخوف والرجاء ولا تعتر بربك ولا تجترئ عليه فان ربك سربيع العقاب وانه يغفور رحيم (ومن المنجيات العظيمة) الصبر على بلاء الله والشكر لله تعالى والزهدي في الدنيا المشغلة عن الله أما الصبر ففضائل عظيمة وحاجة المؤمن اليه في الاحوال كاهاد اعية وعامة وما ورد في الصبر عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر والترغيب كثير منتشر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى والله يحب الصابرين وقال تعالى ان الله عليه الصلاة والسلام واصبر وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك يا عيننا وقال تعالى وجعلناهم أئمة يمشون بامرنا بالصبر واول قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من يصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا ولا أوسع من الصبر وقال عليه الصلاة والسلام الصبر معول المؤمن والصبر أمر بمرجنود المؤمن وقال عليه الصلاة والسلام في الصبر على ما تكره خير كثير وفي الخبر الأول الأثران الايمان شطران احدهما الصبر والثاني الشكر فيحتاج المؤمن حاجة شديدة الى الصبر عند ورود البلاء من الشدائد والمصائب والغافات والاذيات بان لا يجرع اذا نزل به شيء منه سابل بطمئن ويتوقر ولا يضيق ولا يتضجر ولا يشكو الى الخلق بل يرجع الى الله بخشوعه وخضوعه وودعائه وتضرعه ويحسن الظن بربه ويعلم يقيننا ان الله تعالى لم ينزل به ذلك البلاء الا وله فيه خير كثير من رفع الدرجات وزيادة الحسنات وتكفير السيئات كما وردت بذلك الاخبار الشهيرة الكثيرة قال عليه الصلاة والسلام ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا دم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله به من سيئاته ويحتاج المؤمن الى الصبر حاجة شديدة عند فعل الطاعات بان لا يكسل عنها وبأن يؤديها كما امره الله من كل الحضور مع الله فيها والاختلاص لله وان لا يكون بها سمر ائب ولا متصنع للخلق ومن شأن النفس التناقل عن الطاعة والله كاسل عنها فيحتاج العبد الى اكرامها على ذلك بحسن الصبر ويحتاج المؤمن الى الصبر بحاجة شديدة في كف نفسه عن المعاصي والمحرمات لان النفس قد تدعو اليها وتحدث بالوقوع فيها فيمنعها بحسن صبره عن فعل المعاصي ظاهرا وعن التحدث بها لئلا يلبس اليها باطنا ويحتاج المؤمن حاجة شديدة الى الصبر عن الشهوات المباحات التي تكون رغبة النفس فيها مقصورة على التلذذ والتمتع بالدنيا النجس فان الانهمالك في ذلك والاسترسال معه يجري الى الشبهات والمحرمات ويكثر الرغبة في الدنيا ويهيج الحرص عليها ويحمل على الاضرار بالدنيا والانسياق على نسيان الآخرة والغفلة عنها فتدعرت رحمة الله بما ذكرناه حاجة المؤمن الى الصبر في عدم أحواله ودوام أوقاته فعليه به تقوى بكل خير وتظفر بكل سعادة وأما الشكر فهو من القامات الشريفة والمنازل الرفيعة قال الله تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى كما ومن زفر بكم واشكروا

على أهل الدنيا معاشهم ولوان رجال من أهل النار خرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من نيرانهم ٨٩ وتشويه خلقه وان أبواب النار سبعة كما

قال سبحانه وتعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء متقسم وهي سبع طبقات بعضها تحت بعض الأولى منها جهنم ويقال إنها العصابة الموحدين والثانية سقر والثالثة لظى والرابعة الحطمة والخامسة السعير والسادسة الجحيم والسابعة الهاوية وهي السفلى وأيسر لها قعر ولا منتهى وقد شجنت هذه الطبقات السبع بالعذاب الشديد والسكال الفظيع والخزى الويل وان كانت متفارقة في ذلك بحيث ان كل طبقة منها أشد عذاباً من التي فوقها أعادنا الله منها ووالديننا وأحبائنا والمسلمين بمنزلة كرمه ثم اعلم ان أهل النار قسمان قسم منهم سالم الذين يدخلونهم من عصاة أهل التوحيد وهذا القسم لا يتخلدون في النار بل يخرجون منها بالشفاعة وبرحمة الله تعالى بعضهم قبل تمام العقوبة وبعضهم بعد ذلك وهم متفاوتون ويرى أن آخرهم خروجا منها وأطولهم فيها مكثا يخرج منها بعد سبعة آلاف سنة وذلك عبر الدنيا يقال ولا يتخلد في النار ووجد البتة بل يخرج منها من كان في قلبه منه قال حبة من إيمان كفي الأحاديث العجيبة والقسم الآخر

له وقال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى وسنجزي الشاكرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكرا وابتلى فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكنت عليه الصلاة والسلام فقالوا ما له يا رسول الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا الحديث وقال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى إلى الجنة المحادون الذين يحمدون الله على كل حال وما ورد في فضل الشكر وفي الأمر به كثير * وأصل الشكر معرفة العبد بربان جميع ما به من النعم وما عليه من ماضي ظاهره وباطنه من الله تعالى تفضلا منه سبحانه وامتنا وانا ومن الشكر الفرح بوجود النعم من حيث انها وسيلة إلى العمل بطاعة الله ونيل القرب منه * ومن الشكر الاكثار من الحمد لله والثناء عليه تعالى بالاسان قال صلى الله عليه وسلم لو أعطى رجل من أمي الدنيا بأسرها ثم قال الحمد لله كان قوله الحمد لله أفضل من ذلك كله الحديث وقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله علا الميزان وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ليرضى عن العبد إذا كل الاكلة وشرب الشرية فيحمد الله عليها ومن الشكر العمل بطاعة الله وان يستعين بنعم الله على طاعته وان يضع نعم الله في مواضعها التي يحبها الله وذلك هو غاية الشكر ونهايته وان لا يتكبر بالنعم ولا يفخر بها على عباد الله ولا يبغى ولا يطغى ولا يتعدى على العباد ومن فعل شيئا من ذلك فقد كفر النعمة ولم يشكرها والكفر ان سبب اسباب النعم وتبدلها بالنعم قال تعالى ذلك بان الله لم يك مغير انعمه أنعمه على قوم حتى يغير وامانا بنفسهم أي تركهم الشكر عليها فالنار للشكر من تعرض لاسباب الهلاك والشاكر متعرض للخير والمزيد قال الله تعالى واذا تاذن ربكم انشكروا ثم لا يزيدنكم ومن الشكر تعظيم النعمة وان كانت صغيرة نظرا إلى عظمة المنعم بها تبارك وتعالى ثم ان الله على عبده نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى والعبد عاجز عن احصائها فضلا عن القيام بشكرها قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله اغفور ررحيم (وينبغي) للانسان أن لا ينظر إلى من فضل عليه في النعم على سبيل الغبطة والاستكثار فانه ربما يزدري نعمة الله تعالى عليه ويستحقرها فلا يشغل بشكرها فيكون ذلك سببا لاسبابها عنه وتحويلها منه فلا يعطى الكثير الذي غبط عليه أحاهو يساب مع ذلك القليل الذي قد أعطاه مولا لتركه الشكر وعدم حفظه للأدب مع ربه وفي الحديث انظر إلى من هو دونك فهو أجدر ان لا تزدر وانعمة الله عليكم وقد فضل الله بعض العباد على بعض لاسرار له في ذلك وحكمكم لا يطاع عليه اسواه ولما نفع ومصالح لهم لا يحيط بعلم اغيبه فليرض العبد بقسمة ربه ويشكره على ما أعطاه من نعمة وليسأله المزي من فضله فان خزائن السموات والارض في قبضته وجميع الخير بيده يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير (وأما الزهد في الدنيا) فانه من أفضل المنجيات وأجل القربات وقد قال الله تعالى مرفها العباد في الدنيا اناجعوا ما على الارض زينة لها النباهم أيهم أحسن عملا وانا لجالعون ما عايناهم بعد اجرا وقال تعالى وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفن وعدناه وعدا حسنا فهو لا يقيه كن متعنا متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المضربين وقال تعالى بل تؤثرن الحياة الدنيا والآخره خير وأبقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهدي في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أضرب الدنيا ومن أحب دنياه أضرب با آخرته فالتزم وما يبقى على ما يقنى وقال عليه الصلاة والسلام من أصجره الله الا آخره جمع الله عليه أمره وحفظ عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي راحة الحديث وحقيقة الزهد خروج حب الدنيا والرغبة فيها من القلب وهو ان الدنيا على العبد حتى يكون ادبار الدنيا وقلة الشيء منها أحب اليه وأثمة من اقبال الدنيا وكثرتها هذا من حيث الباطن وأما من حيث الظاهر فيكون الزاهد منزوا بأعن الدنيا ومتجافيا عنها اختيارا مع القدرة عليها ويكون مقتصر من سائر متعتها مأكلا وما يساومسكنا وغنى ذلك على ما لا بد منه كما قال عليه

(١٣ - نصائح) من أهل النار هم الكافرون بالله والمشركون والمنافقون الذين يظهرن الإيمان بالسننهم ويضمرون الكفر

في قلوبهم وأنواع الكافر بن بالله . هـ كثيرة فمنهم اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم وكلهم خالدون في النار أبدا لا يبدل الله تعالى

ان الذين كفروا وما تواتوا
وهم كفار أولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين
نعالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينفرون
وقال تعالى ان الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقال تعالى
انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وماواه النار
وما لظالمين من أنصار وقال
تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وقد ورد
ان ضرس الكافر في النار
مثل جبل أحد وغطا
بجسده اثنتان وأربعون
زرعا وان الكافر ليسحب
لسانه الفرسخ والفرسخين
يطؤه الناس يعظمهم الله
اجساد الكافرين في النار
حتى يضاعف لهم العذاب
ويعظم عليهم النكال والعقاب
ثم اذا خرج صفا الموحدين
من النار ولم يبق فيها أحد
من أهل التوحيد أغلقت
أبوابها على الكافرين
وأطبقت عليهم قال الله
تعالى انها عليهم مؤصدة
في عذابهم دودة منهم من
يجعل في تابوت علا عليه
نار ثم يغلق عليه فلا يزالون
كذلك أبدا سرمد الخلد
في عذاب الله وغضبه
ويخطه الى غير نهاية ولا غاية
نسأل الله العافية والوفاء
على الاسلام ونعوذ بالله من
أحوال أهل النار * (ذكر الجنة وما أعد الله فيها لأهلها من أنواع الكرامة) * اعلم ان الآيات والاحاديث في ذكر الجنة كثيرة منتشرة لا

الصلوة والسلام ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الزكيا من أحب الدنيا بقلبه و رغب فيها وسعى لجمعها
يقصد بذلك التمتع بشهواتهم فاهو من الراغبين في الدنيا وليس من الزهدين في شئ فان مال الى الدنيا ورغب
فيها لا التمتع وليكن لينة فقها في وجوه الخير والقربات فهو على خير ان وافق عمله نية ولا يتخلف في ذلك من خطر
وأمان طاب الدنيا ورغب فيها فلم يتيسر له ولم يحصل على مطلوبه منها فبقى فقيرا لاشئ له فهذا هو الفقير وليس
بالزاهد وله في فقره فضل وثواب عظيم ان صبر عليه ورضى به وأمان تبسط في الدنيا وتوسع في شهواتهم وادعى
مع ذلك أنه غير راغب فيها ولا يحب لها بقلبه فهو مدع مغرور لا تقوم له حجة بدعواه وليس له في حالته تلك قدوة
يقدر به من الأئمة المهتدين والعلماء والصالحين لامن السلف ولامن الخلف فاعلم ذلك والله يتولى هذالك
(ومن المخيمات الشريفة) التوكل على الله والحب لله والرضا عن الله وحسن النية مع الله والاخلاص في الظاهر
والباطن لله أما التوكل على الله فهو من أشرف مقامات المؤمنين وأعز ثمرات اليقين قال الله تعالى فتوكل على
الله وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا وان
كنتم مؤمنين وقال تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيل وقال عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كبر رزق الطير تغدو وخسا صاوترو حبطانوا في المأثور حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه الصلاة
والسلام حين قذف به في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون حين قبل لهم ان الناس قد جعوا اليكم
فانخسوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال بعض السلف الصالح رحمه الله من رضى بالله
وكيلا وجد الى كل خير سبيلا وأصل التوكل يقين القلب بان الامور كلها بيد الله وفي قبضته وانه لا ضار ولا نافع
ولا معطى ولا مانع غير الله ثم طمأنينة القلب وسكونه الى وعد الله وضمائه حتى لا يضطرب ولا يتزلزل عند
ورود الشدائد والفاقات وحتى لا يفزع ولا يرجع في المهمات والملمات الى الله تعالى وان رجع في شئ
من ذلك الى الخلق كان في الظاهر دون الباطن ويكون على موانعة الامر الالهى المشروع وليس من شرط
التوكل أن يكون متجردا عن أسباب الدنيا بل قد يكون ملائما لاسباب مع التوكل ولكنه يكون معتمدا على
الله لا على الاسباب وعلامة صدقه في ذلك ان لا يسكن اليها ولا يطعن بها في حال وجودها ولا يتزلزل ولا يضطرب
عند فقدها وتشوشها وقد يكون العبد متجردا عن أسباب الدنيا وهو غير متوكل مهما كان متعلقا بالاسباب
وملتفتا الى الخلق وطامعافهم ثم ان الاسباب على قسمين دينية ودنيوية فالاسباب الدينية مثل العلوم النافعة
والاعمال الصالحة التي لا بد منها فلا بد لكل مسلم من اقامة تلك الاسباب والعمل بها مع الاعتماد على الله دونها
وأما الاسباب الدنيوية فكالحرف والصناعات وسائر ما يتسبب به الناس لتحصيل معاشهم وهذه الاسباب
لا يجوز للانسان ترك ما يحتاج اليه منها ولا يستغنى عنه الا ان كان عاجزا لا يستطيع السعي والحركة أو كان
ممن أقيم في ذلك من عباد الله أهل المعرفة واليقين وعلى كل حال فلا يسبحور الانسان أن يترك السبب بعاشه
الذي لا بد له منه الا ان كان عاجزا أو ممن أقيم في التحريم من أهله ويحرم على الانسان أن يعتمد على الكسب
الذي يقدر عليه ويحتاج اليه ويترك نفسه وعياله ضياعا يسألون الناس ويتشوفون الى ما بين أيديهم وقد
قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء غمنا يضيع من يعول والله سبحانه أعلم * (وأما الحب في الله) * فهو
من أشرف المقامات وأرفعها قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وقال تعالى فبوق يا أي الله يقوم
بحبهم ويعبونه وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله
أحب اليه مما سواهما الحديث وقال عليه الصلاة والسلام أحبوا الله ما يغذوكم به من نعمه وأحبوا في
حب الله (ومعنى) الحب لله تعالى ميل وتعلق وتأله بحبده العبد في قلبه الى ذلك الجناب الاقدس الرفيع
محمود بابنهابة التقديس والتسوية وغاية التعظيم والهيبة لله تعالى لا يتخالطه شئ من خواطر التشبه ولا
يمارجه شئ من أهوام التكيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نهننا على هذا لان بعض العامة الذين

أحوال أهل النار * (ذكر الجنة وما أعد الله فيها لأهلها من أنواع الكرامة) * اعلم ان الآيات والاحاديث في ذكر الجنة كثيرة منتشرة لا

لا يأخذها الحصر ولا يأتى عليها الذكركر فتنسب الى طرف منها قري يسو جبري يحصل به ٩١ الحمد لله الذي جعل ذلك قال

الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها الى قوله وقيل الحمد لله رب العالمين وقال تعالى ولين خاف مقام ربه جنتان الى قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم الى قوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخيرين وقال تعالى ان الارباب يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا وقال تعالى ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم تحبون الى قوله تعالى فاكهة كثيرة منها تأكلون وقال تعالى ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون الى قوله تعالى فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الى قوله تعالى ومغفرة من ربهم وقال تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب الى قوله

لا بضائرهم اذا سمعوا أبوا لاهل الله وبادوا فيهم في محبة الله قد تنسب الى قلوبهم وافهامهم وساوس وأوهام عظيمة لظطر شديدة الضرر ثم ان من صدق في محبة الله تعالى دعاء ذلك الى ايشار الله على ما سواه الى التسمير لسلك سبيل قربه ورضاه والى الجدي طاعته وبذل الاستطاعة في خدمته وترك ما يشغل عن ذكره وحسن معاماته من كل شيء * ومن أعظم ما يدل على محبة الله حسن الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * (وأما الرضا عن الله) * فهو حال شريف عزيز قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه الصلوة والسلام ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحكمته جعل الروح والفرج في اليقين والرضا وجعل الضيق والحرج في الشك والسخط الحديث والراضي عن الله هو الراضي بقضائه فهم ما قضى عليه سبحانه بما يخالف هواه وبما لا تشبهه نفسه من مصيبة في نفس أو مال أو بانية أو شدة أو فاقة فعليه أن يرضى بذلك ويطيب نفسا ولا يسخط قضاء الله ولا يجزع ولا يتهبم فان الله تعالى له أن يفعل في ما يشاء وليس له في سخطه من زرع ولا معارض (وليجز) العبد عند ذلك (من لو لم وكيف) * وليعلم أن الله تعالى حكيم عادل في جميع أفعاله وأقضيته وأنه لا يقضى لعبده المؤمن شيئا وان كرهته نفسه الا ويكون له فيه خير وخير من عافية حسنة فليحسن ظنه به وابرص بقضائه ولا يرجع اليه بذلك وافتهاره ويقف بين يديه بخضوعه وانكساره وليكثر من حمده والثناء عليه في سره وعلنه وشدة وراحته والحمد لله رب العالمين (وأما حسن النية والاخلاص لله) فذلك من أعظم النجيات وأهمها قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا وما فيها من يريد الآخرة وقال تعالى ومن أراد الآخرة ونهى نفسه عن ما هو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا وقال عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما السجل امرئ ما نوى وقال عليه الصلوة والسلام انما يبعث الناس على نياتهم وقال عليه الصلوة والسلام من غزا ولم ينو الا عقلا فله ما نوى وقال عليه الصلوة والسلام نية المؤمن خير من عمله وذلك لان النية عمل القلب والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله خير امن عمله ولان النية تنفع بمجردها واعمال الجوارح بدون النية لا تنفع لها وفي الحديث من هم بحسنة ولم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فعلم انك رجلك الله بحسن النية وباخلاصه لله ولا تعمل شيئا من الطاعات الا أن تكون نواياه التقرب الى الله وابتغاء وجهه وطلب رضاه وارادة الثواب الاخرى الذي وعد به سبحانه على تلك الطاعة من باب الفضل والمنة ولا تدخل في شيء من المباحات حتى الاكل والشرب والنوم الا وتقتصد بذلك الاستعانة على طاعة الله وحصول التقوى به على عبادته تعالى فبذلك تلحق المباحات بالطاعات فان للوسائل احكام المقاصد والمغبون من غبن في حسن النية واجعل لك في طاعاتك ومباحاتك نيات كثيرة فصالحة يحصل لك بكل واحدة منها ثواب تام من فضل الله وما يحزن عنه من الطاعات والخيرات ولم تتمكن من فعله فأنوه واعزم على فعله عند الاستطاعة وقل بصدق وعزم صلاح نية لو استطاعته لافعله فقد يحصل لك بذلك ثواب الفاعل كما بلغنا أن رجلا من بني اسرائيل مري في وقت مجاعة على كتب ان من رمل فقال في نفسه لو كانت هذه طعما وكان لي لقسمته على الناس فاجى الله الى نبيهم قل لفلان قد قبل الله صدقتك وشكر لك حسن نيتك وفي المأثور ان الملا شكة اذا صعدوا بصحيفة العبد الى الله تعالى يقول الله تعالى لهم سبحانه اكتبوا له كذا وكذا فبقوا ولون انه لم يعملها فيقول تعالى انه نواه وقال تعالى في الاخلاص وما أمر والايه بدوا الله لخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى الا لله الدين الخالص وقال النبي عليه الصلوة والسلام اخلص دينك بحزك العمل القليل وسئل عليه الصلوة والسلام عن الايمان فقال هو الاخلاص لله وقال عليه الصلوة والسلام لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان منها خالصا وابتغى به وجهه وقال عليه الصلوة والسلام من اخلص لله أربعين يوما أظهر الله نيا بجمع الحكمة من قلبه على لسانه ومعنى الاخلاص أن يكون

تعالى ولا يسمنا فيها الغيوب وقال تعالى وأزلفت الجنة لامة متقين غير بعيد الى قوله تعالى ولدين امر يدعوا وقال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد

صدق عند ما يكمن مقدر وقال رسول الله ٩٣ صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعزدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خط - ر على قلب بشر
واقروا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما أخفى في لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون
وقال عليه الصلاة والسلام
جنتان من فضة آنيتهما وما
فيهما وجنتان من ذهب
آنيتهما وما فيهما وما بين
القوم وبين أن يروا ربهم
الارداء الكبيرياء على وجهه
في الجنة عدن وقال صلى
الله عليه وسلم في الجنة
مائة درجة مابين كل
درجتين كبابين السماء
والارض والفردوس
أعلاها درجة منها تتفجر
أنهار الجنة الاربعة ومن
فوقها يكون العرش الاعلى
فاذا سألتهم الله فاسألوه
الفردوس وقال عليه
السلام لموضع سوط أحدكم
من الجنة خير من الدنيا
وما فيها ولو ان امرأة من
نساء الجنة طلعت الى أهل
الارض لاضاعت ما بينهن
والسلاط مائة هم - ما يحا
وانصفها خير من الدنيا وما
فيها النصف الخمار وقال
عليه السلام ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام وما يقطعها
واقاب قوس أحدكم من
الجنة خير مما طلعت عليه
الشمس أو تغرب وقال عليه
السلام ان المؤمن من الجنة في
الجنة من أولوة واحدة

قصد الانسان في جميع طاعاته وأعماله بحمد الله تعالى وادارته قر به ورضاه دون غرض آخر من مرآة
الناس أو طلب شجرة منهم أو طمع فيهم (قال سهل) بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى نظر الا كياس في تفسير
الاخلاص فلم يجد واخبره ان تكون حركته وسكونه في سره وعلايته الله تعالى لا عاز جسه شئ لا نفس
ولا هوى ولا دنيا انتهى فالذي يعمل لقصد التقرب الى الله وطلب مرضاته وثوابه هو المخلص والذي يعمل لله
ولمرآة الناس هو المرئى وعمله غير مقبول والذي يعمل لمرآة الناس فقط ولولا الناس لم يعمل أصلا أمره
خطر هائل ورياء المنافقين نعوذ بالله من ذلك ونسأله العافية من جميع البليات (ومن المنحيات)
الفاضلة الصدق مع الله والمراقبة لله وحسن التفكير وقصر الامل وكثرة ذكر الموت والاستعداد له أما الصدق
فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ليحزى الله الصادقين بصدقهم وقال عليه
الصلاة والسلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عنده الله صديقا والكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عنده الله كذابا وأول الصدق مجانبه الكذب في جميع الاقوال ثم ان الصدق مدخل في جميع الاعمال
والنيات والاحوال والمقامات ومعنى الصدق فيها الثبات عليها والايان بها على الوجه الاحسن الاكل الاحوط
مع بذل الاستقامة ونهاية الجد والتشمير لله في الظاهر والباطن (وأما المراقبة لله) فمعناها استشعار قرب
الله من العبد على الدوام واحاطة به ومعرفته واطلاعه عليه ونظره اليه قال الله تعالى وكان الله على كل شئ
رقيباً وقال تعالى اننى معكم أسمع وأرى وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب
اليه من حبل الوريد وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير وقال صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمرابطة من مقام الاحسان ومن تحقق بها أثرت له
الحشية لله تعالى والحياء من الله ان يراه حيث نهى ويفقده حيث أمره أو يراه مستقلا عن طاعته متمكنا لا عن
عبادته مستغلا عن خدمته غافلا عن ذكره وحسن معاملته (وأما حسن التفكير) واستقامته فغاية منافع كثيرة
وفوائد عظيمة وقد قال الله تعالى كذلك يبين الله لكم آيات لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وقال
تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى قل انظر وماذا فى السموات والارض روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة (وقال على) كرم الله وجهه لا عبادة كالتفكير والتفكير على
أنواع كثيرة وأشرف أنواعه وأفضلها التفكير فى أفعال الله وآياته وبجائبه مصنوعة فى أرضه وسمواته ومن
أحسن التفكير فى ذلك أثره فى زيادة المعرفة بالله وهى الاكبر الاكبر ومن أنواع التفكير فيما لله عليه من
النعم والا لاء الدينية والدينية وحسن التفكير فى ذلك يثمر زيادة الحب لله ويحث على الشكر لله ومن أنواعه
أن تتفكر فى عظم حق الله عليك وكثرة تفضل عن القيام بحقوقه بعبادته وحسن التفكير فى ذلك يشمر
الخوف والحشية والحياء من الله تعالى ويحث على التشمير والجد فى طاعته وقامة حقته تعالى ومن أنواعه
التفكير فى الدنيا وسرعة زوالها وكثرة أكرادها وأشغالها وحسن التفكير فى ذلك يشمر الزهد فى الدنيا والتجافى
عن هواها وقلة الرغبة فيها ومن أنواع التفكير فى الآخرة وقبحها وفى نعيمها ودوام لذاتها وسرورها وحسن التفكير
فى ذلك يشمر ايثار الآخرة وكثرة الرغبة فيها والتشمير فى العمل لها ومجارى الفكر كثيرة وكلما كانت بصيرة
العبد أنفذ وكان علمه أغزر وأوسع كان تفكيره أعظم وأكثر (وأما قصر الامل وكثرة ذكر الموت
والاستعداد له) فنفع ذلك عظيم وفعله كثير فان من قصر أمله وكثر الموت ذكره جد فى صالح العمل وترك
التسويف والكسل وزهد فى الدنيا ورغب فى العقبى وبادر بالتوبة والرجوع الى الله تعالى وتباعد عما
يشغله عن طاعة الله وعن سلوك سبيل مرضاته ومن طال أمله وقل للموت ذكره كان على الضد من ذلك وقد

يجوز طوله واستون مبالا في كل زاوية منها المؤمن من أهل لا يرى بعضهم بعضا يطوف عليهم المؤمن وقال أبو هريرة رضى الله عنه قلت ذكرنا

يا رسول الله مم خاسر الخلق قال من المساء فأت الجنة ما بشاؤها قال الجنة من ذهب ولبنة من فضة ٩٣ واطلها المسلك الأذفر وحصبها

ذكرنا في أوائل هذا التصانيف قبيل الكلام على العلم طرفا صالحا في فضل قصر الامل واستشعار قرب الاجل وما يتعاقب بذلك فاعلمنا ذلك عن اطالة الكلام فيه ههنا (وعن الحسن) البصري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصر وافي الامل واثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من دنيا تمنع خيرا لا آخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خيرا ممات وأعوذ بك من أمل يمنع خيرا العمل (وقالت عائشة) رضى الله عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء غيرهم فقال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشر من مرة وقال عليه الصلاة والسلام أكثر وأمن ذكر هاذم الذات فانه يمحى الذنوب ويرزق في الدنيا ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن معنى الشرح المذكور في قوله تعالى أني شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فقال عليه الصلاة والسلام ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والاناثة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (قال الامام) الغزالي رحمه الله في البداية وتذكر في قصر عمر لوان عشت ثلاثمائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي أبد الا بادوتأمل انك كيف تتحمل المشقة والمذل في طلب الدنيا بشهر أو سنة رجاء ان تسير بحجهم عشر من سنة فكيف لا تتحمل ذلك أياما قلائل رجاء الاستراحة أبد الا بادل لا تطول املك في ذل عليك علك وقد رزق الموت وقل في نفسك ان تحمل المشقة اليوم فلعلى أموت الليلة وأصبر الليلة فلعلى أموت غد فان الموت لا يمحى في وقت مخصوص وحال مخصوص وسن مخصوص ولا بد من هجومه فلا استعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم انك لا تبقى فيها الامدة يسيرة ولعله لم يبق من أجلك الا نفس واحد أو يوم واحد فكرر هذا على قلبك كل يوم وكاف نفسك الصبر على طاعة الله يوما فاما انك لو قدرت البقاء خمس سنه وألزمها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحالا آخره وان سوفت وتساهلت جاعك الموت في وقت لا تحسبه ونحسرت تحسرا لا آخره وعند الصباح يحمد القوم السري وعند الموت يأتبك الخبير اليقين ولتعلم نبأ بعد حين * (خاتمة الكتاب) * في عقيدة و جنة جامعة نافعة ان شاء الله تعالى على سبيل الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة والسواد الاعظم من المسلمين * الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (وبعد) فاننا نعلم ونعتقد ونؤمن ونوقن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عظيم ملك كبير لا رب سواه ولا معبود الاياه قديم أرلى دائم أبدي لا ابتداء ولا وليته ولا انتهاء لا خريته أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا شبيه له ولا نظير وليس كمثل شيء وهو السميع البصير وانه تعالى مقدس عن الزمان والمكان وعن مشابهة الاكوان ولا تحيط به الجهات ولا تعتريه الحادثات مستوعلى عرشه على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى اراده استواء يابق بعز جلاله وجلوه جوده وكبريائه وانه تعالى قريب من كل موجود وهو اقرب الى الانسان من حبل الوريد وعلى كل شيء رقيب وشهيد حتى قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم بديع السموات والارض واذا قضى أمره افانما يقول له كن فيكون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وانه تعالى على كل شيء قدير وبكل شيء عليم قد احاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ويعلم السر وأخفى ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وانه تعالى يريد للسكائن مدبر للحادثات وانه لا يكون كائن من خير او شر او نفع او ضرر الا بقضائه ومشايئته فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن ولواجتمع الخلق كلهم على ان يحركوا فى الوجود ذرة أو يسكنوها دون ارادته لجزوا عنه وانه تعالى سميع بصير متكلم بكلام قديم أرلى لا يشبهه كلام الخلق وان القرآن العظيم كلامه القديم وكتابه المنزل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانه سبحانه الخالق

الاول والياقوت وتزاجها الزعفران من يدخلها فينعم ولا يأس ويخاسد ولا يفتى شبيهه والملاط هو الطين الذى يجعل تحت اللبن وقال عليه السلام أول زمرة يدخلون الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب دوى فى السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل واحدة سبع مئةون حلة يرى منخ ساقها من ورائها وقال عليه السلام يدخل أهل الجنة الجنة مرداجردا مكحليين أبناء ثلاثين سنة أو ثلاث وثلاثين وقال عليه السلام يوم لا يحاسب الا شمر والجنة فان الجنة لا يحطرها هي ورب السكرة نورية لا لا ورب الجنة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة فضيحة وزوجة حسنة جبهة وحال كثيرة فى مقام أبدي فى حياة ونصرة فى دار عالية سلمية بهية قالوا نحن المشركون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله وقال عليه السلام نخسل الجنة حذوهم من زمرة ذان خضر وكرمها ذهب أحر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحلهم وغرهم أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأمين من الزبد ليس فيها سحيم وقال عليه السلام ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغسلون ولا يتغوطون ولا يتخبطون قالوا فما

بالعلم قال جشأ ورشح كرشع المسك ٩٤ يلهون التسبيح والتقديس والحمد وفي رواية والتكبير كاليهمون النفس وقال عليه السلام

ان الرجل من أهل الجنة
يعلى قوة مائة رجل في
الكل والشرب والجساع
والهوية وقال عليه السلام
ينادي مناد يا أهل الجنة أن
لكم ان تحبوا ولا تنهوا
أبداءكم انكم ان تحبوا فلا
تموتوا أبدا وأن لكم ان
تسبوا فلا تنهروا أبدا وأن
لكم ان تنهروا فلا تنهروا
أبداءكم قوله تعالى ونودوا
ان تملكم الجنة أو ترضوها
بما كنتم تعملون وسئل
عليه الصلاة والسلام
مالا يكون ثقل ذلك في الجنة
أعطانيه الله أشد بيضا من
اللبن وأحلى من العسل فيه
طير أعناقها كأعناق الجرار
قال عمر ان هذه لنعامة قال
رسول الله آكلها انهم منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعنت ابراهيم عليه
السلام ليلة امري بي فقال
يا محمد اقرئ أمك مني السلام
وأخبرهم ان الجنة طيبة
الترية عذبة الماء وانهم اقرب
وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر وقال عليه السلام ان
في الجنة لغرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من
ظاهرها مقام اليه أعرابي
وقال لمن يا رسول الله قال
لمن أطاب الكلام وطعم
العلم وأدام الصيام وصلى
بالإسلا والمنام نيام وقال
عليه السلام ان الله يقول لاهل الجنة

لكل شئ والرازقه والمدير والمتصرف فيه كيف يشاء ليس له في ملكه منازع ولا مدافع يعلى من يشاء
ويمنع من يشاء ويغفر لمن يشاء ويهذب من يشاء لا يستل عما يفعل وهم يسئلون والله تعالى حكيم في فعله عدل
في قضائه لا يتصور منه ظلم ولا جور ولا يجب عليه لاحد حق ولو انه سبحانه أهلا لجميع خلقه في طرفه عين
لم يكن بذلك جائر عليهم ولا ظالم لهم فانهم ملكه وعبيده وله أن يفعل في ملكه ما يشاء وما رى بل بظلام
للعبيد يشيب عبادهم على الطاعات فضلا وكرما يعاقبهم على المعاصي حكمة وعدلا وان طاعته واجبة على عبادهم
بالحاجة على السنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ونؤمن بكل كتاب أنزل الله وبكل رسول أرسله وبلائكة الله
وبالقدر خير وشهر ونشهد ان محمدا عبد الله ورسوله أرسله الى الجن والانس والعرب والعجم بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهدى
الله حق جهاده وأنه صادق أمين مؤيد بالبراهين الصادقة والمعجزات الخارقة وان الله فرض على العباد تصديقه
وطاعته واتباعه وأنه لا يقبل ايمان عبد وان آمن به سبحانه حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بجميع ما جاء
به واخبر عنه من أمور الدنيا والاخرة والبرزخ (ومن ذلك) ان يؤمن بسؤال منكروا وتكبير لاهموني عن
التوحيد والدين والنبوة وان يؤمن بنعيم القبر لاهل الطاعة وعذابه لاهل المعصية وان يؤمن بالبعث بعد
الموت وبحشر الاجساد والارواح الى الله بالوقوف بين يدي الله وبالحساب وان العباد يتفاوتون فيه الى
مسامح ومنافس والى من يدخل الجنة بغير حساب وان يؤمن بالميزان الذي توزن فيه الحسنات والسيئات
وبالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم وبحوض نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يشرب منه المؤمنون
قبل دخول الجنة ومؤمن من الجنة وان يؤمن بشفاعة الانبياء ثم الصديقين والشهداء والعلماء والصالحين
والمؤمنين وان الشفاعة العظمى مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وان يؤمن باخراج من دخل النار من أهل
التوحيد حتى لا يتخذ فيها من في قبلة من قبل ذر من ايمان وان أهل الكفر والشرك يتخذون في النار أبا الأبدان
ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعفون وان المؤمنين يتخذون في الجنة ابا اسرمد لا يحسبهم فيها نصب وما هم منها
بمخرجين وان المؤمنين يرون ربهم في الجنة باصهارهم على ما يليق بحلاله وقدر كماله وان يعتد بفضل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم وانهم عدول خبار آمناء لا يحسبهم ولا القدر في أحد منهم وان
الخلافة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان الشهيد ثم علي
المرتضى رضي الله تعالى عنهم وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وعناهم بهم برحمتك اللهم يا أرحم الراحمين * (خاتمة الحاشية) * وتشتمل على سبعة أحاديث تحتوي
على حكم جامعة ومواعظ نافعة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الاول) عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم في غفلة عما خلق
له ان الله اذا أراد خلقه قال للملائكة كتب رزقه اكتب اثره اكتب أجله اكتب شقيقا له سعيده ثم يرتفع
ذلك الملاك ثم يوحى الى الله به ما يكتبان حسنة وسبائة فاذا حضر الموت ارتفع ذاك الملاك وجاء
ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح في جسده وجاءه ملك القبر فامتنها ثم يرتفعان فاذا
قامت الساعة انخطا عليه ملك الحسنات وملك السيئات فان شطا كتابا معه ودافى عنقه ثم حضرا معه واحد
سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذرأكم امرأ عظيم ما تقدر ونه فاستعينوا
بالله العظيم ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في شرح الصدور وقال أخرجه ابن أبي الدنيا وابن نعيم
(الحديث الثاني) عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه ففجأ به بالديه فردته عنه ورأيت
رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوء فامتنقه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قد احوسسته

وأى شيء أفضل من ذلك

فيقول أحل عليكم رضواني

فلا أسخط عليكم أبدا وقد

وردان فقراء المسلمين

يدخلون الجنة قبل أغنيائهم

بنصف يوم وهو خمسمائة

سنة وإنهم الجنة تجري

من غير أخذ ود على وجه

أرضها وان طول كل واحد

ستون ذراعا على طول أبيهم

آدم وإن أدنى أهل الجنة

من يعطى مثل الدنيا عشر

مرات ويكون له ألف خادم

واثنان وسبعون زوجة

من الحور العين وينظر في

نعيمه وما أعد الله له من

الكرامة مقدار ألف سنة

وان ساق كل شجرة في الجنة

من ذهب وإن أبواب الجنة

ثمانية وعشرون جاثم بعدد

آي القرآن الكريم جهنما

الله بفضلهم وكرمهم أهلها

آمين (خاتمة هذا العمر)

وبهم يختم الكتاب إن شاء

الله في رؤية المؤمنين لربهم

تبارك وتعالى في الجنة وفي

ذكر شيء مما ورد في سورة

الله الرؤف الرحيم الجواد

الكريم قال الله تعالى

لأذين أحسنوا الحسنى

وز بآذناهم في التفسير إن

الحسنى هي الجنة وإن

الزيادة هي النظر إلى وجه

الله تعالى وقال تعالى وجوه

يومئذ نافذة لوربهم نافذة

وقال رسول الله صلى الله

الشيماطين فجاءه ذكر الله فخاصه من بينهم ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته
صلاته فاستنقذته من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمي ياتب عشا كل واحد حوضا منع منه فجاءه صياحه
فسقاه وأرماه ورأيت رجلا من أمي واليكون قعودا حلقا حلقا كسادا حلقا حلقا طردوه فجاءه اغتساله من
الجنة فآخذ بيده وأقده إلى جنبي ورأيت رجلا من أمي بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن
يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متخير فيها فجاءه سجود وعمرته واستعرجه من الظلمة وأدخلاه
النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلاة الرخيم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه
فكلوه ورأيت رجلا من أمي يتقي وهج النار وشربها بيده عن وجهه فجاءته صدقة فصارت سترًا على
وجهه وظلًا على رأسه ورأيت رجلا من أمي أخذته الزانية فمن كل مكان فجاءه أمره بالمعروف والنهي عن
المنكر فاستنقذاه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاثمًا على ركبتيه بينه وبين
الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله تعالى ورأيت رجلا من أمي قد هوت به صحيفته من
قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في عينيه ورأيت رجلا من أمي قد خفت موازينه فجاءته
أفراطه فثقل موازينه ورأيت رجلا من أمي على شفير جهنم فجاءه وجهه فاستنقذته من ذلك ومضى ورأيت رجلا
من أمي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من
أمي قائمًا على الصراط يردد كثيرًا السعة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعيته ومضى ورأيت رجلا من
أمي على الصراط يزحف أحيا ناو يحبوا أحيا فجاءته صلاته على فأخذ بيده فأقامته على الصراط ورأيت
رجلا من أمي انتهى إلى أبواب الجنة فغاثت الأبواب ودونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب
فأدخلته الجنة ورأيت ناسًا تقرأ شفاهم فقالت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما كنتموا ذكره السيوطي أيضا في كتاب شرح الصدور وقال أخرجه الطبراني في الكبير والحكيم
الترمذي في نوادر الأصول والاصمعي في الترغيب (الحديث الثالث) عن ركب المصري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلل في نفسه من غير مسئلة وانفق
مالا جهم في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالف أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت
سيرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل
من قوله ذكره الخافظ المنذري رحمه الله تعالى في كتاب الترغيب والترهيب وقال رواه الطبراني (الحديث
الرابع) عن أسماء بنت عيسى رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينس العبد عبد
بخل واختال ونسي الكبير المتعال ينس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى ينس العبد عبد سهوا ولها
ونسي المقابر والبلاء ينس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدأ والمنتهى ينس العبد عبد يتخلل الدنيا بالدين ينس
العبد عبد يتخلل الدين بالشهوات ينس العبد عبد طمع يقوده ينس العبد عبد هوى يضل به ينس العبد عبد رغب
بذله رواه الترمذي وقال حديث غريب (الحديث الخامس) عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا فعلت أمي خمس عشرة حصة حل بها البلاء قبل وما هي يا رسول الله قال إذا كان المغنم
دولا والامانة مغنما والزكاة مغرمًا واطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات
في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشر بالحمرة ولبس الحرير واتخذت
القيمات والمعازف وأمن آخر هذه الأمة أولها فإيرتقبوا عند ذلك ليحاجروا أو يفسدوا أو يفسدوا أو يفسدوا
(الحديث السادس) عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام قال
كانت أمثالًا كلها أي الملك المساط المبني المغرب ورأى لم أبع تلك لتجمع الدنيا به ضمه على بعض ولكني بعته

عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة قال تبارك وتعالى تر يدون شيء أن يدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار

قال فيكشف الجباب فاعطوا شيئا ٩٦ أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وفي رواية ثم تلا هذه الآية لا الذين أحسنوا الحسن

وزيادة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرنا إلى القمر ليلة البدر فقال أنكم سترون وبكم عيانا كما ترون هذا القمر ولا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ويعني بالصلاة الصبح والصلاة العصر وعن أبي هريرة عن النبي قال قلت يا رسول الله أكلنا نرى الله تخليبه يوم القيامة قال نعم قلت وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا هريرة أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر تخليبه قلت بلى يا رسول الله قال فإنه أعظم أغما هو خالق من خلق الله عز وجل يعني القمر وقال عليه الصلاة والسلام إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في مقادير يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم وينزل لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من أولئ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم ومافهم

لتردني دعوة المظلوم فاني لأردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله إن تكون له ساعات ساعة يذاجي فيها رب وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يتخاول فيها حاجته من الطعام والمشراب وعلى العاقل أن لا يكون طاعنا إلا لثلاث تزود له ما دأب ومرة له ما أسأله في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (قلت) يا رسول الله فإنا كنا نكفك موسى عليه السلام قال كانت عبرا لكما عجبنا أن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجبنا لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبنا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبنا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اعلم أن اليها عجبنا لمن أيقن بالحساب عجبنا لمن هو لا يعمل (قلت) يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن فإنه نورا لك في الأرض وذكرا لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال واياك وكثرة الضحك فإنه يمت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجله فإنه رهبانية أمتي قلت يا رسول الله زدني قال أحب المساكين وأحبهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدرا أن لا تزدري نعمته الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق ولو كان مراقت يا رسول الله زدني قال لا يرذل عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجدد عليهم فيما أتى وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله أو تجدد عليهم فيما أتى ثم ضرب بيده على صدره فقال لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكم ولا حسب كحسن الخلق ذكره المنذري في كتاب الترغيب والترهيب وقال رواه ابن جرير في صحيحه واللفظ له والحاكم وذكر المنذري الحديث الذي قبله في الكتاب المذكور وأيضار جهه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خيرا (الحديث السابع) عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي به عن ربه عز وجل أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كل من ضال إلا من هديته فاستهدوني في أهديكم يا عبادي كل من جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كل من عار إلا من كسوته فاستكسوني أكرمكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تباعوا ضري فتضروني ولن تباعوا فبني فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في مله شيئا ولو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من مله شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم مسأله ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا دخل البحر يا عبادي اغموا في أعمالكم أحصوا لكم ثم أوفيكم يا هاهنا وجدنا خيرنا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ر واه وسلم والترمذي وابن ماجه * وقد ختمنا الكتاب بهذه الأحاديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما افتخنا بشئ منها أتبركا وتيامنا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرجو بذلك أن يجعل الله الكلام المؤلف بين ذلك مقبولا لديه ومقر بالرضاه وفي سبيل طاعته وقر به وإن يغفر لنا ويتجاوز عنا ما وقع فيه من خطأ أو تخليط وما داخلنا فيه من رياء أو تصنع للناس أو مباهاة أو انجباب ونستغفر الله من جميع ذلك ومن سائر الذنوب ونتوب إليه منه ما ومن يغفر الذنوب إلا الله ومننا نقبل منا ذلك أنت السميع العليم وتب علينا أنت التواب الرحيم وبنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين لا اله الا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبنا وسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تنزع قلبي بعد أذهبتني وهب لي من لدنك رحمة أنت الوهاب * ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

دنى على كتاب المسكن والكافور وما يرون أجباب السكرابي بأفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله هل الجد

نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس أحد الا حاضره الله محاضرة حتى يقول لارجل منهم يا فلان بن فلان انك ذكرت يوم قلت كذا وكذا فاذكره بعض عثراته في الدنيا فيقول أقلم تغفري فيقول بلى بسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك اذ غشيهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيما لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط فيقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم فيأتون سوسا فادخمت به الملائكة لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحصل ما استهوى ليس يبيع فيه ولا يشتري وفي ذلك السوق باقى أهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه ما يرى عليه من الالباس فياينقضى آخر حديثهم ما حتى يتخاع عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلتنا فقلنا اناز واجنا فيلقان مرحبا واهلا لقد جئت وان لك من الجبال اكثر مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار وبحق لنسان نقاب بئس ما انقلبنا وأعظم النعيم وافضله واجله واكمله النظر الى وجه الله الكريم في دار الكرامة والنعيم من الله علينا بذلك بعض فضله وكرمه وجوده واحسانه والدينا واجبا بنا والمسلمين برحمته انه ارحم الراحمين * (ذكر شيء مما ورد في سعة رحمة الله) * قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى واذا جاءك ٩٧ الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام عليكم

كتب ربكم على نفسه الرحمة
الآية وقال تعالى قل
يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم
وقال تعالى ومن يعمل سوءا
أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يعد الله غفورا رحيمًا وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله مائة رحمة انزل
منها رحمة واحدة بين الانس
والجن والطير والبهائم
والهوام فبها يات عافقون
وبها يترجون وادخر تسعا
وتسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيامة وروى

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رحمتنا بالحق سبحانه وبك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من املائه يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول المبارك سنة
تسع وثمانين بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سجد المن هدايا الى سبيل النيرات ومن علينا من فضله بجزيل العطايا وصلاوة وسلاما على المخصوص بالايات
البيئات الاصر بالنصائح الدينية والوصايا الاعانية سائر المؤمنين والمؤمنات وبعد فقدتم بحول الله
طبع الكتاب المسمى وهو كاسه (النصائح الدينية والوصايا الاعانية) الجامع لما تشئت في غير من السكتب
السنية الدال على رفعة مقام مؤلفه العلامة الامام والفهامة الهمام الشيخ عبد الله باعلاوى نفع الله بعلمه
آمين وتدخل على هامشه بكتاب له مؤلف ايضا جليل المقدار يسمى (سبيل الادكار بما عر على الانسان وينقضى
له من الاعمار) وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر الحبيبة بجوار سيدي أبي البركات
الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفوره القدير أحمد
الباني الحلي ذى العجز والتقصير وقد بدا بدو طبعه في شهر

شعبان سنة ١٣٠٦ من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل
الصلوات وأزكى
التهنئة

(١٣ - نصاب) انه اذا كان يوم القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رجعي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فخرج من النار مثل أهل الجنة فقال عليه الصلاة والسلام يتجلى لنا الله عز وجل يوم القيامة ضاحكا فيقول أبشر وامعشر المسلمين فانه ليس منكم واحد الا وقد جعلت مكانه في النار بهوديا أو نصرانيا وقال عليه السلام الله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشقية بولدها وقال عليه السلام ليغفرن الله مغفرة يتطاول اليها باليسر جاء ان تناله يوم القيامة وباليسر لعنه الله لا تناله مغفرة الله بحال لانه من القانتين الايسين من مغفرة الله ورحمته وهو رأس المشركين ومقدمهم وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية وقال عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال عليه السلام ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات التي بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي * وهذا آخر ما أردنا ابراده في هذا المؤلف المبارك ان شاء الله تعالى والبركة من الله والفضل والخير كله بيد الله والامر كله لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وبناتقبل مناتلك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدينا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الامين على وجهه وتنزيله وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الهداة المهتدين وعلى التابعين اجمعين اللهم يا حسن اني يوم الدين وعائنا معهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين (تم الكتاب)

(فهرسة كتاب النصائح الدينية)

صفحة	
٢	ديباجة الكتاب
٢	تسمية الكتاب
٣	التقوى وصية الله لهباده
٣	معية الله لاهل التقوى
٣	بيان حقيقة التقوى
٤	التهاون بالطاعة يورث سوء الخاتمة
٥	الامر بالاغتصام بحبله تعالى
٥	الامر بذكر نعمة الله
٥	الامر بالدعاء الى الخير
٧	عدم وجوب البحث عن المنكرات
٧	استلزام الرضا برؤية الله الرضا بتدبيره
١١	ضرر طول الامل
١٢	الكياسة وحقيقتها
١٣	استحباب الاكثار من ذكر الموت
١٤	استلزام كثرة الايمان كثرة الخوف من الله
١٤	عنوان السعادة التوفيق
١٨	عدم صحة الاحتجاج بالقدر
١٨	صحة توقف الايمان والاسلام على المعرفة
٢١	نحس ان من يأمر الناس بالبر ولا يعمل
٢٢	علامة العالم العامل بعلمه
٢٣	الصلاة عماد الدين
٢٤	فضل المبادرة بالصلاة
٢٦	تكفير الصلوات للصغار
٢٦	موجب رفع الدرجات
٢٧	سنية تسوية الصفوف والترابص فيها
٢٨	شرف يوم الجمعة على غيره وسنية قراءة سورة الكهف واكثرية آكدية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه
٢٨	وجوب معاينة اهل الاسواق والحرف بتأخيرهم عن المبادرة الى الذهاب الى صلاة الجمعة على ولاية الامر
٢٩	سنية المحافظة على صلاة الضحى
٣٩	فضل صلاة التسابيح
٣٥	فضل قيام الليل
٣١	الزكاة أحد مباني الاسلام

- ٣٣ وجوب زكاة الفطر في كل شهر رمضان
 ٣٣ وجوب حمل الزكاة الى السلطان بطالعه اياها
 ٣٣ صدقة التطوع ٣٦ عظم قدر شهر رمضان
 ٣٨ تأكد استحباب تطهير الصائمين ولو على تمرات وسنية صلاة التراويح في كل ليلة
 ٣٩ فضل العشر الاواخر منه وليلة القدر
 ٣٩ أفضل الصيام صيام داود
 ٤٠ كراهة الاستيلاء للصائم بعد الزوال
 ٤٠ الحج أحسن ما في الاسلام
 ٤٣ تلاوة القرآن من أفضل القربات
 ٤٨ ذكر الله من أعظم القربات
 ٤٩ آداب الذكر
 ٥٤ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ٥٥ الحث على الرفق واللاطف والتحذير من المداينة في الدين والتجسس
 ٥٩ وجوب مجاورة الكبير والفقير
 ٥٩ خطار التعرض للولايات
 ٦١ بر الوالدين
 ٦٢ حقوق الاولاد على والدهم
 ٦٣ فضل الصدقة على الاقارب المحتاجين
 ٦٣ من يجب على المسكاف نفقته
 ٦٤ فضل النكاح وفوائده
 ٦٨ النصيحة في الدين من آكد حقوق المسلمين
 ٧٦ مراقبة القلب والجوارح
 ٨١ ذم الكبر وأنه من صفات الشياطين
 ٨٣ الحسد من المهالكات
 ٨٩ الزهد في الدنيا من أعظم النجيات
 ٩٠ الحب في الله من أشرف المقامات
 ٩٢ مراقبة الله استشعار قرب به
 ٩٣ خاتمة في عقيدة أهل السنة والجماعة
 ٩٤ خاتمة مشتهرة على أحاديث

